

١٦٢٨

١٩٣٤
١٢

كتاب الازياء تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع
الزاهد الفاضل وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام
والمسلمين بقية السلف الصالحين ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن الجوزي رضى
الله عنه ورضى
عنا به



(بسم الله الرحمن الرحيم)



الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم وملاكنا عقول العقل وزيننا
بنطق المنطق ونعوذ به من كدر صفاء الفكر وعكر ذهن الذهن وصلى الله
على المبعوث بجوامع الحكم إلى أعقل الأمم وعلى جميع أتباعه والسائرين في
منهاج أتباعه وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فإن أجل الأشياء موهبة العقل
فانه الآلة في تحصيل معرفة الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتذكر
العوامض وتجمع الفضائل ولما كان العقل قلاءية فتفاوتون في موهبة العقل
ويتباينون في تحصيل ما يتقنه من التجارب والعلوم أحببت أن أجمع كتابي أخبار
الأذكاء الذين قويت فطنتهم وتوقد ذكاؤهم لقوة جوهرية عقولهم وفي ذلك
ثلاثة أغراض أحدها معرفة أقدارهم بذكر أحوالهم والثاني تلقيج الباب
السامعين إذا كان فيهم نوع استعداد لنيل تلك المرتبة وقد ثبت أن رؤية
العقول والاطمئنة تفيد ذهاب الباب فسمع أخباره تقوم رؤيته كما قال الرضي
فأنتي أن أرى الديار بطرفي * فلعلى أعي الديار بسعي

وقد أنبأنا جماعة من أشيائنا قالوا الخبرناه ضربين محمداً قال سمعت يحيى بن أكرم
يقول سمعت المأمون يقول لأبراهيم - يم لاثني أطيّب من النظر - رفقة - قول الرجال
والثالث تأديب المحجب برأيه إذا سمع أخباراً من تعسر عليه - لحماقه والله الموفق

(باب في ذكر تراجم أبواب الكتاب وهي ثلاثة وثلاثون باباً)

(الباب الأول) في ذكر فضل العقل (الباب الثاني) في ذكر ماهية العقل ومحلّه
(الباب الثالث) في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء (الباب الرابع) في ذكر
العلامات التي يستدل بها على ذكاء الذكي (الباب الخامس) في سياق المنقول
عن الأنبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة (الباب السادس) في سياق
المنقول من ذلك عن الأمم السالفة (الباب السابع) في سياق المنقول من ذلك عن
نبيينا صلى الله عليه وسلم (الباب الثامن) في سياق المنقول من ذلك عن أصحاب
نبيينا عليه الصلاة والسلام (الباب التاسع) في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء
(الباب العاشر) في سياق المنقول من ذلك عن الوزراء (الباب الحادي عشر) في
سياق المنقول من ذلك عن السلاطين والأمراء والمحجّاب والشرطية (الباب الثاني
عشر) في سياق المنقول من ذلك عن القضاة (الباب الثالث عشر) في سياق
المنقول من ذلك عن كبار علماء هذه الأمة وفقهائها (الباب الرابع عشر) في
سياق المنقول من ذلك عن العباد والزهاد (الباب الخامس عشر) في سياق
المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية (الباب السادس عشر) في ذكر من
احتمل بذكائه لبلوغ غرض (الباب السابع عشر) فيمن احتمل فانهكس عليه
مقصوده (الباب الثامن عشر) فيمن وقع في آفة فتخلص بالحيلة منها (الباب
التاسع عشر) في ذكر من استعمل بذكائه المعارض (الباب العشرون) في
ذكر من فجع على خيمته بالجواب المسكت (الباب الحادي والعشرون) في
فيمن غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء (الباب الثاني والعشرون) في
أقوال وأفعال صدرت من أوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء (الباب
الثالث والعشرون) في طرف من أحوال الشراء والمداخين (الباب الخامس
والعشرون) في طرف من حيل المحاربين (الباب السادس والعشرون) في

طرف من فطن المنطيين (الباب السابع والعشرون) في طرف من فطن
المنطفين (الباب الثامن والعشرون) في طرف من فطن المتأصبين (الباب
التاسع والعشرون) في طرف من أخبار فطنا الصبيان (الباب الثلاثون) في
طرف من فطن عقلاء المجانين (الباب الحادي والثلاثون) في طرف من أخبار
النساء المنقطعات (الثاني والثلاثون) فيما ذكر عن الحيوان البهيم مما يشبه
ذكاء الإنسان (الباب الثالث والثلاثون) في ذكر ما ضربته العرب والحكماء
مثلا على السنة الحيوان

﴿الباب الأول في ذكر فضل العقل﴾

(أخبرنا) أبو منصور عبد الرحمن بن محمد والقرافي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن
ثابت قال أخبرنا أحمد بن رزق قال حدثنا جعفر بن محمد الخلامي قال حدثنا
الحرف بن أبي أسامة قال حدثنا داود بن المجاهد قال حدثنا عبد بن كثير عن
ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقالت يا أم المؤمنين أرايت
الرجل يقل قيامه ويكثر رقاؤه وآخر يكثر قيامه ويقل رقاؤه أيها أحب
إليك قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني عنه فقال أحسنهما
عقلا قلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهم ما فقال يا عائشة انما يسئلان عن
عقوله ما فمن كان أعدل كان أفضل في الدنيا والآخرة أخبرنا عبد الرحمن بن
محمد قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال أخبرنا أبو
أحمد الحسن بن علي النيسابوري قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا موسى بن
سليم بن قال حدثنا بقية قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن اسحق بن عبد الله بن أبي
عمرو عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تحبوا بنا سلام
امرئ حتى تعرفوا عقده عقلاه أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا عبد القادر بن
محمد بن يوسف قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشر قال أخبرنا علي بن عمر
الدارقطني قال حدثنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر قال حدثنا جعفر
الفيرابي قال حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق قال حدثنا الحسن بن
يحيى الحشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون
وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن الى
يوم القيامة ثم خلق العقل وقال وعزتي لا اكلنك فيمن أحببت ولا نقصنك ممن
أنقصت (أخبرنا) محمد بن أبي منصور قال أخـ برنا ابن المبارك بن عبد الجبار قال
أخبرنا أحمد بن عبد الله الأنطاقي قال أخـ برنا أحمد بن الحسن بن المروزي قال أنبأنا
أحمد بن الحرث قال حدثنا جدي محمد بن عبد الله الكرمي قال حدثنا الهيثم بن عدي
قال حدثنا الأعشى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن عباس
قال لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل قال وعزتي ما خلقت
خلقا قط أحسن منك فبك أعطى وبك آخذ وبك أعاقب أخبرنا محمد بن عبد
الباقي قال أنبأنا أحمد بن أحمد الحداد قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن أحمد بن علي قال حدثنا الحرث عن أبي أسامة قال حدثنا داود بن الحجـ بر
قال حدثنا عباد بن كثير عن أدريس عن وهب بن منبه قال أني وجدت فيما أنزل
الله علي أنبيائه أن الشيطان لم يكاد شيئا أشد عليه من مؤمن عاقل وأنه يكاد مائة
جاهل فيستجدهم حتى يركب رقابهم فيمقة أدون له حيث شاء ويكاد المؤمن
العاقل فينصب عليه حتى لا ينال منه شيئا من حاجته وقال وهب لازالة الجبل
مضرة مضرة وجهر أجرا يسر على الشيطان من مكيدة المؤمن العاقل لأنه اذا
كان مؤمنا عاقلا ذا بصيرة فهو أثقل على الشيطان من الجاهل وأصعب من الحديد
وأنه ليزاوله بكل حيلة فإذا لم يقدر أن يستقر له قال يا ويله ماله ولهدا لا طاقة لي به إذا
ورفضه ويتهول الى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قيادته حتى يسلمه الى
الفضائح التي يتجهلها في عاجل الدنيا كالجلد والرحم والخلق وتسخيم الوحوش
والقطع والاصاب وان الرجلين ليسا في أعمال البر ويكون بينهما ما كما بين
المشرق والمغرب أو بعد اذا كان أحدهما عقل من الآخر أنبأنا يحيى بن ثابت
عن بندار قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو علي بن دوما قال أخـ برنا محمد بن جعفر قال
أخبرنا الحسن بن علي القطان قال أخـ برنا اسمعيل بن عيسى الهطار قال أنبأنا
اسحق بن بشر القرشي قال أخبرنا أدريس عن جده وهب بن منبه أن لقمان عليه

والسلام قال لابنه يا بني أعقل عن الله عز وجل فإن أعقل الناس عن الله
عز وجل أحسنهم عملا وإن الشيطان ليعلم من العاقل وما يستطيع أن يكابده
يا بني ما عبد الله بشئ أفضل من العقل أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا أحمد بن
أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال
حدثنا وهيب قال أخبرنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف أنه قال ما أوتي عبد
بعد الإيمان أفضل من العقل أخبرنا محمد قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد
الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الحسن بن الطاقيل قال حدثنا محمد بن
أبي السري قال حدثنا إدريس بن خليف بن دعلج قال سمعت معاوية بن قرة يقول إن
القوم ليحجون ويعترونها ويحسبون ويصومون ويصومون وما يدعون يوم
القيامة إلا على قدر عقولهم أخبرنا أبو المعمر الانصاري قال أخبرنا ناصع بن سيار
قال أخبرنا أحمد بن سهل الفورجي قال أخبرنا مهدي بن إبراهيم الحافظ اجازة قال
أخبرنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أخبرنا محمد بن المسيب قال أخبرنا عبد الله بن
حبيب قال حدثنا عبد الله بن ضريس عن أبي زكريا قال إن الرجل ليمتد في
الجنة بقدر عقله

﴿الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحلها﴾

نزل إبراهيم الحربي عن أحمد بن حنبل أنه قال العقل غريزة ومثله عن الحرب
المحاسبي وروى عن المحاسبي أيضا أنه قال هو نور وقال آخرون هو قوة بفص
بها بين حقائق المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز
الجائزات واستحالة المستحيلات وقال آخرون هو جوهر بسيط وقال آخرون
هو جسم شفاف ومثل أعرابي عن العقل فقال لب اغتتمته بتجريب (واعلم) أن
التحقيق في هذا أن يقال هذا الاسم أعني العقل ينطلق بالاشتراك على أربعة معان
أحدها الوصف الذي يفارق به الإنسان البهائم وهو الذي استعمله ليقول العقل هو
الظرفية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي أراد منه من قال غريزة
وكأنه نور ينفذ في القلب يستهديه لادراك الأشياء والثاني ما وضع في الطباع
من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات والثالث علوم تستفاد من

التجارب تسهي علة - والرابع ان منتهى قوته الغريزية الى أن تقام مع الشهوة
الداعية الى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون في هذه الاحوال الا في القسم الثاني
الذي هو العلم الضروري وقد شرحنا هذا وذكرنا فضائل العقل في كتابنا المسمى
بمنهاج القاصدين وهذه الاشارة تكفي ههنا (فصل) وأما اشتقاق هذا الاسم
أعني العقل فقال ثعلب أصله الامتناع يقال علقت الناقة اذا منعته من السير
وعقل بطن الرجل اذا حبس (فصل) وأما محله فنقل الفضل بن زياد عن احمد
أن محله الدماغ وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة من أصحابنا الى انه في القلب كما
يروى عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يسمعون بها وقوله
تعالى لمن كان له قلب اي عقل فغير ما القلب عنه لانه محله

﴿الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء﴾

حد الذهن قوة النفس المهمة المستعدة لاكتساب الآراء وخذ الفهم جودة انتهى
لهذه القوة وخذ الذكاء جودة حدس من هذه القوة تقع في زمان قصير غير مهمل
فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وبهذا حدوا الفهم فانهم قالوا حد الفهم العلم
بمعنى القول عند سماعه وقال بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم وحدته والبلاغة جوده
وقال الزجاج الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في السن وهو تمام السن ومنه
الذكاء في الفهم وهو ان يكون فهمنا ما سريع القبول وذكيت النار اذا اتممت
اشعالها اخبرنا ابو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وحدثناه عن المبارك بن عيسى قال
اخبرنا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين قال اخبرنا اسمعيل بن سويد قال اخبرنا
ابو بكر بن الانباري قال قوله فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول
العرب قد ذكبت النار قد كواذتم وقودها ويقال اذ كبت النار اذا اتممت وقودها
ويقال مسك ذكي اذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح (قال جميل)
صادت قوائى بعينها ومبتسم * كأنه حين أبدته لنا برد
عذب كان ذكي المسك خالطه * والريح جميل وماء المزن والشهد
ويقال قد ذكبت الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه قال الشاعر
نعم هو ذكاها وأتاضعتها * والهالك عنها خرقه وفطيم

والعرب تقول جرى المذكيات غلاب اي جرى المسان مغالبة وذلك ان المذكية من
 الخيل وهي التي تمت قوتها وشبابها تحمل على الخشن من الارض للثقة بقوتها
 وصلابتها وانها ليست كالجذاع والمغار التي تطلب لها الرخاوة من الارض
 لضعفها وصغرها فانها لا تثبت ثبات المذكيات وبعضهم يقول جرى المذكيات
 غلاء والغلاء جمع غلوة وهو مدي الرمية (قال الشاعر) في الذكاء الذي معناه عام
 الفطنة سهم الفؤاد ذكاؤه مائه * عند العزيمة في الانام ذكاء
 (وقال) زهير في الذكاء الذي معناه تمام السن

ويفضلها اذا اجتمعت عليه * تمام السن منه والذكاء
 والذكاء في هذين المعنيين يمدود والذكاء تمام انقضاء النار مقصور يكتب
 بالالف قال الشاعر

وتضرم في القلب اضطراما كأنه * ذكا النار ترفيه الرياح النواقح
 ويقال مسك ذكي ومسك ذكية والذي يذكر المسك يذكر والذي يذوث يقول
 ذهبت الى الرائحة أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء
 لقد عاجلني بالسباب وثوبها * جديد ومن أثواب المسك تنفج
 وقد أراد به رائحة المسك قال ابن الأنباري أخبرني أبي قال أخبرنا أبو عفان
 المهرزمي قال المسك والعنبر يؤثنان ويذكران

﴿الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها
 على عقل العاقل وذكاء الذكي﴾

(قال مؤلف الكتاب) هذه العلامات تنقسم قسمين أحدهما من حيث الصورة
 وانثاني من حيث المعنى والاحوال والافعال
 ﴿ذكر القسم الاول﴾ قال الحكيم الخافي المعتدل والبنية المتناسبة دليل على
 قوة العقل وجودة الفطنة واذا غاظت الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره ومن
 كانت عينه تتحرك بسرعة واحدة فهو مكارم حال اص واحمد العينون الشمل راذا لم
 تكن الشمل لا شديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على طبع جيد واذا
 كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكارم حسو ومن كان نحيف الوجه فهو فهم مهم

بالأموال واللاطف في النفاق القصار أظفر والمعتد لدون في الطول صالحوا الحال
 (أخبرنا) محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن
 عبد الله الأصفهاني قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسين بن علي بن نصر قال
 حدثنا محمد بن عبد الله الكرمي قال حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا ابن عباس قال
 حدثنا الشعبي قال حدثني عجلان قال لي زياد دخل على رجل عاقل قلت لا أعرف
 من تعني قال لا يخفى العاقل في وجهه وقد غر جت فاذا أناب رجل حسن الوجه
 مد يد القامة فصيح اللسان قلت ادخل فدخل فقال زياد ما هذا الذي قد أردت
 مشيا ورتك في أمر فاعنه ذلك قال اني حاقن ولا رأي لحاقن قال يا عجلان ادخله
 المتوضأ فلما خرج قال اني جائع ولا رأي لجائع قال يا عجلان ائت به بالطعام فأتى به
 فطعم ثم قال سئل عما يدركه من شيء الا وجد عنده بعض ما يريد أخبرنا
 المجدران ابن ناصر وابن عبد الباقي قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد
 الله الحافظ قال حدثنا عثمان بن محمد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت
 يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول من وجعت فيه خمس خصال
 رجيت له السعادة ولو قبل موته بساعتين قيل ما هي قال استواء الخلق وخفة الروح
 وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد

﴿ذكر القسم الثاني وهو الاستدلال على عقل العاقل بالأفعال والاقوال﴾
 قال المؤلف يستدل على عقل العاقل بسكوته وسكونه وخفض بصره وحركته في
 أمورها لا الثقة بها ومراقبته للأواقب فلا تستفزه شهوة عاجلة عقبها ضرر وراه
 ينظر في القضاء فيمتخير الاعلى والاحد عاقبة من طعم ومشرب وما بس وقول
 وقول ويترك ما يخاف ضرره ويستعمل ما يجوز وقوعه (أنبأنا) يحيى بن ثابت بن
 بشار قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما قال أخبرنا محمد بن
 جعفر قال أخبرنا الحسن بن علي القطان قال أخبرنا اسمعيل بن عيسى العطار قال
 أخبرنا أبو حذيفة السجستاني قال أخبرنا جعفر بن الحرث عن شهر بن
 حوشب قال قال أبو الدرداء الأنبياء كما بع لامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدري
 من دونه يسلك الفضل من منطقة يخاف الناس باخلاقهم ويحبهم بالإيمان فيها

بينه وبين ربه عز وجل فهو يعيش في الدنيا بالثقة والكرامة قال القرشي
وأخبرني أدريس عن جده وهب بن منبه أن لقمان قال لابنه يا بني ما يتم عقل
امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه مأمون والرشد فيه مأمول نصيب
من الدنيا بالقوت وفضل ماله مبدول المتواضع أحب إليه من الشريف والذل أحب
إليه من العز لا يسأم من طلب الفقه طول دهره ولا يتهرب من طلب الحوائج من
قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
والخصلة العاشرة التي بها يجد دهره وأعلى ذكره أن يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه
وانه شره ثم وان رأى خيرا منه سره ذلك وتغنى أن يلحق به وان رأى شرا منه قال
أهل هذيان نحو واهلك أنا فهناك حين استكمل العقل قال القرشي وأخبرني
عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول أن لقمان قال لابنه غاية الشرف والسود
حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه وأصلح ذلك مساويه
ورضى عنه مولاؤه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا حماد بن علي بن ثابت قال
أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال أخبرنا محمد بن أبي بكر الوراق قال
حدثنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي قال حدثنا شهاب بن الحسن
الكعبري قال سمعت الأصمعي يقول سمعت ابان بن جويرية يقول قال الملهب بن أبي
صفرة يحبني أن أرى عقل الكرم زائدا على لسانه ولا يحبني أن أرى لسانه زائدا
على عقله

﴿الباب الخامس في سياق المنقول من ذلك عن الأنبياء المتقدمين﴾

﴿مما يدل على قوة الفطنة﴾

معلوم أن فطن الأنبياء فوق الفطن ولا كنا أحببنا أن لا نحكي كتابنا هذا من شيء عنهم
﴿فن المنقول عن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام﴾ أنبأنا محمد بن عبد الملك
قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو الحسن بن زرقيوه قال أخبرنا
عثمان بن أحمد الدقاق قال أخبرنا الحسن بن علي القطان قال أخبرنا محمد بن
عيسى قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن بشر عن جويرية عن الضمك عن ابن
عباس قال لما رأيت سارة إبراهيم قد شغف بأمره غارت غيرة شديدة

وحلفت لنتقطعن عضوا من اعضاءها جرف باع ذلك ما جرف قلبه ست در عا وجرت ذيله
 فهي اول نساء العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي أثرها في الطريق على
 سارة فقال ابراهيم هل لك في خير ان تعفي عنها وترضى بقضاء الله عز وجل قالت
 وكيف لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتمهكون سنة النساء وتبرع بك قالت افعل
 لخفضتها فوضت السنة للنساء بالخفض منها أخبرنا عبد الاول قال انه انا الداودي
 قال أخبرنا ابن أعين قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد الله
 ابن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب السخيتياني وكثير بن
 كثير بن المطالب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن حبيب قال
 قال ابن عباس لما شب اسمعيل تزوج امرأة من جرحم فجاء ابراهيم فلم يجد اسمعيل
 فسأل امرأته فقالت خرج يتنهي لنا ثم سألهما عن عيشهم فقالت نحن بشر في ضيق
 وشدة وشككت اليه فقال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يعبر عتبة
 بابه فلما جاء فأخبرته قال ذاك أبي وقد أمرني ان أفارقك الحن بآهلاك (قال
 المؤلف) وهذا الحديث يدل على فطنة اسمعيل أيضا (ومن المنقول) عن
 سليمان عليه الصلاة والسلام أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي
 ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال حدثني
 أبي قال حدثنا يونس قال حدثنا البيث عن محمد بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان
 فعدا الذئب على أحدهما فأخذنا يختصمهما في الصبي الباقي فاخترتهما الى داود
 عليه الصلاة والسلام ف قضى به للأكبرى منهما فمرنا عن سليمان عليه السلام فقال
 ما أمركما فقصنا عليه القصة فقال اثنوني بالسكين أشق الغلامين كما فقالت
 الصغرى أتشفه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها وقال هو ابنك ف قضى به لها
 أخرجاه في الصحيحين أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا أحمد بن أحمد الحداد
 قال انه أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن علي قال حدثنا
 عبد الرحمن بن محمد بن ادريس قال حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا وهب بن جرير
 قال حدثنا أبي قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمان عليه السلام

الى ما رد من مردة الجن فأتى به فلما كلمه على باب سليمان اخذ عودا فذرعه
بذراعه ورعى به وراء الخائط فوق عين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع
المارد قال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فانك تصير الى مثل هذا
من الارض أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم
قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن هرون بن بكار الدمشقي قال حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال قال أبو هريرة بيننا سليمان بن داود عليه
السلام يسبح في موكبه اذ مر بامرأة تصيح بابنها يالادين فوقف سليمان وقال ان
دين الله طاهر فأرسل الى المرأة فسالها فقالت ان زوجها سافر وله شريك فزعم
شريكه انه مات وأوصى ان ولدت غلاما ان أسميه يالادين فأرسل الى الشريك
فاعترف انه قتله فقتله سليمان عليه السلام حدثنا محمد بن كعب القرظي قال
جاء رجل الى سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لي جيرا ناسرقون
اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحد كم يسرق اذ جاره
ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فسمع رجل رأسه نفال سليمان خذوه فانه
صاحبكم (ومن المنقول عن عيسى عليه السلام) ان ابليس جاء اليه فقال له أأنت
تزعم انه لا يصيبك الا ما كتب الله لك قال بلى قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه
ان قدر لك السلامة لم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل ان يمتحنه بعباده وليس
للعبد ان يختبر به عز وجل

﴿الباب السادس في سياق المنقول من ذلك عن الامم السالفة﴾

﴿فن المنقول عن لقمان﴾ حدثنا مكحول ان لقمان الحكيم كان عبدا فربيا
اسود وكان قد أعطاه الله تعالى الحكمة وكان لرجل من بني اسرائيل
اشترأ بثلاثين مثقالا ونش يعني نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه يلعب
بالنرد يقامر عليه وكان على باب نهر جارف لعب يؤمأ بالنرد على ان من قرر
صاحبه شرب الماء الذي في النهر كما أوفته يدي منه وان هو قرر صاحبه فعلى به
مثل ذلك قال فقمر سيدا له ان قال له انما شرب ما في النهر والافاقفة
منه قال فسماني الغداء قال عيني لك أفقره ما أوجع ما تملك قال اهاني

يومي - ذا قال لك ذلك قال فامسى كئيبا خريه اذ جاءه لقمان وقد حمل خرقة على
ظهره فسلم على سيده ثم وضع ماسعه ورجع الى سيده وكان سيده اذا رآه عيبت به
ويسمع منه الكلمة الحكيمه فيحبب منه فلما جلس اليه قال له سيده مالي اراك
كئيبا لخرى فاعرض عنه فقال له الثانية مثل ذلك فاعرض عنه ثم قال له الثالثة
مثل ذلك فاعرض عنه فقال له اخبرني فاعل لك عندي فرح افقص عليه القصة
فقال له لقمان لا تغتم فان لك عندي فرح اقال له وما هو قال اذا ناك الرجل فقال
لك اشرب ما في النهر فقل له اشرب ما بين ضفتي النهر او المدا فانه سيقول لك اشرب
ما بين الضفتين فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني الماء حتى اشرب ما بين
الضفتين فانه لا يستطيع ان يحبس عنه الماء وتكون قد خرجت مما ضمننت له
فعرف سيده انه قد صدق نظايت نفسه فلما أصبح جاءه الرجل فقال له ف لي
بشرطى قال له نعم اشرب ما بين الضفتين او الماء قال لا بل ما بين الضفتين قال
فاحبس عني الماء قال كيف استطيع قال فخصمه قال فاعطاه مولاة حدثنا محمد
ابن اسحق قال قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت ان تؤاخي رجلا فاعضبه قبل ذلك
فان انصفك عند غضبه والا فاحذره { ومن ذلك ما نقل عن عبد الله بن عامر
الازدي في الاحتمال للسلامة من سيل العرم } حدثنا الضحاك عن ابن عباس
انهم كان اسبابا في مساكنهم آية قال كانت لا تنقطع عنهم جنتهم شتاء ولا صيفا
فكفروا ما انعم الله عليهم فأرسل عليهم سيل العرم فساط على الردم الذي بنوه على
غير شرهم جزاله مخالب وانبياب من حديد فأول من علم بذلك عبد الله
ابن عامر الازدي فانطلق نحو الردم فرأى الجرد يحفر بمخالب من حديد
ويقرض بانبياب من حديد فانصرف الى أهله فأخبر امرأته واراها ذلك وأرسل
الى بنييه فقال هل ترون ما رأيانا قالوا نعم قال فاره هذا الامر ليس لنا اليه سبيل
اضمحات الحيل فيه لان الامر لله وقد اذن في هلاكه فأتى بهرة والجرد يحفر لا يكثر
بالهرة فلما رأت الهرة ذلك ولت هاربة فقال عبد الله احنا والانا نفسكم قالوا يا ابت كيف
نحتمل قال اني محتمل انكم بميلة قال فدعا اصغر بنييه ثم قال له اذا جلست اليوم في
المجلس وكان الناس يجتمعون اليه ويقتنون الى رايه فاذا اجتمعوا امرت اصغركم

بأمر فليغفل عنه فاذا شتمته فليهم الى فلياطمنى ولا تنفروا انتم عليه فاذا راي
 الجلساء انكم لم تنفروا على اخيكم لم يحسرا احد منهم ان يتغير عليه فاحاف انا عند
 ذلك عينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر بني فاطمى فلم يتغيروا
 عليه لذلك قالوا فقل فلما راح الناس اليه امر ابنه ببعض امره فاهى عنه ثم امره
 فاهى عنه فثمة فقام اليه فاطم وجهه ففجوا من حراة ابنه فنهكس وارؤمهم
 وظنوا ان ولده يتغيرون عليه فلما لم يتغير احد منهم قام الشيخ بخلاف ان يقول عنهم
 ويستقبله يد اراه فلا يقيم بين اظهر قوم لم يتغيروا على ابنه فقام القوم عند ذلك
 وقالوا ما كنا ظننا ان ذلك لا يتغيرون فذلك الذي منعنا قال قد سبق منى ما روي
 وليس الى غير التحويل سبيل فعرض ضياعه على البيوع وكان الناس يتنافسون
 فيه واحتمل بثقله وعياله فقول عنهم فلم يلبث القوم الا قلبه لاحتى اتي الجزر على
 الردم فاستأصلاه فلم يفسح القوم له لمة بدما هدايت العيون اذ هم بالسيل قد
 اقبل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم وقد حانت اخبار عن القدماء
 سترها في ابوابها ان شاء الله تعالى

﴿الباب السابع في سياق المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله
 عليه وسلم كلمات تدل على قوة الفطنة العظيمة﴾

فاما ما حصل له بتأقي الوحى وثيقته فذلك كثير وليس هو مرادنا ههنا انما المراد
 القسم الاول اخبرنا حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال لما سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى بدر وجدنا عند هار جابر رجلا من قريش ومولى لعقبة بن
 ابي معيط فاما القرشي فأقلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم
 فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك يظربوه حتى
 اقموا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال هم والله كثير عددهم
 شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم فأبى ثم ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سأله كم يهزمون من الجزر فقال عشر الكل يوم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها اخبرنا كعب بن مالك قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس يد غزاة يغزوها الا وري بغيرها ان خرجاه في

الصيحين اخبرنا ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يا ايها الناس ان الله عز وجل يمرض بالجنس منزل فيمساها راقن كان عنده منها
 شيء فليبعه فليمنع به قال فما بيننا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز
 وجل يمرض الجن من ادر كته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشربه ولا يبيع فاستقبل
 الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسد كوهما انفرادا خراجا وسلم اخبرنا
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 حدث احدكم في الصلاة فليأخذ بأفقه ثم لينصرف حدثنا ابو هريرة قال قال
 رجل يا رسول الله ان لي حاربا يؤذيني فقال انطلق واخرج متاعك الى الطريق
 فانطلق فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شانك قال لي جار يؤذيني
 فذكرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال انطلق واخرج متاعك الى
 الطريق فبعه لاولئك قولون الله -م العنة -ه الله -م اخذوه فبلغوه فاتاه فقال ارجع الى
 منزلك فوالله لا تؤذيك -م فثار يدين اسلم ان رجلا قال -م ذبقة يا -م ذبقة
 نشكوا الى الله صحبتكم رسول الله ادر كته ولم يدر كته ورأيتوه ولم تروه فقال -م ذبقة
 ونحن نشكوا الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما ندرى يا ابن اخي لو ادر كته كيف
 كنت -م تكون لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبه الخندق في ليلة
 باردة مظلمة مطيرة وقد نزل ابو سفيان واصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فاقام منا احد
 ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله
 ما قام منا احد فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق يوم القيامة
 فوالله ما قام احد منا فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث -م ذبقة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا -م ذبقة فقلت لبيك يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال هل
 أنت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولا كني اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر
 فقلت مرني يا رسول الله بما شئت فقال اذهب حتى تدخل بين ظهراني القوم
 فأت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا بن
 قريش ابن قادة الناس ابن رؤس الناس فيقدمونكم فتصحبون القتال فيكون

القتل بكم ثم اثبت قيسا فقل بامه شر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا
 ابن احلاس الخيل ابن الفرسان فيقعدونكم فتصلون القتال فيكون القتل
 بكم فانطلقت حتى دخلت بين ظهري القوم فجمعت اصطي مطي معهم على نيرانهم
 وجمعت اثبت ذلك الحديث الذي امرني به حتى اذا كان وجه المهر قام ابو سفيان
 فدعا الالات والعزى واشرك ثم قال لي نظر كل رجل من جانيه ومعى رجل منهم
 يصطلي على النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان ياخذني فقلت من انت
 فقال انا فلان بن فلان فقلت اولى فلما دنا انا صبح نادوا ابن قريش ابن رؤس
 الناس فقالوا هات الذي اتيتنا به البارحة ابن بنو كنانة ابن الرماة فقالوا هات
 الذي اتيتنا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم تلك الليلة الريح فمات لهم بناء
 الاهدمة ولا انا الا لقائته حتى لقد رايت اباسفيان وثب على جمل له معقول
 فعمل يسهبه ولا يستطيع ان يقوم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت
 اخبره عن ابى سفيان فعمل يصحك حتى بدت فواجده جمعت انظر الى انيابه
 (عن) عاصم الاحول عن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل
 قد قتل جميعا له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتأخذ الدية قال لا قال افنتع وقال
 لا قال اذهب فاقتله فلما جاوزه الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله
 فهو مثله قال فلحق الرجل رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا
 فتركه وهو يجري معه في عنقه قال ابن قتبية لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثله في المأثم واستجاب النار ان قتله وكيف يريد هذا وقد اباح الله عز وجل قتله
 بالقصاص واكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص واحب له الرفو
 فعرض تعريضاً اوهمه به انه ان قتله كان مثله في الاثم لم يفوعنه وكان مراده انه
 يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فهذا قاتل وهذا قاتل فقد اسستوي في قاتل وقاتل
 الا ان الاول ظالم والاخر مقتص (قال مؤلف الكتاب) وفي حديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من هذا كثير خصوصا في المعارض فلهذا قصرت على هذه السادة

﴿الباب الثامن في سياق المأثور من ذلك عن اصحاب﴾

ينبئنا رضي الله عنهم اجمعين ﴿﴾

(فن المتقول عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) حدثنا ثابت عن أنس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله يركب وأبو بكر يرفقه وكان أبو بكر يعرف الطريق لا ختم لافه إلى الشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر فيقول هادي بنى حدثنا الحسن قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار لم يستقباهما أحد يعرف أبا بكر إلا قال له من هذا معك يا أبا بكر فيقول دليلي الطريق وصديقي والله أبو بكر حدثنا أبو سعيد قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال إن الله خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل قال فيكي أبو بكر فجهنما من بكائه أن خير رسول الله عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به (ومن المتقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حدثنا أسلم عن أبيه قال قدمت على عمر بن الخطاب حلال من اليمن فقصتها بين الناس فرأى فيها حلة رديئة فقال كيف أصنع بهذه إذا أعطيت أحدا لم يقبلها إذا رأى هذا العيب فيها قال فأخذها فطواها فبعها تحت مجلسه وأخرج طرفها ووضع الحلال بين يديه فبعه لي يقسم بين الناس قال فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحلال قال فعمل ينظر إلى تلك الحلة فقال له ما هذه الحلة قال عمر دع هذه عنك قال ما به ما به ما شأنها قال دعها عنك قال فأعطيتها قال إنك لا ترضها قال بلى قد رضيتها فلما قوتني منه واشترط عليه أن يقبلها أولا يرد هارمي بها إليه فلما أخذها الزبير ونظر إليها إذا هي رديئة فقال لا أريد ما قال عمر أيها قد فرغت منها فأجازها عليه وأبى أن يقبلها أمته (حدثنا) يزيد بن جابر عن أبيه عن عمر قال له والناس يتهامون العسراق وقتل الأماجم سر يقومك فما قد غلبت عليه فملك ربه فلما جعت الغنائم غنائم جملوا لادعي جوير أن له ربع ذلك كله فكتب سعد إلى عمر بذلك فكتب عمر صدق جوير قد قلت ذلك له فان شاء أن يكون قاتل هو وقومه على جعل فأعطوه جملته وإن يكن انما قاتل الله ولدينه ولحييه فهو رجل من المسلمين له ماله ومولاه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد أخبر جوير بذلك فقتل جوير صدق أمير المؤمنين لا حاجة لي به بل أنا

(قوله إيمان) هو إيماني إيمان

رجل من المسلمين (أخبرنا) نافع عن ابن عمر قال قال بينما معي رضي الله عنه
 جالس اذ رأى رجلاً فقال قد كنت مرة ذافراً سنة وليس لي رأي ان لم يكن
 هذا الرجل ينظروني يقول في الكهانة شيئاً ادعوه لي فدعوه فقال هل كنت تنظر
 وتقول في الكهانة شيئاً فقال نعم * وقد مروا بنا عن عمر رضي الله عنه انه خرج بعس
 المدينة بالليل فرأى ناراً موقدة في خباء فوقف وقال يا أهل الضوء لرهان
 يقول يا أهل النار وهذا من غاية الذكاء وروينا عنه انه قال لرجل عرس هل كان
 فقال لا اطال الله بقاءك فقال عمر قد علمت فلم تتعلموا هـ لاقى لا واطال الله بقاءك
 (ومن المنقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام) عن أبي الجحترى قال جاء رجل
 الى علي بن أبي طالب فاطراه وكان بغضه فقال له اني ليس كما تقول وانا فوق ما في
 نفسك حدثنا عبد الله بن سمية قال سمعت علياً يقول بمسكن لا اغسل رأسي بغسل حتى
 آتي البصرة وأحرقها وأسوق الناس بعصاي الى مصر قال فأتيت أبا مسعود البصري
 فاخبرته ان علياً يريد الامور مردها لا يحسنون يصدرونها على رجل اصليع اغما
 رأسه مثل الطست اغما حوله زغيبات ارق قال شعيرات هـ اخبرنا مالك بن حرب عن
 خنيس بن المعتمر ان رجلاً من انبياء امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار وقال
 لا تدفعيها الى واحد من نادون صاحبه حتى تجتمع فلبثت حولاً ليلاً واحدة ما اليها
 فقال ان صاحبي قد مات فادفعي الى الدنانير فأتت وقالت اني كما قلت لا تدفعيها الى
 واحد من نادون صاحبه فاستدفعها اليك فثقل عليها اباهها وحيث انها فلم يزلوا
 بها حتى دفعنها اليه ثم لبثت حولاً ليلاً واحدة فادفعي الى الدنانير فقالت ان
 صاحبي لك جاءني فزعم انك مت فدفعها اليه فاختمها الى عمر بن الخطاب فأراد
 ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان تقضي بيننا رفعنا الى علي فرفعهما الى علي
 وعرف انهما قد مكر بهما فقال ليس قد قلت لا تدفعيها الى واحد من نادون صاحبه
 قال بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فبعني بصاحبك حتى تدفعها اليكما اخبرنا محمد
 عن أبيه عن علي انه جى به رجل حلف فقال امرأته طالق ثلاثاً ان لم يطأها في شهر
 رمضان نهاراً فقال تسافر بها ثم اتجماها نهاراً (ومن المنقول) عن الحسن بن علي
 عليهم السلام قال مؤلف الكتاب قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال لما جى بابن

ملجم الى الحسن قال له أريد أن أسألك بكلمة فأبى الحسن وقال أنه يريد أن يعرض
 أذني فقال ابن ملجم والله لو مكنتي منها لأخذتها من صمأخه قال ابن عقيل انظر الى
 حسن رأى هذا السيد الذي قد نزل به من المصيبة الغادرة ما يذهل الخلق وتقصيه
 الى هذا الحد وانظر الى ذلك اللعين كيف لم يشغله حاله عن استرداد غشه (ومن
 المنقول عن الحسن بن علي عليه السلام) أخبرنا إبراهيم بن رباح الموصلي قال يروي أن
 رجلا دعى علي الحسين بن علي ما لا وقدمه الى القاضي فقال الحسين ليهاض علي
 ما دعى وبأخذه فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال قل والله والله والله
 ان هذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل الرجل وقام فاختلف رجلاه وسقط ميتا فقبيل
 للحسين في ذلك فقال كرهت أن يعبد الله فيحلم عنه (ومن المنقول عن العباس
 عليه السلام) أخبرنا أبو رزق بن قال سئل العباس أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله أخبرنا عكرمة عن ابن عباس قال قيل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء فنسأله
 العباس بن عبد المطلب هو أسير في وثاقه انه لا يصلح لك قال ولم قال لان الله تعالى
 انما وعدك احدي الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك (أخبرنا) مجاهد قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه اذ وجد رجلا يحيا فقال ليقم صاحب هذه
 الرمح فلبى وتوضأ فاستحبها الرجل ثم قال ليقم صاحب هذه الرمح فلبى وتوضأ فان الله
 لا يسخطني من الحق فقال العباس الان قوم يا رسول الله كأنه توضأ قال المؤلف
 هكذا رواه الغربايجي عن الاوزاعي مرسل او وصله عنه محمد بن مصعب القرطبي فقال
 عن مجاهد عن ابن عباس وقد جرى مثل هذه القضية عند عمر رضي الله عنه عن
 الشعبي ان عمر كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر رجلا فقال عزمت على
 صاحب هذه الرمح ان قام فتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعا
 فقال عمر رحلك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الاسلام
 (ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر) أخبرنا أبو مليك قال قال ابن الزبير لابن
 جعفر أنت كرم اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس فقال نعم
 نعم لنا وتركتك أخرجاه في الصحابين وقد روي لنا هذا بالكس عن عبد الله بن أبي

عليه السلام قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وانت وابن عباس قال نعم غمنا وتوكلنا فخرج هذا مسلم قال مؤلف الكتاب والظاهر أنه انقلب على الراوي وعلى هذا أنه يكون الغبطة لابن الزبير (ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة) حدثنا عكرمة مولى ابن عباس أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعا إلى جنب امرأة فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فاحتبست المرأة فلم ترمه فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فبرجعت فأخذت شفرة فلقبها ومعهما الشفرة فقال لها مهيم فقالت مهيم أما أني لو وجدت لك حيث كنت لوجأتك بها قال وابن كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي أن يقرأ أحدا القرآن وهو جنب فقالت اقرأ فقال

أنا رسول الله بن لو كناه * كما لاح منشور من الصبح ساطع
أنا الهدي بمد أعمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
بيت يجامى جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالكافرين المضاجع
قالت آمنت بالله وكذبت بهمري قال فغدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فاحتبسته فضحك حتى بدت فواجذه (ومن المنقول عن محمد بن مسلمة) عن
عمر بن دينار سمع جابرا يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يركب
ابن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال له محمد بن مسلمة أنت أحب أن تقتله
يا رسول الله قال نعم قال أنا له يا رسول الله فآذن لي أن أقول قال قل فاتاه محمد
ابن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد أخذ بنا بالصدقة وقد عهدنا أن لا نقدم له
الخبث لما سمعها والله لئلا يملأ منه أولئك منته وقد علمت أن امرئ يصير إلى هذا
قال أنا لا نستطيع أن نسله حتى ننظر ما يفعل وإننا نكره به إذا أتبعناه حتى ننظر
إلى أي شيء يصير أمره وقد جئت أسلفني ثمرا قال نعم على أن ترهنوني نساءكم
قال محمد أنرهنك نساءنا وانت أجمل العرب قال فاولادكم قال فبعر الناس
اولادنا بانارهنام بوسى أو وسقين برجا قال فبسر ابن أحدنا فيقال برهن
وسى أو وسقين قال فأى شيء ترهنوني قال ترهننا اللامعة يعني السلاح قال نعم

فواعدمه ان يأتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل واقبل معه ابونا اذله وهو اخوكم
من الرضا ع وحامه معه برجلين آخرين فقال اني مسلمة كن من رمته فاذا ادخلت
يدي في رأسه فدونكم الرجل فبماؤه ايا لا فامر اصحابه فقاموا في ظل النخل واتاه
محمد فناداه فقالت امراته ابن يخرج هـ هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخي
ابونا اذله فنزل اليه ملصقا في ثوب واحد وينفخ منه ريح الطيب فقال محمد ما احسن
جسدك واطيب ريحك قال ان عندي ابنه فلان وهي اعطر العرب قال افتأذن
لي ان اشهه قال نعم قال فادخل محمد يديه في رأسه فشبهه ثم قال اتأذن لي ان اشهه
اصحابي قال نعم قال فادخلها في رأسه ثم شبك يده في رأسه قبضا ثم قال لاصحابه
دونكم عـ دو الله فخرجوا عليه هـ فقتلوه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره (وعن) عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من اصحابه الى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله اني ان استطعت مع ذلك الا ان
تأذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انما الحرب خدعة فاصنع ما تريد (قال
مؤلف الكتاب) قلت وقد روي عن الفضل في اغتيالهم اباراف مع اليهودي
ما يقارب هذه القصة فلم نرا تطويل يذكرها (ومن المنقول) عن سويط بن سعد
ابن حرملة وقد شهد بدرا عن وهب بن عبد الله بن زمعة قال اخبرتنا ام سلمة قالت
خرج ابو بكر في تجارة الى بصرى قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهام ومعه
نعيان وسويط بن حرملة وكانا قد شهدا بدر وكان نعيان على الزاد وكان سويط
رجلا لامرأحا فقال لنعيان اطعمني قال حتى يجيء ابو بكر قال اما لا غيظتك قال
فرأيتهم فقال لهم سويط أتشترون مني عبد الى قالوا نعم قال انه عبد له كلام وهو
قائل لكم اني حر ان كنتم اذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا على عبدي قالوا
لا بل نشتره منك قال فاشتروه بعشر قلائص قال ثم اتوه فوضعوها في عنقه عمامة او
حيلة فقال نعيان ان هذا يسمن زنيكم اني حر لست بعبد فقلوا اخبرنا بغيرك فانطلقوا
به فبما هو بكر فاخبره بذلك فاتبع القوم فرد عليهم م القلائص وأخذ نعيان فلما
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
منه حولا (ومن المنقول عن معاوية بن أبي سفيان) اخبرنا المدائني عن ربيعة بن

ناجد قال قيل لما وية بن أبي سفيان ما بلغ من عقالك قال ما وثقت بأحد قط وقال
 ثعلب نظر معاوية يوم صفين إلى إحدى جنيتي عسكره وقد ماتت فلمعها فاستوت
 ثم نظر إلى الجنة الأخرى وقد اتت فلمعها فاستوت فقال له رجل من أصحابه أهذا
 كنت دبرته من زمن عثمان فقال هذا والله كنت دبرته منذ زمن عمر رضي الله عنهم
 (قال مؤلف الكتاب) وبلغنا أن رجلا جاء إلى حاجب معاوية فقال له قل له على
 الباب أخوك لا يملك وأملك ثم قال له ما أعرف هذا ثم قال ائذن له فدخل فقال له
 أي الأخوة أنت فقال ابن آدم وحواء فقال يا غلام أعطه درهمه ما فقال نهط أخاك
 لا يملك وأملك درهمه ما فقال لو أعطيت كل أخ لي من آدم وحواء ما بلغ إليك هذا
 (ومن المنقول عن حذيفة بن اليمان) - حدثنا كعب القرظي قال قال فتى منا
 لحذيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال والله لو أدر كناه ما تركناه عيشي
 على الأرض قال - حذيفة دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالندى قال
 اذهب فاجلس في القوم فانظر ماذا يفعلون فذهبت فوجدت في القوم والريح جنود
 الله عز وجل تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا ماء فقام أبو سفيان بن حرب
 فقال يا معشر قريش انظروا كل امرئ من مجالس فقال - حذيفة فأخذت بيد الرجل
 الذي إلى جنبي فقلت له من أنت فقال أنا فلان بن فلان (ومن المنقول عن
 المغيرة بن شعبه) عن أبي اسحق عن أبي النخيل قال أخ - برنا على قال كان للمغيرة
 ربح فكنا إذا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة خرج به معه وبيركه
 فيمر الناس عليه فيحملونه فقلت لئن أتيت على النبي صلى الله عليه وسلم لا خبرته
 فقال انك ان فعلت لم ترفع ضالته - حدثنا يزيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه استعمل المغيرة بن شعبه على البحرين فـ **كـ** رهوه وابتغضوه قال
 فعزله عنهم قال لخافوا ان يردوه عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما أمركم لم يرد علينا
 قالوا امرنا بأمرك قال تجمعون مائة ألف درهم حتى أذهب بها إلى عمر وأقول ان
 المغيرة اختان هذا فدفعه إلى قال فجاءه مائة ألف درهم قال فأتى عمر فقال
 ان المغيرة اختان هذا ودفعه إلى قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال
كـ كذب أهلك الله انما كانت مائتي ألف قال فما حالك على ذلك قال العيال

والحاجة قال فقال عمر للعلاج ما تقول قال لا والله لا صدقك أصلحك الله والله ما دفع
إلى قلبه لا ولا كثره يرا قال فقال عمر للعلاج ما أردت إلى هذا العلاج قال الخبيث
كذب على فاحببت أن أخزيه وحدثنا مسلم بن صبيح الكوفي قال سمعت أبي يقول
خطب الميرة بن شعبة وقتي من العرب امرأة وكان الفتي طرياً حليلاً فارسلت
إليه المرأة فقالت إنك قد خطبتني وأنت أجيب أحدهم منكم كما دون أن أراه
واسمع كلامه فاحضر إن شئت ما حضرنا فاجلسن ما يجيبن ترأه ما وتسمع كلامه ما فلما
رأه المغيرة ونظر إلى جماله وشبابه وهيبته ينس منها وعلم أنها لن تؤثره عليه فاقبل
على الفتى فقال له لقد أوتيت جمالا وحسنا وبمنا فهل عندك سوى ذلك قال نعم
فعدد محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك قال ما يسقط على منه شيء وإني
لا استدرك منه أدق من أن رد له فقال له المغيرة لا تكني أضع البدر في زاوية البيت
فمنفقها أهلي على ما يريدون فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها فقالت المرأة والله
لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إلى من هذا الذي يحصى على مثل صغير المردل
فتزوجت المغيرة (ومن المنقول عن عمرو بن العاص) قال ابن الكلبي لما فتح عمرو
ابن العاص قيسارية سار حتى نزل على غزوة فبعث إليه عليها أن أرسل إلى رجل من
أصحابك أكلمه ففكر عمرو فقال ما له هذا العلاج أحد غيبي فقام حتى دخل على العلاج
فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله له قط فقال له العلاج حدثني هل من أصحابك أحد
مثلك قال لا تسأل عن هوأني عندهم إذ بعثوني إليك وعرضوني لما عرضوني فلا
يدرون ما نصنع بي قال فأمر له بجائزة وكسوة وبعث إلى البواب إذا مر بك
فأضرب عنقه وخذ ما معه فترجل من النصارى من غسان ففرقه فقال يا عمرو قد
أحسن الدخول فاحسن الخروج فرجع فقال له الملك ما ردك إلينا قال نظرت
فيما أعطيتني فلم أجد ذلك ليسع بني عمي فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه
العطية فيكون معروفك عند عشرة خير من أن يكون عند واحد قال صدقت أحجل
بهم وبعث إلى البواب خل سبيله فخرج عمرو وهو ياتفت حتى إذا أمن قال لا عدت
لمثلها أبدا فلما صالحه عمرو دخل عليه العلاج فقال له أنت هو قال نعم على ما كان من
غدرك (ومن المنقول عن خزيمة بن ثابت) عن الزهري قال أخبرنا عمار بن خزيمة

الانصارى ان عمه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستبته
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضيه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي
 وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون ان
 النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بيعتهم للاعرابي في السوم على ثمن الفرس
 الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فننادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والابتعه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اليس قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم
 والاعرابي وهما يتراجعا فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدايش هدا اني قد بايعتك
 جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا
 حتى جاء خزيمه فاستمع لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي فطفق
 الاعرابي يقول هلم شهيدايش هدا اني قد بايعتك فقال خزيمه انا شهد انك قد بايعته
 فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال به تشهد فقال بتصدديقك يا رسول
 الله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه بشهادة رجلين وفي رواية اخرى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمه لم تشهد هدا ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا
 اصدقك بخبر السقاء ا فلا اصدقك بما تقول (ومن المنقول عن الحجاج بن علاط) عن
 معمر بن ثابت البنانى قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنهم قال لما افتتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم خبير قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لى بكه ما لا واذ لى
 بها اهلا وانى اريد ان آتيهم فانانى حل ان انا نلت منك اوقات شىء ما فاذن له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجبى لى ما كان
 عندك فانى اريد ان اشتهى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت
 أموالهم وفساد لك بكه فانهقع المسلمون وأظهرا المشركون سرورا وفرجا قال وبلغ الخبر
 ابا ساس بن عبد المطلب ففقر وجهه لا يستطيع ان يقوم قال معمر وأخبرنى عثمان
 بن لجزرى عن معمر قال فآخذ ابنا له كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 قم واستاق فوضعه على صدره وجهه لى يقول حى فثم ذى الانف الاشم ثم أرسل
 غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال له ويلك ماذا جئت به وماذا تقول ما وعد الله خبير

مما حدث به قال فقال الحجاج بن علاط اقرا على أبي الفضل السلام وقل له ليخزلني
 في بعض بيوتك لآتيه فان الله يبر علي ما يسره قال فجاءه غلامه فلما باع الباب قال
 ابشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين يديه فاحببه ما قال
 الحجاج فاعتقه قال ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح
 خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى صفية بنت حبي واتخذها
 لنفسه وخبرها ان يعتقها وتكون زوجة أو تلحق بأهلها فاختارت ان يعتقها
 وتكون زوجة ولكني جئت لمال لي كان ههنا أردت ان أجمعه فاذهب به
 فاني أذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي ان أقول ما شئت فأخف عني
 ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته
 اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك
 فاخبرته ان قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق
 علينا الذي بلغك قال أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما أحببنا فتح الله خير
 على رسوله وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صفية لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك فالحق به قالت انظرك والله صادق قال
 فاني والله صادق والامر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى بحالس قریش وهم
 يقولون اذا مرهم لا يصيبك الا خير يا أبا الفضل قال لم يصيبني الا خير بحمد الله
 لقد أخبرني الحجاج بن علاط ان خير برفتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيهم
 واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألتني ان أخفي عنه ثلاثا
 وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب فرد الله الكعبة التي
 كانت بالمساجير على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مذبذب حتى
 دخل أبو الفضل العباس فاخبرهم الله بفسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من
 كآبة أو غمظ أو حزن على المشركين (ومن المنقول عن نعيم بن مسعود) قال أخبرنا
 ابن أمية قال بينما الناس على خوفهم يوم الاحزاب أتى نعيم بن مسعود رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحدثني رجل عن عبد الله بن كعب بن مالك قال جاء نعيم بن
 مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسلمت ولم يعلم بي

أحمد من قومي مرني أمرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت منارجل
واحد فحدث عننا ما استطعت فاذا الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى أتى بني قريظة
فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم ندي عافى الجاهلية اني اكم نديم وصدقي قد عرفتكم
ذلك قالوا صدقت فقال تعلمون والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بن عبد الله
واحد ان الدلدل بلدكم به اموالكم ونسائكم وابنائكم وان قريشا وغطفان بلادهم
غيرها وانما جاءوا حتى نزلوا معكم فان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غير ذلك رجعوا الى
بلادهم واموالهم ونسائهم وابنائهم وخلوا بينكم وبين الرجل فلا طاعة لكم به فان
هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون به
ولا تبرحوا حتى تناجزوا محمد اذ قالوا لقد اشترت برأى ونصح ثم ذهب الى قريش
فأتى ابا سفيان واشراف قريش فقال يا معشر قريش اذكم قد عرفتكم ودي اباكم
وفراقى محمد اودينه واني قد جئتكم بنصيحة فاكتموا على فقالوا انقل ما انت عندنا
عنتهم فقال تعلمون ان بني قريظة من يهود قد قدموا على ماضى وافقيما بينهم وبين
محمد وفيه شوال اليه الا برضيت ان تأخذ ذلك من القوم رهنا من اشرافهم فندفعهم
اليك فتضرب اعناقهم ثم تكون معك حتى تخرجهم من بلادك فقال بلى فان
بعثوا اليكم يسألونكم نفر من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا فاذا حذروا ثم جاء
غطفان فقال يا معشر غطفان قد علمتم اني رجل منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال
لهذا الحى من قريش فلما أصبحوا بعث اليهم ابا سفيان عكرمة بن ابي جهل في
نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود ان الكراع والخف قد هما كما
وانا السناد ارمقام فاجروا الى محمد حتى تناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو
يوم لا نعمل فيه شيئا واسنم مع ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم
تستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى تناجز محمد اذ قال ابا سفيان قد والله حذرنا
نعيم فبعث اليهم ابا سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا فقاتلوا
وان شئتم فاقعدوا فقالتم يهود هذا والله الذي قال لنا نعيم والله ما اراد القوم
الا ان يقاتلوا محمد اذ قال ابا سفيان افرصة انتهزوها والامضوا الى بلادهم وخلوا بيننا
وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا فبعث الله

تعالى الرمح على أبي سفيان وأصحابه وغطفان فخذله - ثم الله عز وجل - ومن
 المنقول عن الأشعث بن قيس { عن الهيثم بن عدي قال أخ - برنا بن عباس قال
 خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على الحسن ابنه أم عمران بنت سعيد بن قيس
 الله - مداني فقال فوقى أم - يرذو امرأة يعني أمها فقال قم فوامرنا فخرج من عنده
 ولقيه الأشعث بن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد إلى الحسن يفتخر عليهم أولا
 ينصفها ويصلي عليهم فبقول ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين ولا يكن لك في ابن
 عمها فوهي له وهو لم يوافق ومن ذلك قال محمد بن الأشعث قال قد زوجه - ودخل
 الأشعث على أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين خطبت علي
 الحسن ابنة سعيد قال نعم قال فهل لك في أشرف منها بيتا وأكرم منها حسبا وأتم منها
 جمالا وأكثر مالا قال ومن هي قال جعدة بنت الأشعث بن قيس قال قد قالنا
 رجلا قال ليس إلى ذلك الذي قالته - سبيل قال انه قد فارقت لي وامر أمها فقال قد
 زوجهما من محمد بن الأشعث قال متى قال الساعة بالباب قال فزوج الحسن جعدة
 فلما لقي سعيد الأشعث قال يا أعور خذ عني قال أنت أعور خبيث حيث تستشيرني
 في ابن رسول الله - لي الله عليه وسلم ألسنت احق ثم جاء الأشعث إلى الحسن فقال
 يا أبا محمد لا تزور أمك فلما أراد ذلك قال لا تمشي والله الأعلى أردية قوي فقدمت
 له كندة سمطين وجعلت له أرويتها بسطامن بابه إلى باب الأشعث { ومن المنقول
 عن وحشي بن حرب { عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار قال - حدثنا
 جده - فر بن عمرو الحميري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحمار فقال لي هل
 لك في وحشي فحدثنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معجب بعمامته
 ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبد الله يا وحشي أتعرفني فنظر إليه - ثم قال
 لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الحمار تزوج امرأة فولدت له غلاما فاسترضعه
 فحملت ذلك الغلام مع أمه ففناواتها إياه فمكاني نظرت إلى قدميه

{ الباب التاسع في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء رضي الله عنهم }

{ قال مؤلف الكتاب { قد ذكرنا طرفا عن أبي بكر الصديق وعمر وعلي والحسن }

والحسين ومعاوية وابن الزبير ونحن نذكر طرقاتها نقل الينابيع بعدهم من
الخلفاء والله الموفق (فمن المنقول عن عبد الملك بن مروان) أخبرنا ابن أخي
الاصمعي عن عمه قال وجه عبد الملك بن مروان عام الشعبي الى ملك الروم في بعض
الامرله فاستكثر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع
الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذ رجعت الى صاحبك فالقته بجميع ما يحتاج
الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد الملك ذكر
ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير
المؤمنين انه حماني اليك رقعة نسيتم احثني خرجت وكانت في آخر ما حماني فدفعوا
اليه ونهض فقرأها عبد الملك قال فامر برده فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال
فيها عجب من العرب كيف ما كنت غير هذا افتدري لم آت الى بمثل هذا فقال
لا فقال حسدني عابك فأراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان رأيك يا امير
المؤمنين ما استكثرني فبلغ ذلك ملك الروم ففكر في عبد الملك فقال لله ابوه والله
ما أردت الا ذلك (ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك) قال هشام مؤدب ولده
اذا سمعت منه الحكمة العوراء في المجلس بين جماعة فلا تؤنبه لتجعله وعسى ان
ينصر خطاه فيكون نصرا لخطا اقبج من ابتدائه وادكن احفظه اعليه فاذا خلا
فردده عساه (ومن المنقول عن السفاح) أخبرنا سعيد الباهلي عن ابيه قال حدثني
من حضر مجلس السفاح وهو احسد ما كان ببني هاشم والشيعة ووجود الناس
قد دل عبد الله بن حسين بن حسن ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا
الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشئ اليه ولا
يريدون ذلك في شيخ بني هاشم اوبع الجوابه فيكون ذلك نقصا عليه وعارا فاقبل اليه
غريمه غضب ولا مزرع فقال ان جدك عابا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر
فأعطى جدك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيئا وكان الواجب ان أعطيك
مشله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزائي منك فارد
عبد الله اليه جوابا وانصرف والناس يجهلون من جوابه له (وروي) ثعلب عن ابن
الاعرابي قال اول خطبة خطبها المسفاح في قرية يقال لها العبدية فلما صار الى

موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف فقال
 اذكر الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه عيا في هذا
 المصحف فقال له ومن ظلمك قال ابو بكر الذي منع خطبة فدعا قال وهل كان بعده
 احد قال نعم قال من قال عرفت قال فاقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد
 قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد
 قال نعم قال من قال علي قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى
 ورائه يطلب محامدا فقال له والله الذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام فقهه ثم لم اكن
 يقدّمك اليك في هذا قبل لاخذت الذي فيه هينك اقعده واقبل على الخطبة (ومن
 المنقول عن المنصور) قال اسماعيل بن محمد قال دخل ابن هرمه على أبي جعفر
 فأنشده فقال سل حاجتك قال تكتب الي عاملك بالمدينة مني وجهدني سكران
 لا يحدني قال هذا ادولاسم الى اباطاله قال مالي حاجة غير ذلك قال اكتب الي
 عاملك بالمدينة من أهلك بابن هرمه وهو سكران فاجده ثمانين واصلد الذي جاء
 به مائة قال فكان الشرط يرونه وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة
 فيهرون ويتركونه (وبلغنا) عن المنصور انه جالس في احدى قباب مدبته فرأى
 رجلا مله وفاهم وهو ما يجول في الطرقات فأرسل من أمانه فسأله عن حاله فأخبره
 الرجل انه خرج في تجارة فأدما لا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى أهل
 فمذ كرت امراته ان المال مرق من بيتها ولم تره قبلا ولا تساهقا فقال له المنصور
 منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال أفبكر اتزوجتها قال لا قال فلها ولد من سواك
 قال لا قال فشبابه هي أم مسنة قال بل حديثه فدعا له المنصور بقارورة طبيب كان
 يتخذ له حاد الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا الطبيب فانه
 يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة من ثقاته
 لقد عد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم فنرىكم قشمتهم منه رائحة هذا
 الطبيب وأشهرهم منه فلما أتى به وخرج الرجل بالطبيب فدفعه الى امراته وقال لها
 وذهبي الى أمير المؤمنين فلما شمت به بعثت الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت
 المال اليه فقالت له تطيب من هذا الطبيب فان أمير المؤمنين وهبه لزوجي

فتطيب منه الرجل ومحمداً زاب بعض أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة
الطيب منه فأخذه فأتى به المنصور فقال له المنصور من أين استفتت هذا الطيب
فان رائحته غريبة مجيبة قال اشتريته قال اخبرنا من اشتريته فتطلىح الرجل وخاط
كلامه فدعا المنصور صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل اليك فان احضر كذا
وكذا من الدنانير نخله بذهب حيث شاء وان امتنع فاضربه بالسياط من غير
مؤامرة فلما خرجا من عنده دعا صاحب شرطته فقال هل عليه وجوده ولا تقدم من
يضر به حتى تؤمرني فتخرج صاحب شرطته فلما جرده وسجنه اذ عن برد الدنانير
واضربها بهيئتهم افا علم المنصور بذلك فدعا صاحب الدنانير فقال له ارايتك ان
رددت عليك الدنانير باعيانها اتحنى كمنى في امرائك قال نعم قال فهذه دنانيرك
وقد طلقت المرأة عليك وخبره خبرها (عن) يعقوب بن جعفر انه قال ومما يعرف
ويؤثر من ذكاء المنصور انه دخل مدينة فقال للربيع اطلب لي رجلاً لا يعرفني
دور الناس فاقى احب ان اعرف ذلك فجاءه رجل يعرفه الا انه لا يدوه حتى يسأله
المنصور فلما فارقه أمره بالف درهم فطالب به الرجل الربيع فقال ما قال لي شيئاً
وانا اهاب لك الفان عندي وسيرك فاذ كره فركب معه ففعل يعرفه الدور
ولا يرى موضع الا كلام فلما أراد المنصور ان يفارقه قال له الرجل شعر

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان بقول ما لا يفعل

ثم انه اراد الامضاء فضعفك وقال ياربيع اعطه الالف درهم الذي وعدته والغا
آخر (وعن) مبارك الطبري قال سمعت ابا عبيد الله يقول خلا ابو جعفر يوم امع
يزيد بن ابي اسيد فقال يا يزيد ما ترى في قتل ابي مسلم فقال ارى ان تقتله وتقرّب
الى الله بدنة فوالله لا يصفو ما كك ولا تنه ابعيش ما بقي قال فتفر مني نفرة ظننت انه
سياتي علي ثم قال قطع الله لسانك واشمت بك عدوك اتشير على بقتل انصر الناس
لنا واثقاهم على عدونا اما والله لولا حفظي لما سلف منك وان اعدها هفوة من
هفواتك اضربت عنقك قم لا اقام الله رجلك قال فقامت وقد اظلم بصري فتمتبت
ان تسبح الارض بي فلما كان بعد مقتله قال لي يا يزيد اتدكر يوم شاورتك قلت نعم
قال فوالله لقد كان ذلك رايًا وما لاشك فيه ولا تكن خشيت ان يظهر منك فتفسد

(قوله فلما اراد المنصور ان يفارقه الخ) هذا سقط او جيب اختلال المعنى فخره ام

مكيدتي (ومن المنقول عن المهدي) عن القاسم بن محمد بن خلاد عن علي بن صالح
قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فأراد ان يجزئه
فقال لخادم علي رأسه هات عودا للقاضي فجاء الخادم بالعود الذي يلهي به فوضعه
في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا أمير المؤمنين قال هذا أخذ صاحب العسس
البارحة فاجبت ان يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا أمير
المؤمنين فكسره ثم افانوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك
ما تقول في رجل امر وكيلا له ان يأتي بشئ بعينه فأتى بغيره فتاف ذلك الشيء فقال
يضمن يا أمير المؤمنين فقال للخادم اضمن ما تاف بفضيته (محمد بن الفضل) قال
أخبرنا بعض أهل الأدب عن حسن الوصيف قال قدم المهدي قعودا عاما للناس
فدخل رجل وفي يده فعل معروف في منديل فقال يا أمير المؤمنين هذه فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتك فقال هاتها فدفعها إليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وأسرل رجل عشرة آلاف درهم فلما أخذها وانصرف قال لجلسائه
أترون اني لم أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها
ولو كذبنا قال للناس أتيت أمير المؤمنين بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها
علي وكان من يصدها أكثر من يدفعها به اذ كان من شأن العامة ميلها الى
الاشكال والنصرة لضعيف على القوي وان كان ظالما فاشتهر بنا لسان وقبيلنا
هديثه وصديقنا قوله ورأينا الذي فعلنا المنهج وأرجع (ومن المنقول عن المأمون
رحمة الله) قال المهدي قال حدثني عمارة بن عقيل قال ابن أبي حفصة الشاعر أعلمت
ان أمير المؤمنين يعني المأمون لا يبصر الشعر فرفقت من ذاك كون أفرس منه وأنا
لنشد أول البيت فيسبق الى آخره من غير ان يكون سمعه قال فاني انشدته بيتا
اجدت فيه فلم أره تحرك له وهذا البيت فاسمه

اضحى امام المهدي المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدينامشا غيل
فقلت له ما زدت على ان جعلته مجوزا في محرابي يدها مسحة فن يقوم بامر الدنيا
اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الاقات كما قال علي بن جبريل بعد العزيز بن الوليد
فلا هو في الدنيا منه مع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

(قال مؤلف الكتاب) وباعثنا ان سنا اللؤلؤى كان يحدث المأمون والمأمون
 يومئذ أمير فتمس المأمون فقال له اللؤلؤى غبت أيها الامير فاستيقظ المأمون وقال
 سوفى والله با غلام خذ بيده (قال مؤلف الكتاب) فقامت وانما قال ذلك لان هؤلاء
 انما يريدون الحديث لئلا يناموا عليه فكان ايقاظه غفلة عما يراهم من الحديث وسوء
 ادب (ومن المنقول عن المعتضد بالله) عن ابي عبد الله محمد بن حمدون قال لى
 المعتضد بالله ليلة وقد قدم له عشاء اقمى وكان الذى قد قدم له فراريج ودراريج
 فاقمته من صدر فروج فقال لا اقمى من نخذه فلقته اقمته اثم قال هات من الدراريج
 فاقمته من الخنازير فقال وبلك هوذا تنادى على هات من صدرها فقامت
 يا مولاي ركبت القياس فضحك فقالت الى كم اضحكك ولا تفضحكنى قال فسل
 المطرح وخذ ما تحته قال فسلته فاذا دينار واحد فقالت آخذ هذا قال نعم فقالت بالله
 هوذا تنادى انت الساعة على خليفة يجير يدى دينار فقال وبلك لا آخذ ذلك فى بيت
 المال حقا اكثر من هذا ولا تسمع نفسك ان اعطيتك من مالى شيئا ولا يكن هوذا
 احتمال لك بحيلة تاخذ فيها خمسة آلاف دينار فقالت يده فقال اذا كان غد وجاءنى
 القاسم يبنى ابن عبيد الله فهوذا اسارك حير تقع عيني عليه سررا طويلا التفت
 فيه اليك كالغضب وانظرا انت اليه فى خلال ذلك كالمتحاسن لى نظر المترائى له فاذا
 انقطع السرار فاخرج ولا تخرج من الدهليز او يخرج فاذا خرجت خاطبك
 بخطاب جهل واخذك الى دعوته ويسألك عن حالك فاشك الفقر والخلة وقلة
 حظك فى وثقل ظهرك بالدين والعمال وخذ ما يعطيك واطلب كل ما تقع عينك
 عليه فانه لا يمنك حتى تستمر فى الخمسة آلاف دينار فاذا اخذتها يسألك عما جرى
 بيننا فاصدقه واباك ان تكذبه وعرفه ان ذاك حيلة منى عليه حتى وصل اليك
 هذا وحديثه بالحديث كله على شرحه وليكن اخبارك اياه بذلك بعد امتناع
 شديد واخلاف منه بالاطلاق والعناق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره كل
 ما يعطيك اياه تحمله فى بيتك فلما كان الغد حضر القاسم فبينما راها ابتدا يسارنى
 وجرت القصة على ما وضح فى عليه فخرجت فاذا القاسم فى الدهليز ينتظرنى فقال
 يا ابا عمى ما هذا الجفاء لا تحببني ولا تزورنى ولا تسألنى حاجة فانهذرت البسم

باتصال الخدم على فقال ما يقنعني الا ان تزورني اليوم وتفرج فقلت انا خادم
 الوزير فاخذني الى طيارة وجعل يسألني عن حالي واخباري واشكر والديه الخلة
 والاضافة والمدين والبنات وجفاء الخليفة وامسأله يد فميتو جمع ويقول يا هـ ذا
 مالي لك وان نصيب عليك ما يتسع على ان نجاء ورك نعمة حصان لي ولو عرفته في
 لعاونتك على ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغنا دار فوضع دواليه نظري في شئ وقال
 هذا يوم احتاج ان اخص فيه بالسرور بابي محمد فلا يقطنني احد عنه وأمر كبايه
 بالتشاغل بالاعمال وخلاني في دار الخلو وجعل يحدثني ويسطي وقدمت
 العاكهة فمجلس بلقمني بيده وجاء الطعام فمجلس كان هـ ذا سبيله فلما جلس للشرب
 وقع لي ثلاثة آلاف دينار فاخذتها للوقت وأحضرت بايا وطيبا ومركوبا فاخذت
 ذلك كله وكان بين يدي صينية فضة فيها مغسل فضة وخردادي بلور وكوز وقدر
 بلور فأمر بحمله الى طياري وأقبلت كلما رأيت شيئا حسنا له قيمة وافرة طلبته
 وحمل الى فرشانيسا وقال هذا للبنات فلما تقوض أهل المجلس خذ لاني وقال
 يا أبا محمد دأنت عالم بحق ابني عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال أريد
 ان أسألك عن شئ وتحاف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فاحلفني
 بالله وبالطلاق والعقاق على الصديق ثم قال لي بأى شئ سارك الخليفة اليوم
 في أمرى فصدقته عن كل ما جرى حرفا بحرف فقال فرجت عني واكون هـ ذا
 هكذا مع سـ لامة نيتة أسـ هل على فشكرته وانصرف الى بيتي فلما كان من الغد
 باكرت المعتضـ د بالله فقال هات حد بشك فسقطته عليه فقال احفظ الدنانير
 ولا يقع لك اني أعمل مثلها معك بسرعة (أنبأنا) أبو بكر بن محمد بن عبد
 الباقي عن القاسم بن علي بن الحسن عن أبيه قال بلغني ان المعتضـ د بالله كان يوما
 جالسا في بيت بني له يشاهد الصنائع فرأى في جاتهم غلاما أسود منكر الخلق
 شديدا المزعج يصعد على السلالم مرقاتين مرقايتين ويحمل ضف مائه ملونه
 فأنكر أمره فاحضره وسأله عن سبب ذلك فلم يجب فقال لابن جدون وكان حاضرا
 اى شئ يقع لك في أمره فقال ومن هذا حتى صرفت فكرك اليه واعله لاعمال له
 فهو خالي القاب قال ويحك قد خنت في أمره تخمينها يا حسبه باطلا ما ان يكون

معه دنانير قد ظفر بهاد فتم من غير وجهها أو يكون لصا يستتر بالهمل في الطين
 فلا حاء ابن حمادون في ذلك فقال علي بالأسود فاحضر وقال مقارع فحضر به نحو
 مائة مقرة وقرره وحلف أن لم يصدقه ضرب عنقه وأحضر السيف والنطع فقال
 الأسود لي الأمان فقال لك الأمان إلا ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما قال له
 وظن أنه قد آمنه فقال أنا كنت أعمل في اتاتين الأجر سنين وكنت منذ شهر هناك
 جالسا فاجتازني رجل في وسطه هميان فتمتته فبعثني إلى بعض الاتاتين فجلس
 وهو لا يعلم مكانني فخل الهميان وأخرج منه ديناراً فتمتته فماذا كله دنانير فشاورة
 وكتمته وسددت فاه وأخذت الهميان وحملت على كتفي وطرحته في نقرة الاتون
 وطيفته فلما كان بعد ذلك أخرجت عظامه فطرحته في دجلة والدنانير مبي بقوى
 بها قاي فأمر المعتضد من أحضر الدنانير من منزله وإذاع إلى الهميان مكتوب
 لفلان بن فلان فنودي في البلدة باسمه فبعثت امرأة فقالت هذا زوجي ولي منه
 هذا الطفل خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه ألب دينار فغاب إلى الآن فسلم
 الدنانير إليه وأمرها أن تعد وضرب عنق الأسود وأمر أن تحمل جثته إلى الاتون
 (قال) المحسن وبلغني أن المعتضد بالله قام في الليل لحاجة فرأى بعض الغلمان
 المردان قد نهض من ظهر غلام أمر دودب على أربعة حتى اندس بين الغلمان
 فجاء المعتضد فجعل يضع يده على رؤود واحد بعد واحد إلى أن وضع يده على رؤود
 ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقا ناشدا فركزه برجله ففقدوا سنده على الآت
 العقوبة فاقتره (قال) المحسن وبلغنا عن المعتضد بالله أن خادما من خدمه
 جاء يوما فأخبره أنه كان قائما على شاطئ الدجلة في دار الخليفة فرأى صبيادا وقد
 طرح شبكته فتمتت بشئ فحبسها فاخرجها فاذا فيه أجراب وأنه قد رماه لا يأخذه
 وفتحها فاذا فيه آجر وبين الآجر كف مخضوبه بمخاء قال فاحضر الجراب والاكف
 والآجر فهال المعتضد ذلك وقال قل للصبي أديها وطرح الشبكته فوق الموضع
 وأسفله وما قاربته قال ففعل فخرج جواب آخر فيه رجل قال فطلبوا فلم يخرج شئ
 آخر فاعتم المعتضد فقال مبي في البلد من يقتل انسانا ويقطع أعضائه ويفرقه ولا
 أعرف به ما هذا ملك قال وأقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من الغدا أحضر ثقة له

واعطاء الجزاء فارغا وقال له طع به على كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه
منهم رحل فسله على من باعه فاذا ذلك عليه فسل المشتري من اشتراه منه ولا تقرر
على خبره احد اقال فغاب الرجل وجاء به بعد ثلاثة ايام فزعم انه لم يزل يتطالب في
الديباغبين واهباب الجرب الى ان عرف صانعه وسأل عنه فذكر انه باعه على عطار
يسوق يحيى وانه مضى الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجرب
في يدك فقلت او تعرفه قال نعم اشترى مني فلان الهاشمي منذ ثلاثة ايام عشرة جرب
لا أدري لاي شيء ارادها وهذا منها فقلت له وعن فلان الهاشمي فقال رجل من ولد
علي بن ربيعة من ولد المهدي يقال له فلان عظيم الا انه شر الناس واطلمهم وافسدهم
لحرم المسلمين واشدهم تشوقا الى مكايدهم وائس في الدنيا من ينهني خبره الى
المعتضد مخوف من شره وافرطتم كنهه من الدولة والمال ولم يزل يحسدني وانا اسمع
اخباره له فبيته الى ان قال غيبه بك انه كان يعشق منذ سنين فلانة المغنية جارية
فلانة المغنية وكانت كالدينار المنقوش وكالقمرا الطالع في غاية حسن الغناء فساوم
مولاتها فيم لم تقاربه فلما كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد بيعها على مشتر قد
حضر بذل فيها ألف دينار فوجه اليها الأقل من ان تنفذها الى التودعني فانفذتها
اليه بعد ان أنفذ اليها حذرها الثلاثة ايام فلما انقضت الايام الثلاثة غصبها عليها
وغيبها عنها فاعرف لها خبر وادعى انها ربت من داره وقالت الجارية ان
قتلها وقال قوم لا بل هي عنده وقد أقامت سيدتها عليها المأثم وجاءت وصاحت
على بابه وسودت وجهها فلم ينفعها شيء فلما سمع المعتضد سجد سجد شكر الله تعالى على
انكشف الامر له وبعث في الحال من كبس على الهاشمي وأحضرت المغنية وأخرج
اليه والرجل الى الهاشمي فلما رآهما انتقم لونه وايقن بالهلاك واعترف فأمر
المعتضد بدفع ثمن الجارية الى مولاتها من بيت المال وصرفها ثم حبس الهاشمي
فيقال انه قتله ويقال مات في الحبس (قال) عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون
قال كنت قد حلفت وعاهدت الله ان لا أعقد مالا من القمار وانه لا يقع في يدي
منه شيء الا صرفته في ثمن شع يحترق او يبيد يشرب أو جذر مغنية بغاست يوما لاعب
المعتضد ففقرته بسبعين ألف درهم ففرض المعتضد يصلي قبل العصر ركعتين

من قبل أن يامر لي بها فهاست أفكروا ندم على ما حلفت عليه وقالت كم اشترى من
هذه السبعين ألف شهماو شرابا وكم اجذروا كانت هذه الجملعة في اليمين ولو لم
أكن حلفت كنت الآن قد اشتريت بها ضيعة وكانت اليمين باطلا لاقى والعناق
وصدقة الملك فلما لم من السهم ود قال لي في أي شيء تفتكرت فقلت خذ به فقال
بجما لي اصدقني فصدقته فقال وعندك اني اريد ان أعطيكم سبعين ألفا في القمار
فقلت افتصغر قال نعم قد صغرت قم ولا تفتكر في هذا قال ودخل في صلالة الفرض
فلحقني النعم اعظم من الاول وندمت على فون المال وبعثت اليوم نفسي لم
صدقته فلما فرغ من صلاته قال لي يا ابا عبد الله بجما لي اصدقني عن هذه النعم
الثاني فصدقته فقال اما القمار فقد قلت اني صغرت واكتني أهبط لك سبعين ألفا
من مالي ولا يكون علي اثم في دفعها اليك ولا عليك اثم في أخذها ونخرج من
عينك فتشترى بها ضيعة حلالا فقبلت يده وأخذت المال فاعتقدت به ضيعة
والله أعلم

(الباب العاشر في سياق المنقول من ذلك عن الوزراء)

(قال ابن الموصلي) حدثني ابي قال اتت بجني بن خالد بن برمك فشكلت اليه
ضبيعة اليد فقال ويحك وما صنعت بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولا يكن عليك
ههنا المراد لك علمه فمكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسألني ان
استهدي صاحبة شيئا وقد ايت ذلك فالج على وقد بلغني انك قد أعطيت بحار يمينك
فلا تة آلاف دنانير فهوذا استهديه اياها واخبرها انها قد اعجبتني واياك ان تنقصها
من ثلاثين ألف دينار وان لم يكن كيف يكون قال فوالله ما شئت الا بالرجل قد
واتاني فساومني الجارية فقلت لا اتقهم من ثلاثين ألف دينار فتم بزل يساومني
حتى يذل لي عشرين ألف دينار فلما سمعتم ما ضعف قلبي عن ردها فبعتهما وبعضت
العشرين الف فاسم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية
فاخبرته فقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين ألفا حين سمعتم اوقال
انك تلجيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريته فاذا
ساومك فلا تنقصهم من خمسين ألف دينار فانه لا بد ان يشترها منك بذلك قال

فبعاني الرجل فاستمت عليه خمسين ألف دينار فلم ينزل يساومني حتى اعطاني
 ثلاثين ألف دينار فضعت قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاجبته اليها ثم صرت الي
 يحيى بن خالد فقال لي بكم بعث الجارية فاخبرته فقال لي ويحك ألم تؤذيك الاولى عن
 الثانية قلت ضاقت والله عن رد شيء لم اطمع فيه فقال هذه جاريةك فخذها اليك
 قال فقلت جارية افدت بها خمسين ألف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد
 تزوجتها اخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى بن خالد ثلاثة أشياء
 تدل على عقول اربابها الله دية والكتاب والرسول * وبلغنا ان المنصور كان
 يحب يحيى بن خالد ويجود رايه وكان يقول ولد الالباء ابناء وولد خالد بن برمك آباء
 وكان يحيى يقول لابنه جعفر يا بني خذ من كل أدب طرفا فانه من جعل شاعرا عاداه
 وانا اكره ان تكون عدوا لشيء من الادب وكان يقول من بلغ رتبة فتاه فيها الخبر ان
 محله دونها وقال له رجل والله لانت احلم من الاحنف فقال ما تقرب الي من
 اعطاني فوق حقي (وبلغنا) عن الرشيد انه رأى يوما في داره حزمة خيزران
 فقال لوزيره الفضل بن الربيع ما هذه فقال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يرد
 ان يقول الخيزران لموافقة اسم ام الرشيد * وقال الفضل اياكم ومخاطبة
 الملوك بما يقتضي الجواب فانهم ان اجابوكم شق عليهم وان لم يجيبوكم شق عليكم
 قال ثعلب قالت للحسن بن سهل وقد كثرت عطاؤه على اختلال حاله ليس في السرف
 خير فقال بل ليس في الخير سرف فردد الالفاظ واستوفى المعنى (ورأى) الفتح بن خاقان
 في ليلة المتوكل شيا فلم يمس به بيده ولا قال له شيا ولا كنه نادى يا غلام مر آما به
 المؤمن فبعني بها فقال بل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء بيده (حدثنا) أبو علي
 ابن مقالة قال كنت اكتب لابني الحسن بن الفرات اخذ من يديته فاقول شي ينزق
 عشرة دنانير في كل شهر وهو يخاف اخاه في ديوان السواد ثم زادت حاله فرقاني الي
 ثلاثين دينار في كل شهر فكنيت كذلك معه الى ان تقلد الوزارة الاولى فحصل رزقي
 خمسمائة دينار في كل شهر ثم امر بقبض ما في دور المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز
 وكانت امتهم تقبض ونحمل اليه فيراها وانه قد هال الى خزائن المعتز فبعها و يوم
 بصندوقين فقالوا له هذان وجدناهما في دار ابن المعتز فقال افعلم ما فيهما اقلوا نعم

جرائد من يابعه من الناس باسمائهم وانما اجتمع فقال لا تقف ثم قال يا غلمان ها اتوا
 نارافياء الفراسون بقمهم وامرهم فاجبوا النار واقبل على وعلى من كان حاضرا
 فقال والله لو رايت من هذين الصندوقين ورقة واحدة لظن كل من له فيها اسم ابي
 قد عرفته ففسد نيات العالم كلهم على وعلى الخليفة وما هذاري حرقهم ما
 قال فطرحا قائل ما في النار فلما احترقا بحضرة اقبل على فقال يا ابا على قد
 امننت كل من جنى وبابيع ابن المم - تزوامرني الخليفة بامانه فاكتب للناس الامان
 مني ولا ياتمس منك احدا مانا كائنا من كان الا كتيبت له وجئني به لاولم فيه فقد
 افردت لك هذا العمل ثم قال لمن حضر اشيء واما قلته حتى يا انس المستترون يا ابي
 على وبكاتبونه في طلب الامان فشيء كرهناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر وكتبت
 الامانات فكتب في ذلك مائة ألف ونحوها (حدثنا) ابن المحسن عن ابيه قال
 سمعت ابا القاسم الحسن بن علي بن مقلة يقول كان ابو علي بن مقلة يوما با كل فلما
 رفعت الماء دة وغسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى التي كان يأكلها
 ففتح الدواء واستمد منها نقطة على الصفرة حتى لم يبق لها أثر وقال ذاك أثر شهوة
 وهذا اثر صناعتي ثم انشد

اغسل الزعفران عطر العذارى * ومداد الدواء عطر الرجال

قال ابو بكر الصولي قال لي المكنفي بالله وقد انشدته أنت اشعر من فلان فقلت
 لا نعم لك على ترى ذلك والا فلان اشعر مني فلما خرجنا قال لي القاسم بن عبيد الله
 رددت على أمير المؤمنين لانه قال شيئا فقلت لا فقلت من أين لي هذا الفهم (وذكر)
 ان ما كانا كانت اسراره تظهر كشيء ير الى عدوه فيبطل تدبيره على العدو وقبل ذلك
 منه فشيء كالي احد نصحاؤه وقال له ان جماعة يطالعونني على اسراري لا بد من
 اظهارها لهم ولست ادري ايه - م يظهرها واكره ان انال البري منهم عما يستحق
 الناس فدا بكتاب فكتب فيه اخبارا من اخبار المملكة وجعلها كذبا كاهاتم
 دعا برجل كل واحد دون صاحبه من كان يقشي الملك اليه سره فقال للملك
 احب بر كل واحد منهم - م يخبر على حدة لا يظهر عايه ساثر احبابه وأمر كل واحد بسهر
 ما امرت اليه وكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان اظهار الخونة ما افشى

اليهم وانكمت اخبار الناصحين فعرف الملك من بغشى مره فخره (قبل) رفعت
الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل سعي برجل فكتب عليه بالسعاية قبيحة وان
كانت نصيحة فان كنت اخرجتم ابا النصح فخر انك فيها اكثر من الربح وانا
لا ادخل في محظور ولا اسمع قول مهتوا في مستور ولو لاناك في خفارة شيتك
لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتزدع امثالك فاستر على نفسك
هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله للصالح والطالح بالمرصاد وقال الوزير
ابو منصور بن جهم يريو مال ولد ابى نصر بن الصنماع استعمل باآداب والا كنت
صناعا غراب

(الباب الحادي عشر في سياق المنقول من ذلك
عن السلاطين والامراء والحجاب والشرطة)

(قال المؤلف) بلغني ان رجلا قدم الى بغداد للحج وكان معه عقد من الحب يساوي
الف دينار فاجتمعت في بيعة فلم ينفق فيها الى عطار موصوف بالحير فارده اياه ثم
حج وعاد فأتاه به دية فقال له العطار من أنت وما هذا فقال أنا صاحب العقد الذي
أودعتك فساكلمه حتى رفسه رفسة رماه عن دكانه وقال تدعى على مثل هذه
الدعوى فاجتمع الناس وقالوا للعاجي ويلك هذا رجل خبير بالحقت من تدعى
عليه الا هذا فقهر العاجي وتردد اليه فآزاده الا شتموا وضربوا فقيل له لو ذهبت الى
عضد الدولة فله في هذه الاشياء فماسة فكتب قصته ووجهها على قصبة ورفعها
لعضد الدولة فصاح به فبعاء فسأله عن حاله فأخبره بالقصة فقال اذهب الى
العطار بكرة واقعه مد على دكانه فان منعك فاقعه مد على دكانه فاقبله من بكرة الى المغرب
ولا تكلمه وافعل هكذا ثلاثة أيام فأتني امرأتي في اليوم الرابع واقف واسلم
عليك فلا تقم لي ولا تزديني على رد السلام وجواب ما سألك عنه فاذا انصرفت
فاعد عليه ذلك العقد ثم اعلمني ما يقول لك فان اعطاك فبعني به الى قال
فبعه الى دكان العطار ليحاسبه فبعه فحلبس بمقابلته ثلاثة أيام فلما كان في
اليوم الرابع اجتمعت الدولة في موكب العظيم فلما رأى الخراساني وقف وقال
سلام عليكم فقال الخراساني ولم يتحرك وعليكم السلام فقال يا أخي تقادم فلا

تأتى البنا ولا تعرض حوائجك هلمنا فقال كما اتفق ولم يشـبعه الكلام وعرضـه
الدولة بسأله ويستخفى وقد وقف ووقف العسكر كله والطارقـه داغى عليه من
الخوف فلما انصرف التفت الطار الى الحاجى فقال ويحك متى اودعنى هـذا
العقد وفى أى شئ كان ملفوفاً فذكرنى لعلنى اذكره فقال من صفته كذا وكذا
فقام وفتش ثم نفـض جرة عنده فوقع العقد فقال قد كنت نسيته ولولم تذكرنى
الحال ما ذكرت فأخـذ العـقد ثم قال وأى فائدة لى فى ان اعلم عضد الدولة ثم
قال فى نفسه لعله يريد ان يشـترى به فذهب اليه فأعلمه فبعث به مع الحاجب الى
دكان الطار فماتى العـقد فى عنق الطار وصلبه به بساب الدكان ونودى عليه
هـذا خرا من اسـتودع فجمعه فلما ذهب النهار اخـذ الحاجب العـقد وسلمه الى
الحاجى وقال اذهب (وقال المأوف ايضا) بلغنى عن عضد الدولة انه كان فى
بعض امرائه شاب تركى وكان يقف عند روزنة ينظر الى امرأة فيها فقال المرأة
لزوجها قد حرم على هـذا التركى ان اتطاع فى الر وزنة فانه طول النهار ينظر اليها
وليس فيها أحـد فلا يشك الناس ان لى معه حـديثا وما أدرى كيف أصـنع فقال
زوجها اكتبى اليه رقعة وقل لى فيها لامعنى لو قوفك فتعال الى بهـذا العشاء اذا غفل
الناس فى الظلمة فأتى خلف الباب ثم قام وحفر حفيرة طويلة خلف الباب ووقف له
فلما جاء التركى فتح له الباب فدخل فدفعه الى جل فوقع وطمواعا عليه وبقي اياما
لا يدري ما حبره فسأل عنه عضد الدولة فقبل له ما لافقه خبير فزال يعمل فـكره
الى ان بعث بطلب مؤذن المسجد المجاور لتلك الدار فأخذه اخذ اعنقه فى الظاهر
ثم قال له هـذه مائة دينار خذها وامتهـل ما أمرك اذا رجعت الى مسجدك فاذن
الله لى بليل واقـعـه فى المسجد فأول من يدخل عليك ويسألك عن سبب انفاذى
الك فاعلمنى به فقال نعم ففعل ذلك فـكان أول من دخل ذلك الشيخ فقال له قاي
الملك ولاى شئ اراد منك عضد الدولة فقال ما اراد منى شـيـا وما كان الا الخبر
فلما أصبح اخبر عضد الدولة بالحال فبعث الى الشيخ فاحضره ثم قال له ما فعل التركى
فقال أصـدقك لى امرأة ستيرة مستحسنة كان يرادها ويقف تحت روزنتها
فنهجت من خوف الفضيحة بوقوفه ففعلت به كذا وكذا فقال اذهب فى دعة الله

فما سمع الناس ولا قلنا (وذكر) محمد بن عبد الملك الله مداني في تاريخه انه بلغ
الى عضد الدولة خبر قوم من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاقة
فلا يقدر عليهم فاستدعى أحدا التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيه ما حلوى
قد شتمت بالسم وأكثرت طيها وترك في انظر وف الفاخرة وأعطاه دنائره وأمره
ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه مدينة لاحدى نساء امراء الاطراف ففعل التجار
ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم وأخذوا الامتعة والاموال وانفرد أحدهم
بالغل وصعد به مع جماعتهم الى الجبل وبقي المسافرين عراة فلما فتح الصندوقين
وجدوا الحلوى مضوع طيها ويدهش منظرها ويعجب ريحها وعلم انه لا يمكنه
الاستيلاء عليها فدعا أصحابه فراءوا ما لم يروه أبدا قبل ذلك فامعنوا في الاكل عقيب
جماعة فاقبلوا فهاكوا عن آخرهم فبأدرا التجار الى أخذ أموالهم وامتنعهم
وسلاحهم واستردوا المأخوذ عن آخره فلم يسمع بالعجب من هذه المدينة تحت أثر
العائين وحصدت شوكة المفسدين (وقال مؤلف الكتاب) وحدثت ان بعض
الجهار قدم من خراسان ليحج فتأهب للحج وبقي معه من ماله ألف دينار لا يحتاج
اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان أردعتها خفت بحدا المودع فهدى الى الصحراء
فراى شجرة خروص فخرت تحتها ودفنها ولم يره أحد ثم خرج الى الحج وعاد فغفر له كان
فلم يجد شيئا ففعل بيكي وباطم فاذا سئل عن حاله قال الارض سرقت مالى فلما كثر
ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة فقال أويهم الغيب فقيل له
لاباس بقصده فقصده ناخبره بقصته فجمع الاطباء وقال لهم هل داوئتم فى هذه
السنه أحد ابغروق الخروع فقال أحدهم أنا داوئيت فلانا وهو من خواصك
فقال على به فجاء فقال له هل تداوئيت فى هذه السنة ببعروق الخروع قال نعم قال
من جاءك به قال فلان الفراش قال على به فلما جاء قال من أين أخذت عروق
الخروع فقال من المكان الفلاني فقال اذهبت بهذا معلق غاره الم كان الذى أخذت
منه فذهب معه بصاحب المال الى تلك الشجرة وقال من هذه الشجرة أخذت
فقال الرجل ههنا والله تركت مالى فرجع الى عضد الدولة فاخبره فقل للفراش
هلم المال فتاكافو عده فأحضر المال (وروى) أبو الحسن بن هلال بن الحسن

الصابي قال حكى السلمي الشاعر قال دجأت على عضد الدولة فحدثته فاجزل
عطيتي من الثياب والدنانير وبين يديه حسام خسروان فرأني الحظه فرمى به الى
وقال خذته فقلت * وكل خير عندنا من عنده * فقال عضد الدولة ذاك أبوك
فبهتت متعيرة لا أدري ما أريد فبهتت استأذني فشرحت له الحال فقال ويحك قد
اخطأت خطيئة عظيمة لان هذه الكلمة لا بي نواس يصف كلبا حيث يقول
أنعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بحده

* وكل خير عندهم من عنده *

قال فعدت متوشحاً بكساء فوقفت بين يدي الملك فقال مالك فقلت جمعت الساعة
فقال هل تعرف سبب حالك قالت نظرت في ديوان أبي نواس فقال لا تخف لا بأس
عليك من هذه الخرافة يحدث بين يديه وانصرفت (وروى) أبو الحسن بن هلال
ابن المحسن بن الصابي في تاريخه قال حدثني بعض التجار وقال كنت في المعسكر
واتقني ان ركب السلطان جلال الدولة يوم الى الصمد على عادته فاقبه سوادى
بيكى فقال مالك فقال لقبي ثلاثة غلمان أخذوا حمل بطيخ كان معي وهو بضاعتى
فقال امض الى المعسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا
ارجع واعطيك ما يفتيك فلما عاد السلطان قال لبعض شرائه قد اشتريت بطيخا
ففتش المعسكر وخيمهم على شئ منه ففعل واحضر البطيخ فقال عنده من رايته
فقال في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فقال له من أين هذا البطيخ فتعال
الغلمان جاؤا به فقال اريدهم الساعة فضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا
من ان يفتلوا وعاد فقال قد هربوا الماعلموا بطالب السلطان لهم فقال احضروا
السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي أخذ منك قال نعم قال فخذوه وهذا
الحاجب مملوك لى وقد سلمته اليك ووهبته لك حين لم يحضر الذين أخذوا منك
البطيخ والله لئن خليت به لاضرر من رقبته فأخذ السوادى بيد الحاجب فاخرجه
فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان وقال
باساطان قد بعت المملوك الذي وهبته لى بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك قال
نعم قال اقبضها وامض صاحب السلامة (قال الصابي) وحكى لى من كان حاضرا

باصفهان قال جاء اليه تركماني قد لزم يده تركماني فلما دخل اليه قال هذا وجدته
 قد ابقيتني يا بني واريد ان اقتله بعد اعلامك به قال لا بل تزوجه اليه ونعطى المهر من
 خزانته فقال لا اقتنع الا بقتله فقال ها هو السيف فمضى به فسله وقال لا بل تعال فلما
 قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وامره ان يعيد السيف الى الجفن
 فكما امرام الرجل ذلك قال السلطان الجفن ولم يمكنه من ادخال السيف فقال
 يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابتك لو لم ترد ما فعل بها هذا فان كنت تريد
 قتله لا اجل فعله فاقناهما جميعا ثم احضر من زوجه بها واعطاه المهر من خزانته
 (حدثنا) الاصمعي قال وفد فلان ابن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز وهو
 بحاضرة فلزم سارية من المسجد يصلي اليه بالسجدة - نال كوع والخشوع وعمر بن
 عبد العزيز ينظر اليه فقال عمر للعلاء بن المغيرة وكان خصيصا به عمران يكنى مر هذا
 كعلايته فهو وفعل اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال له العلاء بن المغيرة انا
 آتيك يا امير المؤمنين بخبره فأتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال له اشفع
 صلاتك فان لي حاجة فلما سلم من صلاته قال له العلاء تعرف منزلي وموضعي من
 امير المؤمنين فاني ان اشرت عليك ان يوليك العراق ما تجمل لي قال عمتاني سنة
 وكان مبالغها عشرين ومائة الف قال فاكتب لي على ذلك خطا فقام من وقته
 فاكتب له خطابا ذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قرأه كتب الى
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة امامه - فان
 بلاغرا ناباتة فكذلك ناغته به ثم سبكتها فوجدناه خبثا كله (قال مؤلف الكتاب)
 وبلغنا ان رجلا وعظ اميرافا نفذ اليه الامير ما لا قبله فلما عاد الرسول قال الامير كلنا
 صيادوا - كن الشباك تختلف وقيل لما خطب السفاح يوم بوج سقطت العصي
 من يده فطير من ذلك فقام بعض اصحابه فاخذها ووسمها ودفعها اليه ثم انشد
 فالقبت عصاها واسمعت ببال النوى * كما فر عينها بالاياب المسافر
 فسر بذلك وصرى عنه - (نزل) امير بقرية فاحتاج الى المزين يمسح شعره فجاء
 الامير وحده اليه وقال انا حاجب هذا الامير الذي قد نزل بكم فامسح شعري فان
 كنت حاذقا جاء الامير فمسحت شعري وانما قيل ذلك لئلا يعلم انه الامير فيه - نزع

فيهرجه * حدثني عمر بن عثمان قال دخل المنصور امير المؤمنين قهرا فراى في
جداره كتابا

وما لي لا ابكي بعين خربة * وقد قربت للظاعنين حول

وتحتيه مكتوب ايه ايه قال ابو عمرو يري اياه فقال المنصور اى شي ايه ايه فقال له
الربيع وهو اذالك تحت يدي الى الخصيب الحاسب يا امير المؤمنين انه لما كتب
اليك احب ان يخبرانه بيكي فقال فاته الله ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع
به الربيع (قال المؤاف) نقات من خط ابي الوفاء بن عقيل قال دخل هاشمي على
المنصور فاستدناه ودعا بقائه وقال ادنه فقال قد تعذبت فكف عنه فلما خرج
دفع الربيع في قفاه فوافقه الحجاب فدخل عومة فمشكوا الى المنصور فقال
الربيع هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف فادناه امير المؤمنين واستجسه ثم
اذن له في الفداء فقال له قد تعذبت قول من يظن ان الغداة عند امير المؤمنين
لا يصلح الا لسهة والحلة ومثله هذا لا يكون اذ به بالقول والى كن بالفعل (حدثنا)
المدايني عن غياث بن ابراهيم ان معن بن زائدة دخل على ابي جعفر امير المؤمنين
فقارب في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت سـنك يا معن فقال في طاعتك يا امير
المؤمنين قال وانك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك * حدثنا
ابو الفضل الربيعي قال حدثنا ابي قال قال المأمون لعبد الله بن طاهر ايمانا طيب
محاسني او منزلك قال ما عدلت بك يا امير المؤمنين قال ليس الى هذا ذهبت انما
ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لاني
فيه مالك وانا ههنا مملوك (وذكر) محمد بن عبد الملك الحمداني ان احمد بن طولون
جاس يوما في منزله يا كل فرأى سائلا في ثوب خاق فوضع يده في رغب ودجاجة
وفرخ وقطع لحم وقطعة فالزوج وامر بعض العلمان بمناولته فرجع الغلام وذكر
انه ما هـش له فقال ابن طولون للـلام جئني به فقتل بين يديه فاستنطقه فاحسن
الجواب ولم يضطرب من هيئته فقال له احضرني الكتب التي معك واصدقني عن
بعضك فقد صبح عندي انك صاحب خبر واستحضر السباط فاعترف له بذلك فقال
بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو به فصروا كنهه قيساس فصحج رايت

سوء حال هذا فوجهت اليه بطعام يسر الى اكله الشبعان فما هس له ولا مديده
 فاحضرته فلتقاني بقوة حاش فلما رايت رثائه حاله وقوة حسنه علمت انه صاحب
 خبير (ورأى) ابن طولون يوما محال يجمل صندوقا وهو يضطرب تحتة فقال لو كان
 هذا الاضطراب من ثقل المحمول لفاضت عنق الجبال وانا ارى عنقه بارزة وما
 هذا الا من خوف ما يجمل فامر بحط الصندوق فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت
 فقال اصدقني عن حالها فقال اربعة نفر في الدار الغلانية اعطوني هذه الدنانير
 وامروني بجمل هذه المقتولة فضرب الجبال ما ثنى عصى وامر بقتل الاربعة (وكان)
 ابن طولون يكره ويخرج فيسمع قراءة الاثمة في المحارب فدعا بعض اصحابه يوما
 وقال امض الى المسجد الغلاني واعط امامه هذه الدنانير قال فضيت فخلست مع
 الامام وباسطته حتى شكك ان زوجته ضربها بالطاق ولم يكن معه ما يصلح به شأنها
 وانه صلى فغلط مرارا في القراءة فعدت الى ابن طولون فاخبرته فقال صدق لقد
 وقفت امس فرائبه بغلط كثيرا فعمت شغل قلبه (حدثنا) سهل بن محمد السجستاني
 قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ارفى عمال السلطان بالبصرة اربع منه
 فدخات مسلمات عليه فقال يا سجستاني من اعلمكم بالبصرة قال الزبدي اعلمنا به لم
 الا صمعي والماسني اعلمنا بالبحر ووهلال الراي افقهنا والشاذ كوني اعلمنا بالحديث
 وانا رحمك الله انسب الى علم القرآن وابن الكلي من اكتبنا للشروط قال فقال
 اكتبته اذ كان غدا فاجعهم الى قال فبحرنا قال ايكم الماسني قال ابو عثمان
 ها انا ذا رحمك الله قال هل يجزى في الظهارى عتق عبدا عور فقال الماسني است
 صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا زبدي كيف تكتب بين بعل وامرأة خالها
 زوجها على الثالث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم لال الراي قال
 يا هلال كم اسعد ابن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمي هذا من علم
 الشاذ كوني قال يا شاذ كوني من قرأ الا انهم يفتنون صدورهم قال ليس هذا من
 علمي هذا من علم ابي حاتم فقال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المؤمنين تصف
 فيه خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في الثمرة وتسألهم النظر بالبصرة قال لست
 رحمك الله صاحب بدعة وكتابة انا صاحب قرآن قال ما اقبج بالرجل يتعاطى بالعلم

خمسين سنة لا يعرف الاقنا واحد حتى اذا سئل عن غيره لم يجمل فيه ولم يمر له كن
 عالمنا بالاكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجاب (نظر) بعض العمال في
 ديوانه الى رجب ل يصغي الى سره فامر بضربه وحبسه فقالت كاتب الحبس كيف
 اكتب قصته قال اكتب استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب ووجد اعشى مع عمياء
 فلم يدر الى كاتب كيف يكتب قصته ما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات بعضها
 فوق بعض (قال الحسين بن الحسن بن احمد بن يحيى الوائلي) قال كان جدي متعلما
 شرطة بغداد ليلا كتي بالله فعمل اللصوص في ايامه عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا
 الى الماكتي بالله فالزمه احضار اللصوص او غرامة المال فكتبه يرحى حتى كان يركب
 وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتمعوا في نصف النهار في زقاق خال في
 بعض اطراف بغداد فدخله فوجد فيه منكر او وجد فيه زقاقا لا ينفذ دخله فرأى
 على بعض ابواب دور الزقاق شوك سمكة كبيرة وعظام الصلب وثقل ذلك ان
 تكون السمكة فيها مائة وعشرون رطلا فقال لواحد من اصحاب المسالخ ويحك
 ما ترى عظام هذه السمكة كم تقدر ثمنها قال دينار فقال اهل هذا الزقاق لا تحمل
 احوالهم شراء مثل هذه السمكة لانه زقاق بين الاختلال الى جانب الصعراء لا ينزله
 من معه شيء يخافه اوله مال ينفق منه مثل هذه النفقة وما هي الابلية يجب ان
 يكشف عنها فاستبعد الرجب هذا وقال هذا فكر بعيد فقال اطلبوا امرأة من
 الدرب اكلمها فذقي بابا غير الباب الذي عليه الشوك واسقني ماء فخرجت عجوز
 ضعيفة فزال يطالب شربة بعد شربة وهي تسقيهم والوائقي في ذلك يسأل
 عن الدرب وادله وهي تخبره غير عارفة بعواقب ذلك الى ان قال لها فلهذه الدار
 من يسكنها واما الى التي عليها عظام السمك فقالت والله ما تدري على الحقيقة
 من ساكنها الا ان فيها خمسة شباب اعفار كانوا تجار وقد نزلوا منذ شهر لا تراه
 يخرجون نهارا الا كل مدة طويلة وان ترى الواحد منهم يخرج في الحاجة ويعود
 سرعا وهم طول النهار يجتمعون فياكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج وانزلوهم
 صبي يخدعهم واذا كان الليل انصرفوا الى دارهم في الكرخ ويدعون الصبي في
 الدار يحفظها فاذا كان سحر ابليل جاؤا ونحن نيام لا نعقل بهم وقت مجيئهم قال

فقطع الوالى استسقاء الماء ودخلت الجوز وقال للرجل هذه صفة لصوص أم لا
فقال بلى فقال توكلوا وارجعوا الى الدار ودعوني على بابها قال وانفذ في الحال واستدعى
عشرة من الرجال وادخلهم الى سطوح الجيران ودقوا الباب فجاء الصبي ففتح
فدخل والرجال معه فبافاتهم من القوم احدثوا جملهم الى محاسن الشرطة وقرروهم
فكانوا هم اصحاب الخيانة بعضهم اودلوا على باقى اصحابهم فقتلهمهم الوائى وكان
يقهر بهذه القصة (قال مؤلف الكتاب) وبلغنا عن بعض ولادته مرانه كان
ياعب بالجمام فتسابق هو وخدام له فسبقه الخادم فبعث الامير الى وزيره ليعلم الحال
فذكره الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقته ولم يدركه كيف يكفى عن ذلك فكان ثم
كتب فقال ان رأيت ان تكتب شعرا

يا أيها الملك الذى جده * لىكل جد قاهر غالب
طائر ك السابق لىكنه * اتى وفى خدمته حاجب

فاستحسن ذلك وأمر له بجائزة وكتب به (قال الشيخ) حدثني ابو محمد عبد الله بن علي
المقرئ قال كان حاجب باب ابن النسوى ذكيا فسمعه في بعض ايام الى الشمامسة صوت
برادة فامر بكبس الدار فاخرج جوارجلا وامرأة فقيل له من اين علمت هذا قال في
الشمامسة لا يبرد الماء وانما هذه علامة بين هذين وبه حدثني ابو حكيم ابراهيم بن
دينار الفقيه قال حدثني ابي قال جى الى ابن النسوى برجلين قد اتاهما بالمرقة
فأقامهما بين يديه ثم قال شربة ماء فبجاء بهما فأخذوا يشرب ثم أقامهما من يده عمدا
فوقعت فانه كسرت فانزعج احد الرجلين لانه كسارها وثبت الاخر فقال للمزعج
اذهب أنت وقال لا تخرد ما أخذت فقبل له من أين علمت فقال اللص قوى
القلب لا ينزعج وهذا المنزعج يرى لانه لو تحركت في البيت فأرارة لازعجته ومنعته
ان يسرق وبه ذكر بعض مشايخنا ان رجلا من جيران ابن النسوى كان يصلى
بالناس دخل على ابن النسوى في شفاعته وبين يديه صحن فيه قطايف فقال له ابن
النسوى كل فامتنع فقال كائى بك وانت تقول من أين لابن النسوى شيء حلال
ولا يكن كل فما كنت قطا حل من هذا فقال يحكم المداعبة من أين لك شيء لا يكون
فيه شبهة فقال ان أخبرتك أكل قال نعم فقال كنت منذ ليل في مثل هذا الوقت

فاذا الباب يدق فقامت الجارية من فقالت امرأة تسـ تاذن فاذن لها فدخلت
فاكبت على قدمي تقبلها فقامت ما حاجتك قالت لي زوج ولي منها ابنتان لواحدة
اثنتا عشرة سنة وللأخرى اربع عشرة سنة وقد تزوج علي وما يقربني والاولاد
يطالبونه فيضيق صدري لاجلهم واريد ان يجعل لي ليلة لي ولتلك ليلة فقالت لها
ما صـ ناعته فقالت خماز قالت وامن دكانه قالت بالكبرخ ومرف بغلان بن فلان
فقلت وانت بنت من فقالت بنت فلان قلت فما اسم بنتك قالت فلانة وفلانة
فقلت انا اردك اليك ان شاء الله تعالى فقالت هذه شقة قد غزلتم انا وابنتاي وافت
في حل متما قالت خذي شققتك وانصرفي فقصت فبعثت اليه اثنتين وقالت احضرا
ولا تزججاهما فاحضرا وقد طار عقله فقالت لا بأس عليك انما استدعيتك لاعطيك
كرطعام وعمي الله تقية خـ بزال الرحالة فسكن روعه وقال ما تريد له عمالة قالت بلي
صديقي محسرة دو ميمين أنت مني والى كـ كيف هي زوجتك فلانة تلك بنت عمي
وكيف بناتم افلانة وفلانة فقال بكل خـ يرقات الله الله لا أححتاج اوصـ بك بها
لا تضيق صدرها وقبل يدي فقالت امض الى دكانك وان كان لك حاجة فاما وضع
بحكمك فانصرف فلما كان في هذه الليلة جاءت المرأة فدخلت وهذا الصن معها
واقسمت علي بالله ان لا اردها وقالت قد جئت شملي وشملي اولادي وهذا والله من
ثمن غزلي فبالحق لا ترد فقبلته فهل هو حلال فقال والله ما في الدنيا حل من هذا
قال فكل فأكل (كان) لاجد بن خصب وكمل له في ضاعه فرمى اليه بمخانة
فعزم على القبض عليه والاساءة اليه فهدر

بطلان ما اتصل اليه وبأمره بالرجوع الى عمه بسبب

انك عبد سامع ومطيع * والى الماتى هو اليك سريع
والكن لي كفا عيش بفضلها * فاشترى الابها وبيع
الاجلها تحت الرحائم ابتي * خلاصها الى اذ الرقيع

(حدثنا) أبو سهل بن زياد قال كان شاعره ضويرة فهبها عامها واباعه ذلك فامسك
عنه فلما كان وقت الغلة ركب العامل الى البيدر فقصعها وحمل آلة الشاعر أصلا
فجاء الشاعر اليه يشكو فقال يا هذا اليس بيننا معاملة أنت هجوتنا بالشعر ونحن

نخرجوك بالشعب مير فقد استوت الحال بيننا وبينك * قال الشيخ وحدثني ابن شبيب
المشرف بالحمرزانه لقي الخليفة المستنجد فقال له الخليفة ان شبيب قال عندك
يا امير المؤمنين واراد الخليفة تصفيف ابن شبيب واراد هو تصفيف عبدك * كان
بعض العمال واقفا على رأس امير فاخذوا به وول نخرج فلما جاء قال ابن كنت قال
اصوب الراى يعنى انه لا راى لنا قن (حدثني) بعض الشيوخ قال سرق من رجل
خمس مائة دينار فحمل المتهمين الى الوالى فقال الوالى انا ما اضرب احدا منكم بل
عندى خيط محمدودى بيت مظلم فادخلوا فيه ركل منكم يده عليه من اول الخيط الى
آخره وباف يده فى كفه ويخرج فان الخيط ياف على يد الذى سرق وكان قد سدود
الخيط بسهام فدخلوا فكلهم جريده على الخيط فى الظلمة الا واحد امنهم فلما
خرجوا نظروا الى ايديهم مسودة الا واحد ازاله بالمال فاقر به

(الباب الثانى عشر فى سياق المنقول من ذلك عن القضاة)

(حدثنا) الشعبي قال جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت
اشكوا اليك خيرا هل الدنيا الارجل سبعة بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى
يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحياء فقالت اقلني يا امير المؤمنين فقال
جزاك الله خيرا فقد احسنت الثناء قد اقلتك فلما واث قال كعب بن سور يا امير
المؤمنين لقد ابغيت اليك فى الشكوى فقال ما اشتهكت قال زوجها قال على يا امرأة
وزوجها فبقي عيها فقال لكعب اقض بينهما قال اأقضى وانت شاهد قال انك
قد فطنت ما لم افطن اليه قال فان الله يقول فانه كبروا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع من ثلاثة ايام وافطر عندها يوما رقام ثلاث ايام وبث عندها
لهة فقال عمر لهذا العجب الى من الاول فرحله بدابة وبعثه قاضيا لاهل البصرة
(اخبرنا) محمد بن سعيد قال قالت للشعبي يقال فى المثل ان شريحا ادهى من
الشعاب واحيل فما هذا فقال لي فى ذلك ان شريحا يخرج ايام الطاعون الى النجف
وكان اذا قام يصلى يحبى شعاب فيقف تبهاه فيها كبه ويخيل بين يديه فيشغله عن
صلاته فلما اطال ذلك عليه نزع قميصه فبعله على قصبته واخرج كبه وجعل قلنسوته
وعمامته عليه فاقبل الشعاب فوقف على عادته فأتى شريح من خلفه فاخذته بعنقه

فلذلك يقال هو ادهى من الثعلب وادبيل (أخبرنا) مجاهد عن الشعبي قال شهدت
شريحا وجاءته امرأة تخاضم رجلا فأرسلت عندهم فبكت فقلت يا أبا أمية ما أظن
هذه البائسة الا مظلمة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اياهم عشاءا به يكون
(حدثنا) شيخ من قريش قال عرض شريح مناقبة بنيه ما فقال له المشترى يا أبا أمية
كيف لهن ان قال احلب في أي اناء شئت قال كيف الوطء قال افرش ونم قال كيف
نجاؤها قال اذارا بينهما في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسرق قال كيف قوتها
قال احمل على الحائط ما شئت فاشترها فلم ير شيئا مما وصف فرجع اليه فقال لم أر
فيها شيئا مما وصفته سابه قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم قال القرشي وحدثني أبو
القاسم السلمي عن غيرة واحد من أشياخه قال ان شريحا خرج من عند زياد وهو
مريض فأرسل اليه مسروق بن الابدع رسولا كيف وجدت الامير قال تركته
بأمر وينهى قال بأمر بالوصية وينهى عن النباحة (قال) الشيخ وقدر وبنان عدي
ابن ارقطاة أتى شريحا وهو في مجلس القضاء فقال لشريح أين أنت قال بينك وبين
الحائط قال اسمع مني قال لهذا جلست مجلسي قال اني رجل من أهل الشام قال
الحبيب القريب قال وتزوجت امرأة من قومي قال بارك الله لك بالرفاء والبنين قال
وشرطت لاهلها ان لا آخر بعدها قال الشرط أم لك قال وأريد انخر وج قال في حفظ
الله قال اقض بيننا قال قد فعلت حدثنا صالح بن أحمد الجهلي قال حدثني أبي قال
دخل على اياس بن معاوية ثلاث نسوة فقال أما واحدة فوضع والآخر بكر
والاخرى ثيب فقيل له بهم علمت قال أما الموضع فانها لما قعدت أمسكت ثديها
بيدها وأما البكر فاما دخلت لم تلتفت الى أحد وأما الثيب فلما دخلت رمت
بعضها بغيرها وشمالا أخبرنا أبو الحسن الغيسبي قال استودع رجل رجلا من أبناء
الناس مالا وكان امينا لا بأس به وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فبعده
فأتى اياسا فآخبره فقال له اياس أعلم انك اتيتني قال لا قال فنارعه عند أحد
قال لا لم يهلم أحد به هذا قال فانصرفوا كنتم أمركم عدالي بعد يومين فضى
الرجل فدعا اياس امينه ذلك فقال قد خسر مال كثير اريد ان أسلمه اليك اخمين
منزلك قال نعم قال فأعد موضعا للمال وقوميا يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال

له انطلق الى صاحبك فاطلب المال فان أعطاك فذاك وان لم يعطك فقل له اني
 اخبر القاضي فاتي الى رجل صاحبه فقال مالي والايت القاضى وشكوت اليه
 واخبرته ماجرى فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال
 وجاد الامم بن اياس فزبره وانتم - ربه وقال لا تقربني يا خاشي * وذكر الجاحظ
 ان اياس بن معاوية نظر الى صديق في أرض فقال تحت هذا دابة فنظر وافاد حمة
 فقيل له من أين علمت قال رأيت ما بين الايجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة
 فعلمت ان تحتها شيا - يا بتهفس * قال الجاحظ وحج اياس فسمع نباح كلب فقال
 هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانه والى المساء فساء لو هم فكان
 كما قال فقيل له من أين علمت قال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد
 ثم سمعته يقرب مرة ويبعد أخرى (ومر) اياس اليه فجاء فقال اسمع صوت
 كلب غريب فقيل له كيف عرفتاه قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين
 فسألوا اذا كلب غريب والكلاب تنفقه - حد ثنا ابو سهل قال لم يشرك في القضاء
 بين احد قط الا بين عبيد الله بن الحسن العنبري وبين عمر بن عامر - الى قضاء
 البصرة وكانا يجتهدان جميعا في المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم
 اليهم ما قوم في جارية لا تثيب فقال فيها عمر بن عامر هذه ضمة ثيلة وقال عبيد الله
 ابن الحسن كل ما خالف ما عليه الخلافة فهو عيب (أخبرنا) يزيد بن هرون قال
 تقلد القضاء بواسط رجل ثقة كثير الحديث فجاءه رجل فاستودع بعض
 الشهود كيسا محتوما ذكر ان فيه ألف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد
 وطالت غيبة الرجل قدر انه قد هلك فهم بانفاق المال ثم دبر وقتي الكيس من
 أسفله وأخذ الدنانير ووجهه لمكانه ادراهم واعاد الخيطة كما كانت وقد ران
 الرجل وافي وطلب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله
 فض ختمه فصادف في الكيس دراهم - فرجع الى الشاهد فقال له عافاك الله
 اردد علي مالي فاني استودعتك دنانير والذي وجدت دراهم مكانها فانه ذكره ذلك
 واستعدى عليه القاضي المقدم ذكره فأمر باحضار الشاهد مع خصمه فلما حضرا
 سأل الخماكم منذ كم أودعته - هذا الكيس قال منذ خمس عشرة سنة فأخذ

القاضي الدراهم وقرا سكرها فاذا هي دراهم منها ما قد ضرب منه ذنبتين
وثلث ونحوها فأمره ان يدفع الدنانير اليه فدفعها اليه واسقطه وقال له يا خاشع
ونادي مناديه الان فلان بن فلان القاضي قد اسقط فلان بن فلان الشاهد فاعلموا
ذلك ولا يغترون به احد بعد اليوم فباع الشاهد أملا كد بواسطة وخرج عنها ماربيا
فلم يعلم له خبر ولا أحس منه أثر (أخبرنا) أبو محمد القرشي قال استودع رجل رجلا
مالا ثم طلبه فجده فخاصمه الى اياس بن معاوية فقال الطالب اني دفعت المال
اليه قال ومن حضرتك قال دفعته في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد فقال فأى
شيء في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الشجرة فاعلم
الله تعالى يوضح لك هناك ما يتبين به حقك لعلك دفنت مالا عند الشجرة ونسيت
فتذكر اذا رأيت الشجرة فحضر الرجل قال اياس للطلوب اجلس حتى يرجع
خصمك فحاسب ويايس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال له يا هه ذا أتري صاحبك
بلغ موضعه الشجرة التي ذكر قال لا قال يا هه د والله انك نلت ما قال اقلني اقلالك
الله فأمر من يحفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد أقرلك بحقك فخذ
(حدثنا) ابن السهاك قال اختهم الى قاضي القضاة الشامي يوما رجلا وهو
بجامع المنصور فقال أحداهما اني أسلمت الى هه ذا عشرة دنانير فقال لا آخر
ما تقول قال ما سلم الى شيا فقال للطالب هل لك بيعة قال لا قال ولا سلمت اليه بعين
احد قال لا لم يكن هناك الا الله عز وجل قال فابن سلمت اليه بمسجد بالشرخ
فقال للطلوب اتخلف قال نعم قال للطالب قم الى ذلك المسجد الذي سلمت اليه فيه
واثنى بورقة من مذهب لا حلف بها قاضي الرجل واعتقل القاضي الغريم فلما
مضت ساعة انتفت القاضي اليه فقال تظن انه قد بلغ ذلك المسجد فقال لا ما بلغ
اليه فكان هذا كالاقرار فالزمه بالذهب فاقربه (حدثنا) أبو العيضاء قال ما رأيت
في الدنيا أقوم على أدب من ابن ابي دواد ما خرجت من عنده يوما فقال يا غلام
خذ بيدي بل كان يقول يا غلام اخرج معه فكنت افقتك هذه الكلمة عليه فلا
يخل بها ولا اسمعها من غيره ذكر أبو علي عيسى بن محمد الطوماري انه سمع أبا حازم
القاضي سمعت ابي يقول ولي يحيى بن اكرم قضاء البصرة وسنة عشرين أو نحوها

قال فاستصغره أهل البصرة فقال له أحدهم كم سمعوا القاضي قال فسلم انه قد
استصغره فقال له أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه به النبي صلى الله عليه
وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه به النبي
صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجهه
به عمر بن الخطاب قاضيا على أهل البصرة (حدثنا) ابن الليث قال باع رجل من
أهل خراسان حمالا بثلاثين ألف درهم من مرزبان المجوسى وكيل أم جمع فطله
بمنه وأحبسه فطال ذلك على الرجل فأتى بعض أصحاب حفص بن غياث فشاورة
فقال اذهب اليه فقل له أعطني ألف درهم وأحيل عليّ بالمال الباقي وأخرج
الى خراسان فإذا فعلت ذلك فأتني حتى أشاور عليك ففعل الرجل فأتى مرزبان
فاعطاه ألف درهم فرجع الى الرجل فآخبره فقال عد اليه فقل له اذار كنت غدا
فطريتك على القاضي فأحضر وأوكل رجلا بقبض المال وأخرج فإذا جلس الى
القاضي فادع عليه بما بقي لك من المال ففعل ذلك فغيبه القاضي فأخبرته أم
جمع فروا قالت لهرون قاضيك حبس وكيلي فمره لا ينظر في الحكم فأمر لها بالكتاب
وباع حفص الخبر فقال للرجل احضر لي شهودا حتى اسجل لك على المجوسى قبل
ورود كتاب امير المؤمنين فحضر فقال للرجل مكانك فلما فرغ من السجل اخذ
الكتاب فقرأه وقال للخدام اقرأ على امير المؤمنين السلام واخبره ان كتابه ورد
وقد أنفذت الحكم (حدثنا) المدائني قال كان المطلب بن محمد الخنظري على
قضاء مكة وكان عنده امرأة قد مات عنها أربع أزواج فمرض مرض الموت
فجلست عنده رأسه تبكي وقالت الى من توصي بي قال السادس الشقي (قال
المؤلف) وبلغنا ان رجلا جاء الى أبي حازم فقال له ان الشيطان يأتيني فيقول انك
قد طلق زوجتك فبشككني فقال له اوليس قد طلقته قال لا قال ألم تأتني أمس
فطلقته عنه دى فقال والله ما جئت لك الا اليوم ولا طلقته ابوجه من الوجوه قال
فاحلف للشيطان اذا جاءك كما حلفت لي وانت في عافية قال أبو محمد يحيى بن
محمد بن سليمان بن فهد الازدي حدثني من اثنى به ان قاضيا من القضاة سأله
زوجته ان يتابع لها جارية فتقدم الى الخاسين بذلك فحملوا اليه عدة جوار

فاستحسن احدها فنأشار على زوجته بها قال ابتاعها لك من مالي فقالت مالي
 اليه حاجة وان كان خذ هذه الدنانير فابتعها لي بها واعطته مائة دينار فاخذها ففرزها
 في مكان وخرج فاشتراها لنفسه واعطى ثمنها من ماله وكتب عهدها باسمه واعلم
 الجارية بذلك سرا واسمكتها فافكت كانت زوجته تستخدمها فاذا اصاب حارة من
 زوجته وطئ الجارية فاتفق يوما انها صادفته فوقها فقالت له ما هذا يا شيخ سوء زان
 امانتي الله امانت من قضاة المسلمين فقال اما الشيخ فنجف فسمع واما الزنا فعدا الله
 واخرج عهده الجارية باسمه وعرفها الخيلة واخرج دنانيرها بختها فاعرفت صحة
 ذلك ولم تنزل تداريه حتى باعها اخبرنا القنوجي عن ابيه قال سمعت القاضي القضاة
 ابا السائب يقول كان ببلدنا همدان رجل مسطور فاحب القاضي قبول قوله
 فسأل عنه فزكى له سرا وجهه افراسه في حضور المجلس ليقبل قوله وأمر باخذ
 خطه في كتب ليحضر فيقيم الشهادته فيها وجلس القاضي وحضر الرجل مع
 الشهود فلما اراد اقامة الشهادته لم يقبله القاضي فسلم القاضي عن سبب ذلك
 فقال انكشف لي انه مرء فلم يسمني قبول قوله فقبل له وكيف قال كان يدخل الى
 في كل يوم فاعد خطواته من حيث تقع عيني عليه من داري الى مجلسي فلما دعوته
 اليوم للشهادة جاء فعددت خطاه من ذلك المكان فاذا هي قد زادت خطوتين
 او ثلاثا فعلمت انه متصنع فلم اقبله (قال) ابو بكر الصولي حدثنا ابو العيينة قال
 كان الافشين يحسد ابادا فويبغضه للفرسية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد
 عليه عنده بخيانة وقتل فاحضر السيف فبلغ ابن ابي دواد فركب مع من حضر
 من عدوله فدخل على الافشين ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرت
 ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثنا حتى تحمله اليه مسلمنا ثم التفت الى العدول
 فقال اشهدوا اني قد ادبت الرسالة عن امير المؤمنين اليه فلم يقدم الافشين عليه
 وسار ابن ابي دواد الى المعتصم فقال يا امير المؤمنين لقد ادبت عنك رسالة لم تقاها
 لي ما اعتد به مل خير خير منها وانى لأرجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه
 ووجه من احضر القاسم فاطاعه ووهب له ومنف الافشين فيما عزم عليه قال ابن
 قتيبة شهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال قد اجزنا شهادة ابي فراس وزيدونا

فقبل له حين انصرف والله ما أجازها ذلك تقدم رجلا ن الى ابى ضمضم القاضي
فادعى أحدهما على الآخر طنبور واورا أنكر المدعى عليه فقال المدعى لي بينة فجاء
برجلين فشهروا فقال المدعى عليه أيها القاضي سلهم ما عن صناعتهم ما فقال أحدهما
أنا نة اذ وقال الآخر هو قواد فالتفت القاضي الى المدعى عليه فقال له أتر يدعى
طنبور اعدل من هذين قم فأعطه طنبوره واختصم رجلا ن في شاة وكل واحد
منهم ما قد أخذ بأذنهما فباع رجل فقال لا قدر ضيعة بحكمك فقال ان رضيتما بحكمي
فليخاف كل واحد منكم بما بالاطلاق انه لا يرجع فيما أحكم به فخلافا فقال خلباهما
فخلباهما فأخذ بأذنهما وساقها فبعها فخلباهما فخلباهما فخلباهما (قال
المؤلف) بلغنا عن ابى عمر القاضي انه قلد بعض الاعيان القضاء فذكر عنده باشياء
لا تليق بالقضاء فأراد صرفه فموتب على ذلك وقبل له ان يصح عنه ذلك ما رمى به
فاعزله فقال ما يصح عندي ولا بد من صرفه قبل ولم ذاك قال أليس قد احتل
عرضه ان يقال فيه مثل هذا وتشبهت صورته بصورة من اذارمي بهذا يغار ان يشك
فيه والقضاء أرق من هذا فصرفه (دخل) أحمد بن أبي دواد على الواثق فقال له
كان عندي الساعة محمد بن عبد الملك الزيات فذكر بك كل قبيل فقال الحمد لله
يا أمير المؤمنين الذي أحوج به الى الكذب عن قول الصدق على ورغبني عنه
تقدم رجل الى بعض القضاة ليشهد في كتاب بهر فقال له القاضي ما اسمك قال
المسيب فقال اليوم لا

(الباب الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك عن علماء هذه الامة وفقهاءها)

(فن المنقول عن الشعبي) قال مجاهد دخل الشعبي الحمام فرأى داودا لازدي بلا
مئزر رفعه فمض عينيه فقال داود متى عمت يا أبا عمرو قال منذ هتك الله سترك
(ودخل) الشعبي على عبد الملك بن مروان قال فجعلى يلقني بيده ويقول يا شعبي
لحد بشك اشهى الى من الماء البارد ثم قال كم عطائك فقلت ألفي درهم فجعلى
يسار أهل الشام ويقول لمن العراقي ثم قال كم عطائك لاردقولي فبعطاني فقلت
الفادرم فقال ألم تغفل ألفي درهم فقلت لحنت يا أمير المؤمنين فلهنت لانى
كرهت ان تكون راجلا وكون فارسا فقال صدقت واستغفرا (ومن المنقول عن

ابراهيم الخفي قال الشيخ خدنا المبارك بن علي قال حدثنا جبر عن مغيرة قال
 كان ابراهيم اذا طلبه به انسان لا يحب ان يلقاه خرجت الخدام فقالت اطلبوه في
 المسجد قال انقرشي حدثني الاعمش عن ابراهيم قال اتاه رجل فقال اني ذكرت
 رجلا لا شئ فبلغه عني فكيف لي ان اعتذرا اليه قال تقول والله ان الله لم يعلم اقلت
 من ذلك من شئ وقال علي بن هاشم عن رجل قد سماه قال كنا اذا خرجنا من عند
 ابراهيم يقول ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانه انكم اذا خرجتم لا تذكرون اين
 اكون (ومن المنقول عن الاعمش) اخبرنا جبر قال حدثنا الاعمش يوما فوجدناه
 قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل
 عليه سواد فلما ابصر بالاعمش وعليه فروة حقيرة قال قم عبرني هذا الخليج وجذب
 به يده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فضي به
 الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
 المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء (حدثنا) ابو بكر بن عياش قال كان
 الاعمش اذا صلى الفجر جاءه القراء فقرؤا عليه وكان ابو حصص بن امامه م فقال
 الاعمش يوما ان ابا حصص بن يته لم القراءة منا لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ
 ويته لم يغير شكر ثم قال لرجل ممن يقرأ عليه ان ابا حصص بن يكثر ان يقرأ بالصفات
 في صلاة الفجر فاذا كان غدا فقرأ على الصفات واهمزا الحوت فلما كان من الغد
 قرأ عليه الرجل الصفات وهمزا الحوت ولم يأخذ عليه الاعمش فلما كان بعد
 يومين او ثلاثة قرأ ابو حصص بن بالصفات في الفجر فلما بلغ الحوت همزا فلما فرغوا
 من صلاتهم ورجع الاعمش الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش
 يا ابا فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما في الحوت من هذا الخراب فعلم ابو حصص
 ما الذي فعل به فامر بالاعمش فسيب حتى اخرج من المسجد قال وكان ابو حصص
 عظيم القدر في قومه من بني اسد (اخبرنا) ابو الحسن المدايني قال جاء رجل الى
 الاعمش فقال يا ابا حميد اكرهت حمارا نصف درهم فاقبلك لاسألك عن
 حديث كذا وكذا فقال اكره بالنصف وارجع (ومن المنقول عن ابي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه) اخبرنا ابن المبارك قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة
 وشوى له م فصيل سمين فاشتموا ان يأكلوه فحمل فلم يجدوا شيئا يصمون فيه فدخل

فتخبروا فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخمر
 على ذلك الموضع فاكلوا وشربوا بالخمر فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليهم بالشكر
 فان هـ ذاشي المهمة لكم فضله لامن الله عليكم (حدثنا) محمد بن الحسن قال
 دخل الصمصم على رجل فاحذو وامتاعه واستخلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يبعه لم
 احدها قال فاصبح الرجل وهو يرى الصمصم يبيعون متاعه وليس بقدر ينه تكلم
 من اجل يمينه فبعاه الرجل يشاورا با حنيفة فقال له ابو حنيفة احضرني امام
 حبيك والمؤذن والمستهورين منهم فاحضره اياهم فقال لهم ابو حنيفة هل
 تحبون ان يرد الله على هـ ذامتاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل ذي فجر عنكم
 وكل منهم فادخلوهم في دار أوفى مسجد ثم اخرجوا واحدا واحدا فاقبلوا هذا
 اصلك فان كان ليس باصه قال لا وان كان لاصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه
 ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه (حدثنا) حسين الاشقر
 قال كان بالكوفة رجل من الطالبيين من خيارهم فرباني حنيفة فقال له
 اين تريد قال اريد ابن أبي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك وكافوا يتبركون
 بدعائه فضى الى ابن أبي ليلى ثلاثة ايام اذ ارجع مرباني حنيفة فدعاه وسلم
 عليه فقال له ابو حنيفة ما جاء بك ثلاثة ايام الى ابن أبي ليلى فقال شيء كتمته الناس
 فامانت ان يكون لي عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل موسر وليس
 لي من الدنيا الا ابن كمل وزوجه امرأة طاعها واني اشتريت له جارية اعةقها قال
 فما قال لك قال قال لي ما عندي في هـ ذاشي فقال ابو حنيفة اقمه عندي حتى
 اخرجك من ذلك ففقر اليه ما خضر عنده فتغدى عنده ثم قال له ادخل أنت
 وابنتك الى السوق فأي جارية اعجبته ونالت يدك ثم فاشترها لنفسك لا تشتريها له
 ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعةقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت
 نسبه اليك قال وهـ ذاجتر قال نعم هو كما قلت فوالرجل الى ابن أبي ليلى فاخبره
 فقال هو كما قال لك (وعن أبي يوسف) قال دعا المنصور ابو حنيفة فقال الربيع
 حاجب المنصور وكان يعادي ابو حنيفة بأمر المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف
 جدك كان عبدالله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او

يومين جازا الاستثناء وقال أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال أبو
حنيفة يا أمير المؤمنين ان الربيع يبيع بزعم ان ليس لك في رقاب جنودك ببيعة قال
وكيف قال يخنفون للاثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فيبطل ايمانهم فضحك
المنصف وروى قال يارببيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع
اردت ان تشيط بدعي قال لا ولا كنت اردت ان تشيط بدعي فخاصمتك وخاصمت
نفسى (حدثنا) عبد الواحد بن غياث قال كان أبو العباس الطوسي سئى الرأى فى
أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فدخل أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين
وكثر الناس فقال الطوسي اليوم أقبل أبا حنيفة فاقبل عليه فقال يا أبا حنيفة ان
أمير المؤمنين يدعوك الى رجل منافيا مره يضرب عنق الرجل لا يدري ما هو وايسعه ان
يضرب عنقه فقال يا أبا العباس أمير المؤمنين بأمر بالحق أو بالباطل قال بالحق
قال انف ذا الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه ان هذا
اراد ان يوثقني فربطته * حدثنا علي بن عاصم قال دخلت على أبي حنيفة وعنده
حمام يأخذ من شعره فقال للحججاء تتبع مواضع البياض لا تؤذ قال ولم قال لانه
يكثر فتتبع مواضع السواد له يكثر (حدثنا) يحيى بن جعفر قال سمعت أبا
حنيفة يقول احتجبت الى ماء بالبادية فجاءني اعرابي ومعه قربة من ماء فاني ان
يديعنيها الا بخمسة دراهم فدفعتم اليه خمسة دراهم وقبضت القربة ثم قلت
يا اعرابي ما رأيت في السويق فقال هات فاعطيتني سويقا ملتونا بالزيت فجعل
يأكل حتى امتلأ ثم عطش فقال شربة قلت بخمسة دراهم فلم انقصه من خمسة
دراهم على قدح من ماء فاستردت الخمسة وبقي معي الماء (حدثنا) عبد المحسن
ابن علي قال ذكر أبو حنيفة وفطنته فقال استودع رجل من الحجج رجلا بالاكوفة
وديعة فخرج ثم رجع فطالب وديعته فانهكر المستودع وجعل يخاف له فانطلق الرجل
الى أبي حنيفة يشاوره فقال لا تعلم احد ايجوده قال وكان المساء مستودع يجالس أبا
حنيفة فغلا به وقال له ان سؤلا قد بعثوا بيسة شيروني في رجل يصلح للقضاء فهل
تنشط فقام الرجل قليلا وأقبل أبو حنيفة برغبه فانصرف على ذلك وهو طمع ثم
جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة اذهب اليه وقل له احسبك نسيتني اودعك

في وقت كذا والعامة كذا قال فذهب الرجل فقال له فدفع اليه الوديعه فلما
 رجع المستودع قال له أبو حنيفه انى نظرت في امرك فاردت ان ارفع قدرك ولا
 اسميك حتى يحضر ما هو اجل من هذا (حدثنا) ابن الوليد قال كان في جوارابي
 حنيفه ففنى يعنى مجلس أبي حنيفه وبكثير الجلوس عنده فقال يوما لابي حنيفه انى
 اريد التزويج الى فلان من أهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا منى من المهر
 فوق وسعى وطافنى وقد تعلقت نفسى بالتزويج فقال أبو حنيفه فاستخر الله تعالى
 واعطهم ما يطلبونه منك فاجابهم الى ما يطلبوه فلما عقدوا النكاح يدينهم ويدينه جاء
 الى ابي حنيفه فقال له انى قد سألتهم ان يأخذوا منى البعض وايس فى وسعى
 الكل وقد ابوا ان يحملوها الا بعد وفاء الدين كله فماذا ترى قال احتل واقترض
 حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل
 ذلك واقرضه أبو حنيفه فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال أبو حنيفه
 ما علم لك ان تظهر انك تريد الخروج عن هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان
 تسافر باهلك معك فاكترى الرجل جارين وجاء بهما واظهرانه يريد الخروج الى
 خراسان فى طلب المعاش وانه يريد حمل اهلها معه فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاؤا
 الى ابي حنيفه ليسألوه ويستعينوه فى ذلك فقال لهم أبو حنيفه له ان يخرجهم الى
 حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم أبو حنيفه فأرضوه بان تردوا
 عليه ما أخذتموه منه فاجابوه الى ذلك فقال أبو حنيفه للفتى ان القوم قد سمعوا ان
 بردوا عليك ما أخذوه منك من المهر ويبرئوك منه فقال له الفتى وأنا اريد منهم شيئا
 آخر فوق ذلك فقال أبو حنيفه أعما أحب اليك ان ترضى به هذا الذى بذلوه لك والا
 أقرت المرأة لرجل يدين لايكتمك ان تحمها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها
 من الدين قال فقال الرجل الله الله لا يسعها وبها فلا آخذ منهم شيئا فأجاب الى
 الجلوس وأخذ ما بذلوه من المهر (أخبرنا) أحمد بن الدقاق قال بلغنى ان رجلا
 من أصحاب ابي حنيفه أراد أن يتزوج فقال أهل المرأة نسأل عنه أبا حنيفه فأوصاه
 أبو حنيفه فقال اذا دخلت على فضع يدك على ذكرك ففعل ذلك فلما سأله
 عنه قال قد رايت فى يده ما قيمته عشرة آلاف درهم وبلغنا ان رجلا جاء الى ابي

حنيفة فشق كاله انه دفن مالا في موضع ولا يدكر الموضع فقال أبو حنيفة ليس هذا
 فقها فأحتمل لك فيه ولا يكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك ستدكره ان شاء
 الله تعالى ففعل الرجل ذلك فلم يعض الا أقل من ربع اللبيل حتى ذكرك الموضع
 فبعاء الى أبي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى تذكر
 فهلا أتممت ليلتك شكر الله عز وجل (ومن المنقول عن ابن عون) قال أبو بكر
 القرشي حدثنا ابن مثنى ان ابن عون كان في جيش فخرج رجلا من المشركين
 فدعا للبراز فخرج اليه ابن عون وهو متلثم فقتله ثم اندس في الناس فبعه
 الوالي ان يعرفه فلم يبقه مدر عليه فنادى مناديه أعزم علي من قتله هذا المشرك
 الا جاءني فبعاءه ابن عون فقال وما علي الرجل ان يقول انا قتلتك وعن يحيى بن
 يزيد قال جاء شرطى يطالب رجلا من مجلس ابن عون فقال يا أبا عون فلا نار أيتها
 قال ما في كل الايام يا تينا فذهب وتركه (ومن المنقول عن هشام بن الكلبي)
 أخبرنا محمد بن أبي السري قال قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظ أحد
 ونسيت ما لم ينس أحد كان لي عم يما تبنى علي حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت
 ان لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرأة
 فقبضت على لميتي لا خد مادون القبضة فاخذت ما فوق القبضة (ومن المنقول
 عن عمارة بن حمزة) بلغنا عن عمارة بن حمزة انه دخل على المنصور فجلس على
 مرتبة المرسومة له فقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال
 عمارة غصني ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع خصمك قال ما هو لي
 بخصم قال وكيف وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له لم أنازع فيه وان كانت
 لي فقد تركته له ولا أقوم من مجلس شرفي أمير المؤمنين بالرفعة فيه فاجلس
 في أدناه بسبب ضيعة (ومن المنقول عن ابن المبارك رضي الله عنه) قال ابن حميد
 قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله فقال له ابن المبارك أي شيء يقول
 اعطس اذ اعطس قال الحمد لله قال يرحمك الله (ومن المنقول عن أبي يوسف
 رحمه الله تعالى) حدثنا علي بن الحسن التميمي عن أبيه قال حدثني أبي قال كان
 عند الرشيد جارية من جواريه ربحضرتة عقد جوهر فاخذ بقلبه ففقدته فاتته هابه

فسأله عن ذلك فأنكرت خلف بالاطلاق والعناق والحج لتصدقته فاقامت على
 الانكار وهو منهم لها وخاف أن يكون قد حدثت في عينه فاستدعى أبا يوسف
 وقص عليه القصة فقال أبو يوسف تخلفني مع الجارية وخادم معناني حتى أخرجك
 من عينك ففعل ذلك فقال لها أبو يوسف إذا سألك أمير المؤمنين عن العقد فأنكره
 فإذا أعاد عليك السؤال فقل قد أخذته فإذا أعاد عليك الثالثة فأنكره وخرج
 فقال للخادم لا تقل لأمر المؤمنين بين ماجرى وقال للرشيد سألها يا أمير المؤمنين
 ثلاث دفعات متواليات عن العقد فأنها تصدقك فدخل الرشيد فسألهما
 فأنكرت أول مرة وسأله الثانية فقالت نعم قد أخذته فقال أي شيء تقولين فقالت
 والله ما أخذته وإن كان هكذا قال لي أبو يوسف نخرج إليه فقال ما هذا قال يا أمير
 المؤمنين قد خرجت من عينك لأنها أخذت برتك أنها قد أخذته وأخبرت أنك إنما
 تأخذ منه فلا يخلو أن تكون صادقة في أحد القولين وقد خرجت أنت من عينك
 فسرووصل أبا يوسف فلما كان بعد مدة وجده العقد (وبالغنا) أن الرشيد قال
 لأبي يوسف ما تقول في الفالوج واللو زنج أيهما أطيب فقال يا أمير المؤمنين
 لا أقضي بين غائبين عني فأمر بأحضارهما فجعل أبو يوسف يأكل من هذا القمة
 ومن ذلك أخرى حتى نصف جاميهما ثم قال يا أمير المؤمنين ما رأيت خصم من
 أجدل منهم ما كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة (ومن المنقول
 عن يزيد بن هرون) قال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال قال لي يزيد
 ابن هرون أنت أثقل عندي من نصف رحي التبرقات يا أبا خالد لم تقل من الرحي
 كله فقال إنه إذا كان صحيفا تدحرج وإذا كان نصفه لم يرفع إلا بجهده (ومن المنقول
 عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه) حدثنا الحسن بن أنصراح قال لما ان
 قدم الشافعي إلى بغداد وافق عقد الرشيد للاميين والمأمون على العهد قال فبكر
 الناس إليهموا الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الأذن فجعل الناس يقولون
 كيف ندعوه ما فانا إذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان لم ندع له ما كان
 نقصه يرا قال فدخل الشافعي فجلس فقبل له في ذلك فقال الله الموفق فلما أذن
 دخل الناس فكان أول من تكلم الشافعي فقال

لا قصر اعنها ولا باعنها * حتى يطول على يدك طوالها

(قال) عبد العزيز بن أبي ربحاء سمعت الربيع يقول مرض الشافعي فدخلت عليه
فقلت يا أبا عبد الله قري الله ضعفك فقال يا أبا محمد - د والله لو قوى الله ضعفي على
قوتي اهلكني قلت يا أبا عبد الله ما أردت الا الخير فقال لو دعوت الله على اعدائك
لم ترد الا الخير (قال المؤلف) من فقه الشافعي رضي الله عنه انه أخذ بظاهر اللفظ
فعلم انه اذا قوى الضعف حصل الاذى وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم - لم انه علم رجلا دعاء فقال قل الله - ثم قوى رضاك ضعفني الا ان معناه قو
ما ضعف وفي هذا نوع تجوز والربيع تجوز والشافعي قصد الحقيقة * حدثنا الربيع
قال رايت الشافعي وقد جاءه رجل يسأله عن مسألة فقال من أهل صنعاء أنت قال
نعم قال فاعلمك حداد قال نعم * حدثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي وقد سأله
رجل فقال حلفت بالطلاق ان اكلت هذه التمرة أو رميت بها قال تأكل نصفها
وترمي نصفها * قال المؤلف وهذا المنقول عن الشافعي هو قول أحمد بن حنبل في
احدى الروايتين عنه وقد ذكر أصحابنا من جففس هذه المسئلة كثير الا يكاد يتنبه له
في الفتوى الا الفطن فندكر منه ههنا مسائل لان ذكر مثل هذا ينفى الفطن (فنها)
اذا قال لزوجته وهى فى ماء ان اقبلت فى هذا الماء فانت طالق وان خرجت منه فانت
طالق فاننا ننظر فان كان الماء جاريا ولا ينسب له لم تطلق سواء خرجت أو اقامت
وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل فى الحال مكروهة * فان كانت على سلم فقال لها
ان صعدت فيه أو نزلت أو اقبلت أو رميت نفسك أو حطك احد فانت طالق فانها
تنقل الى سلم آخر * فان اكل رطبيا كثيرا ثم قال انت طالق ان لم تخبرني بعدد
ما اكلت فخلاصها ان تعد من واحد الى عدد يتحقق ان ما اكله قد دخل فيه * فان
اكل رطبيا فقال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت من نوى ما اكلت وقد اختلفا
فانها تفرد كل نواة على حدة * فان قال لها انت طالق ان لم تصدقيني هل سرق مني
أم لا فانها اذا قالت سرقته ما سرقته لم تطلق * فان كان له ثلاث زوجات فاشترى
لهن خمارين فاخصمن عليهما فقال انتن طالقتن ان لم تحتمى كل واحدة منهما من
عشرين يوما فى هذا الشهر فالوجه ان تحتمى الكبرى والوسطى بالخمارين عشرة

أيام ثم تدفع الكبرى الى الخمار الى الصغرى ويبقى خمار الوسطى الى تمام عشرين يوماً
 ثم تأخذ الكبرى خمار الوسطى الى تمام الشهر (مسئلة) اذا سافر بالنسوة سفراً
 قدره ثلاثة فراسخ ومعه بغلان فاخذهن على الر كوب خلف بالطلاق اتر كبن
 كل واحدة منهن فرسخين فتركب الكبرى والوسطى فترسخا ثم ينزل الوسطى
 وتركب الكبرى مكانها وتركب الصغرى مكان الوسطى الى تمام للمسافة وتركب
 الوسطى مكان الكبرى عند تمام الفرسخين والله اعلم (مسئلة) اذا حمل الى بيته
 ثلاثين قارورة عشرة ملائ وعشرة في كل واحدة نصفها وعشرة فرغ ثم قال انتن
 طوالتي ان لم اقسها بينكن بالسوية من غير ان استعين على القسمة بعيزان ولا ميكال
 فانه لا خمساً من المنصفات بالخمس الاخر ثم يدفع الى كل واحدة خمسة مملوءة
 وخمسة فرغاً فان رأى مع زوجته انا فيه ماء فقال اسقنيه فامتنعت خلف بالطلاق
 لا شربت هذا الماء ولا ارقتيه ولا تركتيه في الاناء ولا فعل غير ذلك فالحيلة ان
 تطرح في الاناء ثوباً يشرب الماء ثم يحفف في الشمس فان حلف رجل ان امرأته
 بعثت اليه قد حرمت عليه وتزوجت بغيرك واوجب عليك ان تبعث لي نفقة
 ونفقة زوجي فهذه امرأة زوجها ابوها من مملوكه ثم بعث بالمملوك في تجارة فبات
 الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد وتنفق العدة وتزوج برجل فتبعث
 اليه انفذ الى المال الذي معك فهو لي فان كان له زوجتان احدهما في العرفة
 والاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقالت كل واحدة الى خلف لاصعدت اليك
 ولا نزلت اليك ولا ائت مكانى ساعى هذه فان اتى في الدار تصعد والى في العرفة
 تنزل وله ان يصعد او ينزل الى ابنه ما شاء فان حلف على زوجته لا ادخل بينك
 بارية ولا وطئتاك الاعلى بارية فوطئها في البيت ولم يحث فوجهه ان يحمل الى بيته
 قصبا او ينسج له الصانع بارية في البيت ويطأها عليه فان حلف لا يدان يطأ
 زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه من جنابة مع قدرته على استعمال الماء ولا نفقته
 الصلاة في الجماعة مع الامام فانه يصلى مع الامام الفجر والظهر والعصر ويطأ بعد
 العصر فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام فان حلف انى رايت رجلاً
 يصلى اماماً بنفسين وهو صائم فالتفت عن يمينه فنظر الى قوم يتكلمون فحرم

عليه امراته وبطل صومه ووجب جلد المأمومين ونقض الجامع فهذا رجل
تزوج بامرأة قد غاب زوجها وشهد المأمومان بوفاته وأنه وصي بداره ان تجعل
مسجدا وكان مقيما صائما فالتفت فرأى زوج المرأة قد قدس دم والناس يقولون
خرج يوم الصوم وجاء يوم العياد وهو لم ينعلم بان هـ لال شوال قدر رؤى ورأى الى
جانبه ماء وعلى ثوبه نجاسة فان المرأة تحرم عليه بقدم زوجها وصومه يبطل
بكون اليوم عيدا واصلاته تبطل برؤية الماء ويجلدا الرجلان لان كل واحد
زور ووجب نقض المسجدين لان الوصية ما صححت والدار لما لكها * فان كان عنده
تمر وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون رطلا فخالف انه باع التمر كل رطل بنصف
درهم والتين كل رطل بدرهمين والزبيب كل رطل بثلاثة دراهم فجاء ثمن الجميع
عشرين درهما فانه قد كان الثمر اربع عشرة رطلا والالتين خمسة ارطال والزبيب
رطل واحد (ومن المنقول عن أبي محمد يحيى بن المبارك البزدي) قال محمد
ابن يحيى النعماني حديثنا المبرد قال سأل المأثورون يحيى بن المبارك عن شيء فقال
لا وجعاني الله فذلك يا أمير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت وأوقف موضع الحسن
منها في هذا الموضع ووصله وجمعه (ومن المنقول عن أبي العيناء) أخبرنا محمد
ابن يحيى قال حديثنا أبو العيناء قال قال المتوكل كل قدر ذلك لجماعتي فقلت
لا أطيق ذلك ولا أقول هـ ذاجهـ لا عبالى في هـ هذا المجاس من الشرف والكنى
محبوب والمحبوب تخلف اشارته ويخفى عليه الأعياء ويجوز ان يتكلم بكلام
غضب بان ووجهك راض وبكلام راض ووجهك غضبان ومتى لم امـ يزهدين
هـ اكتب قال صـ دقت وـ كن تلزمنا فقات لزوم الفرض الواجب فوصلني بعشرة
آلاف درهم قال وروى ان المتوكل قال اشتهى ان انا دم أبا العيناء لولا انه ضريبر
فقال أبو العيناء ان اعفاني أمير المؤمنين من رؤية الهلال ونقش الخواتيم فاني
اصليح وبلغنا عن أبي العيناء انه شـ كنا آخر رزقه الى عبد الله بن سليمان فقال ألم يكن
كتبنا لك الى فلان فيافهـ ل في امرك قال جرنى على شوك المظل قال انب اخبرته
قال وما عـ لي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان فيهم رشيد فأخذتهم
الرجفة واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتبا فلقني بالكفار

مرتدا واختمار على ابا موسى فحك عليه * شكاه بعض الوزراء كثرة الاشغال فقال
 ابو العيناء لا اراني الله يوم فراغك * وقيل لابي العيناء بقي من يلقي قال نعم في البئر
 وسئل ابو العيناء عن حماد بن زيد بن درهم وعن حماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما
 في القدر ما بين ابويه - ما في الصرف * ومن المنقول عن ابي جعفر محمد بن جرير
 الطبري * حدثنا غلام لابن المزوق البغدادي قال كان مولاي مكرما لي فاشترى
 جارية وزوجنيها فاحببتهما جدا واشدوا بغضتي بغضا شديدا وكانتا تنافرن
 دائما واحملاهما الي ان اضجرتني يوما فقالت لهما انت طالق ثلاثا ان خاطبتني بشئ
 الا خاطبتك بمثله فقد افسدك احتمالي لك فقالت لي في الحال انت طالق ثلاثا انا
 قال فابست ولم ادر ما احببها به خوفا ان اقول لهما مثل ما قالت فتصير بذلك طالقا
 مني فارشدت الي ابي جعفر الطبري فاخبرته بما جرى فقال اقم معها - ان تقول
 لهما انت طالق ثلاثا ان انا طلقك فتكون قد خاطبتها به فوفيت بيمينك ولم تطلقها
 ولا تعاود الايمان * ومن المنقول عن علي بن عيسى الرعي * انه كان يعيش على
 دجلة فرأى الرضى والرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال من اعجب
 احوال الشرقيين ان يكون عثمان جالسا بينهما وعليهما شئ على الشط بعيدا عنهما
 * ومن المنقول عن ابي الوفاء بن عقيل رضي الله عنه * حدثني ازهر بن عبد
 الوهاب قال جاء رجل الي ابن عقيل فقال اني كلما اغتسل في النهر غسستين
 وثلاثا لا اتيقن انه قد غسستني الماء ولا اني قد تطهرت فكيف اصنع قال له لا تصل
 فقبيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث
 عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن المجنون حتى يفيق ومن يغتسل
 في النهر مرة او مرتين او ثلاثا ويظن انه ما اغتسل فهو مجنون * (قال وحدثني)
 ابو حكيم ابراهيم بن دينار عن ابن عقيل قال بلغني ان السلطان محمد بن علي عزم
 على القدوم الى بغداد فخرجت متطيلا سا فجلست على تل في طريقه فلما وصل
 سأل عنى فقيل هذا ابن عقيل فانحرف فنزل وجلس معي وقال كنت احب ان
 القاك وسألتني عن مسائل في الطهارة ثم قال لئلا دمه أى شئ معك فاخرج نجسين
 دينار فقال تقبل هذه فقلت استمع ما تحتاج فان امير المؤمنين لا يجوزني الى احد

ولا أقبلها فلما انصرفت الى المنزل اذا خادما قد جاءني بمال من عند الخليفة وشكر فعلى قال وأنا علمت ان ثم من هو عـين الخليفة يخبره بما جرى * وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فهاؤه يستوحشون له فقال أنا صليت عند الصناديق واحتبس يوما فاستوحشوا له فقال أنا صليت عند المنارة وانما عني صناديق بيته ومنارة بيته (ومن المنقول عن بعض الفقهاء) ان رجلا قال له اذا نزع ثيابي ودخلت النهر اغسل اتوجه الى القبلة أم الى غيرها قال توجه الى ثيابك التي نزعها

(الباب الرابع عشر في سياق المنقول من ذلك عن العباد والزهاد)

(حدثنا) جعفر الخلامي قال سمعت الجنيدي يقول سمعت السري يقول اعتلت بطرسوس علة الذرب فدخل على هؤلاء القراء يعودونني فجلسوا فأطالوا فأذاني جلوسهم ثم قالوا ان رأيت ان تدعوا لله فددت يدي فقلت اللهم علمنا ادب العبادة (حدثنا) أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لي ان ذوالنون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا استاذي اني قد خدمتك وقد وجب حق عليك وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد علمتني ولا تجب له موضعا مثلي فأحب ان تعلمني اياه قال فسدت عني ذوالنون ولم يجبني وكأنه أو ما الى انه يخبرني قال فتركتني بعد ذلك سنة اشهر ثم اخرج لي من بيته طبقا ومكبة مشدودا في منديل وكان ذوالنون يسكن الجيزة فقال تعرف فلانا صديقا من العسطاء قلت نعم قال فأحب ان تؤدي هذا اليه قال فأخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وأنا منه كرفيه مثل ذوالنون يوجه الى فلان بهدية ترى أي شيء فلم أصبر الى ان بلغت الجسر غللت المنديل ورفعت المكبة فاذا قارة فقزت من الطبق ومرت قال فاغتظت غمظا شديدا وقلت ذوالنون يسخر بي ويوجه مع مثلي فأرة فرجعت عـلى ذلك الغمظ فلما ان رأيت عـرف ما في وجهي فقال يا أحمق انما جربناك انتم مثلك على قارة فخنقني افانتم مثلك على اسم الله الاعظم مرعني فلا أراك

(الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية)

(حدثنا) علي بن المغيرة قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم
أربعة مضروربيعة وإياد وأنمار فقال يا بني هذه القبة الحراء وهي من آدم وما
أشبهها من المال لمضر فسمي مضر الحراء وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من المال
لرببيعة فأخذ خيلادهما فسمي رببيعة الفرس وهذه البدرية والمجلس لأنمار يجلس
لإياد وكانت الخدام شهمطاء فأخذوا إياد الباقى وهذه البدرية والمجلس لأنمار يجلس
فيه فأخذ أنمار ما صار له وقال لهم ان أشكل الامر عليكم في ذلك واختلفتم في القسمة
فمليكم بالافعى الجرهمى فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبينما هم يسرون اذ رأى
مضر كلا قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا لعور فقال رببيعة وهو أزور
وقال إياد وهو أبتر فقال أنمار وهو شرود فلم يسيرا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به
راحلة فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور فقال نعم قال رببيعة هو أزور فقال نعم
قال إياد هو أبتر فقال نعم قال أنمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيرى دلونى عليه
فخافوا انه انهم مارأوه فلمزهم وقال كيف اصدقكم وأنتم تصنفون بعيرى بصفته
فساروا حتى قدموا على نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فنادى صاحب البعير
أصحاب بعيرى وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم
تروه فقال مضر رأيت به برعى جانباً ويدع جانباً فعرفت انه أعور فقال رببيعة رأيت
احدى يديه ثابتة الاثرو الاخرى فاسد الاثر فعرفت انه أفسدها بشدة وطمته
لازوراره وقال إياد عرفت بتره باجماع بعيره ولو كان ذبالا مصعب بعيره وقال
أنمار عرفت انه شرود انه كان برعى فى المكان الملتف بنبته ثم يجوزته الى مكان آخر
أرق منه وأخبت فقال الشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبهم ثم سألهم من هم فأخبروه
فرحب بهم وقال تحتاجون الى وأنتم كما أرى فدعاهم بطعام فأكلوا وشربوا
وشرى بوافق مضر لم أركا اليوم خيراً أجد لولا انه على قبر وقال رببيعة لم أركا اليوم
لجسأطيب لولا انه ربي باين كلبة وقال إياد لم أركا اليوم رجلاً سرياً لولا انه ليس لايه
الذى يدعى له وقال أنمار لم أركا اليوم كلاماً نفع من حاجتنا فلما سمع صاحبهم
كلامهم فقال ما هؤلاء الاشياطين فسألهم فآخبرته انها كانت تحت ملك
ولا يولد له ولد فذكره ان يذهب الملك فامكنت رجلاً نزل به من نفسها فوطئها

وقال لاقهرمان الحمار التي شربناها ما أمرها قال من حبة غرستم على قبر أبيك
وسأل الراعي عن اللحم ما أمره فقال شاة ارضعناها من لبن كبة ولم يكن ولد في
الغنم شيء غير ما فاتاهم فقال قصوا قصته كم فقصوا عليه ما وصي به أبهم وما كان
من اخيه لافهم فقال ما أشبهه القبة الحمار من مال فهو مضر فصارت له الدنانير
والابل ومن حمر فسميت مضر الحمار وما أشبهه الخباء الاسود من دابة وما له فهو
لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم قسمي ربيعة الفرس وما أشبهه الخادم وكانت
شطاء من مال فيه بلقي فهو لا ياد فصارت له الماشية البلق من الخيل والبقرة وقضى
لانمار بالدرهم والارض فساروا من عنده على ذلك (قال مؤلف الكتاب)
واعلم ان العرب تضرب المثل لذلك بالدهاء فيقولون ادهى من قيس بن زهير
وهو سيد عيس وكان شديد الذكاء ومن كلامه أربعة لا يطاقون عبدا ملك ونذل
شبع وأمة ورثت وقيصة تزوجت (عن الشعبي) قال خرج عمرو بن معد يكرب يوما
حتى انتهى الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدية يقضي
حاجته فقلت له خذ حذر لك فاني قاتلك قال ومن أنت قلت عمرو بن معد يكرب
قال يا أبا ثور ما انصفتني أنت على ظهر فرسك وانافي بثر فاعطني عهدا انك لا تقتلني
حتى اركب فرسي وأخذ حذري فاعطيته عهدا ان لا يقتله حتى يركب فرسه
ويأخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى احتجب بسيفه وجلس فقات
له ما هذا قال ما أنا براكب فرسي ولا مقاتلك فان كنت نكثت عهدا فان اعلم
فتركته ومضيت فهذا احيل من رأيت (عن ابي حاتم الاصمعي) قال حدثنا شيخ
من بني العنبر قال اسرت بنز شيخان رجلا من بني العنبر فقال لهم ارسلا الى أهني
ايقدوني قالوا لا تكلم الرسول الا بين ايدينا فجاؤا برسول فقال له أنت قومي فقل
لهم ان الشجر قد اوراق وان النساء قد اشتهتكم ثم قال له أتعقل قال نعم اعقل قال
فما هذا وأشار بيده قال هذا الابل قال اراك تعقل انطلق فقل لاهلي عروا جللي
الاصهب واركبوا ناقتي الحمار وسلوا حارثة عن أمري فأتاهم الرسول فارسلوا الى
حارثة فقص عليه الرسول القصة فلما خلا معهم قال اما قوله ان الشجر قد اوراق فانه
يريد ان القوم قد تسلموا وقوله ان النساء قد اشتهتكم فانه يريد انهن قد اتخذت

الشك لا غرو وهي الاسقية وقوله هن اللبل يريد أتوكم مثل اللبل أوفى اللبل
 وقوله عروا جلى الا صهب يريد ارحموا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي يريد
 اركبوا الدهناء فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم
 أحدا (قال مؤلف الكتاب) وبلغني عن ابن الاعرابي قال أسرت طيئ رجلا شابا
 من العرب فقد دم عليه أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهم ما في الفداء فاعطياه
 عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذي جعل الفرقدين بصحان ويسيان على جبل
 طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للحم لقد ألقيت الى ابني كلمة اثن
 كان فيه خير لينجون فإلبث ان جاء وطرد قطعة من ابلهم فذهب بها كأنه قال
 له الزم الفرقدين على جبل طيئ فانما اطاعا امان عليه ولا يغيبان عنه (حدثنا) ابن
 الاعرابي عن بعض مشايخه ان رجلا من بني عجم كانت له ابنة جميلة وكان غمورا
 فأتى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائه من بني عمها وانفنى
 من كنانة مربا بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما
 بصاحبه ولم يمكنه الوصول اليها وانه افتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحمى
 فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب ولا ترفع رأسك ولا
 تصوبه ولا تؤمئ في ذلك الى أحد ففعل الغلام ما أمر به وكان زوج الجارية قد أزمع
 على سفر بعد يوم أو يومين فأنشأ الغلام يقول

الحى الله من يلحى على الحب أهله * ومن يمنع النفس اللبوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت

الاغما بين التفرق ليلة * وتعطى نفوس العاشقين منهاها

قال فسمعت الام ففهمت فأنشأت تقول

الاغما تعنون ناقة رحلكم * فن كان ذا فوق لديه رعاها

قال فسمع الاب فأنشأ يقول

فاناسن رعاها وتوثق قيدها * ونطرد عنها الوحش حين اتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول

سمعت الذي قاتم فها أنا مطلق * فتاتكم مهجورة ابلاها

قال فطافها الزوج وخطبها ذلك الغنى وارغهم في المهر فترز وجهها * حدثنا العتي
قال اشتد الحر عندنا بالبصرة ليلة وركدت الرمح فقيل لاعرابي كيف هواؤكم
البارحة قال امسك كأنه يستمع * حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول وقف
اعرابي على قوم فقال رحمكم الله اني من ابناء سبيل وانضاء * فرفرحم الله امرأ
أعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهم فقال له آجرك الله من غير
ان يبتليك (عن ابن الاعرابي) قال قال رجل من الاعراب لاخته اشرب الخازر
من اللبن ولا تتخنج فقال نعم فتجاءعلا فلما شربه اذاه فقال كبش امح وبيت
اقبح وانا فيه اسبح فقال اخوه قد تخنجت فقال من تخنج فلا افلح (حدثنا) ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر
قال فانزله وكان عنده دجاج كثير وله امرأة وابنتان وابنتان منها قال فقلت لامرأتي
اشوي لي دجاجة وقد مبهت النافعة دي بها فلما حضر الغداء جلسنا جميعا انا وامرأتي
وابنتاي وابنتاي والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة فقلنا اقسمها بيننا تر يد بذلك
ان نضحك منه قال لا احسن القسمة فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فان رضيت
قال فأخذ رأس الدجاجة فقطعه ثم ناولني وقال الرأس للرئيس ثم قطع الجناحين
قال والجناحان للابنتين ثم قطع الساقين فقال والساقان للابنتين ثم قطع الزمكي
وقال الجوز للهوز ثم قال والزور للزائر فأخذ الدجاجة باسرها فلما كان من الغد
قلت لامرأتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلنا اقسم بيننا قال اظنكم
وجدتم من قسمتي امس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا فقال شفعوا ووتر اقلنا وتر قال نعم
انت وامرأتك ودجاجة ثلاثة ورمي بدجاجة ثم قال وابنتك ودجاجة ثلاثة ورمي
الثانية ثم قال وابنتك ودجاجة ثلاثة ثم قال وانا ودجاجة ثلثة فأخذ الدجاجة بين
فراؤنا ونحن ننظر الى دجاجته قال ما تظنرون لعلكم كرهتم قسمتي الوتر ما تجيء
الا هكذا قلنا فاقسمها شفعوا قال فقبضهن اليه ثم قال انت وابنتك ودجاجة أربعة
ورمي اليه بدجاجة والجوز وابنتاهما ودجاجة أربعة ورمي اليهن بدجاجة ثم قال
وانا وثلاث دجاجات أربعة وضم اليه ثلاث دجاجات ثم رفع رأسه الى السماء
وقال الحمد لله انت فهمت الى * قال قيل لاعرابي كيف أصبحت قال أصبحت

وأرى كل شيء مني في ادبار وادباري في اقبال (حدثني) مهدي بن سابق قال اقبل
 اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما أبصر الاعرابي غطي التين
 بكسائه والاعرابي بلا حظه بخلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القرآن
 شيئا قال نعم قال فاقرأ فقرأوا الزيتون وطور سينين قال الرجل فأين التين قال التين
 تحت كسائك (حدثنا) عيسى بن عمر قال ولي اعرابي البحر بن فجمع يهودها وقال
 ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فقال الاعرابي لا جرم
 فهل اديتم دينه فقالوا لا فقال والله لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا الى دينه فما
 نخرجوا حتى دفعوها له (حدثنا) ابن قتيبة قال كان أبو العاج على حوالى البصرة
 فأتى برجل من النصارى فقال ما اسمك فقال بنو دار شهر بنو دار فقال أنتم ثلاثة
 وجزية واحدة لا والله العظيم فأخذه منه ثلاث جزى قال وولى قبالة فصعد المنبر فبا
 حمد الله ولا أنى عليه حتى قال ان الامير ولانى بلدكم هذه وانى والله ما أعرف من
 الحق موضع سوطى هذا ولن ابقى بظالم ولا مظلوم الا أوجهتم - ماضربا ف- كانوا
 يتعاطون الحق بينهم ولا يرتفعون اليه (قال) روى ان اعرابيا جاء الى عمرو بن عبيد
 فقال له ان ناقتى سرقت فادع الله ان يردّها على فقال الله -م ان ناقة هـ- ذا الفقير
 سرقت ولم ترد سرقتها اللهم ارددّها عليه فقال الاعرابي يا شيخ الا ان ذهبت ناقتى
 ويشت منها قال وكيف قال لانه اذا اراد ان لا تسرق فسرقت لم آمن ان يرد
 رجوعها فلا ترجع ونهض من عنده منهرفا (استأذن) حاجب بن زرارة على
 كسرى فقال له الحاجب من أنت قال أنا رجل من العرب فاذن له فلما وقف بين
 يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم قال بلى
 وآتكنى وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم فلما وصلت الى الملك -م- دتهم فقال
 كسرى زه احشوا فاه دراهم قال الجاحظ قال لاعرابي اتم مزمارا ثيل قال
 انى اذن لرجل سوء قال أتجرفا سطين قال انى اذن لقوى * قال كتب أبو صاعد
 الشاعر الى الغنوى رقعة فيها

رأيت في النوم انى مالك فرسا * ولى نصيف وفى كفى دنانير
 فقال قوم لهم -م- لم ومعرفة * رأيت خيرا واولا -م- لام تفسير

أقصص منامك في دار الامير محمد * تحقيق ذلك للغال التباشير
فلما قرأها كتب في ظهرها اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين
(قال) أنشد رجل أبا عثمان المازني شعره قال كيف تراه قال أراك قد علمت
علايا خراج هذا من جوفك لأنك لو تركته لا ورثك الشك (قيل) نزل اعرابي في
سفينة فاحتاج الى البراز فصاح الصلاة الصلاة فقرعوا الى الشط فخرج فقضى
حاجته ثم رجع قال ادفعوا فعلمكم بعد وقت (وقف) اعرابي على قوم فسألهم عن
اسمائهم فقال أحدهم اسمي وثيق وقال الآخر منيع وقال الآخر اسمي ثابت
وقال الآخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما أظن الاقفال علمت الا من اسمائهم
(قال هشام) بن عبد الملك يوما لاصحابه من يسبني ولا يفحش وهذا المطرف له
وكان فيهم اعرابي فقال ألقه بأحدول فقال خذه قاتلك الله * وقف ابو العلاء على
باب صاعد فقبل له هو يصلي فانصرف وعاد فقبل له في الصلاة فقال لكل جديد
لذة (سئل الحسن) لاي شئ استحب صوم أيام البيض فقال لأدري فقال اعرابي
في سألته لكني أدري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسب الا فيمن فاحب الله
عز وجل ان لا يحدث في السماء أمرا الا حدثت له في الارض عبادة (حضر)
اعرابي مأددة سليمان بن عبد الملك فجعل يديه فقال له الحاجب كل مما بين
يديك فقال من أجذب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال لا بعد اليك (ودخل)
اعرابي آخر فديده فقال له الحاجب كل مما يليك فقال من أخضب تخير
فأعجب ذلك سليمان وقضى حوائجه (حدث) ابن المبرق قال ان فرد الرشيد وعيسى
ابن جعفر بن المنصور والفضل بن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابيا فصيحيا
فولع به عيسى الى أن قال له يا ابن الزانية فقال له بئس ما قلت قد رجب عليك
ردها أو العوض فارض بهذين المثلين يحكمان بيننا اقال عيسى قد رضيت فقالا
للاعرابي خدمته دانقين عوضا من شتمك فقال أهذا الحكم قال نعم قال فهذا درهم
خدمته وأمكم جميعا زانية وقد أربحت لكم بدل ما وجب لي عليكم فغاب عيسى
الضحك وما كان لهم سرور في ذلك النهار الا حديث الاعرابي وضعه الرشيد الى
خاصته * سمع اعرابي رجلا يروي عن ابن عباس انه قال من نوى حجة وعاقبه عنها

عائق كُتبت له فقال الاعرابي ما وُرع العام كراء رخص من هذا (نظر) اعرابي
الى البدر في رمضان فقال سمعت فاهز لثني اراني الله فيك السل (ودعا) اعرابي
على عام - ل فقال صب الله عليك الصادات به - في الصفع والصرف والصاب
(وقال) اعرابي الله - م من ظلمي مرة فاجزه ومن ظلمي مرتين فاجزني واجزه
ومن ظلمي - نى ثلاث مرات فاجزني ولا تجزّه (وقال) اعرابي لامرأته ابن بلغت
قدر كم قالت قد - دقام خطيهم اتعني الغلمان (وقف) المهدي على عجوز من العرب
فقال لها من أنت فقالت من طي فقال ما منع طيما ان يكون فيهم - م آخره مثل حاتم
فقالت مسرعة الذي منع المولى ان يكون فيهم - م مثلك فذهب من معرفة جوابها
وامر لها بصله (وقال) الاصمعي سألت اعرابية عن ولد لها كنت أعرفه فقالت مات
وتالله لقد آمنتني الله بفقد المصائب ثم قالت

وكنيت أخاف الدهر ما كان باقيا * فلما تولى مات خوفا من الدهر
(مع) ابن الاعرابي رجلا يقول اتوسل اليكم به - لي ومعاوية فقال له جهمت
بين ساكنين

﴿الباب السادس عشر في ذكر من احتال بكائه لبلوغ غرض﴾

(حدثنا) محمد بن سعد قال كان الهرمزان من اهل فارس فلما انقضى أمر جلول
خرج يزدجرد من حلوان الى أصبهان ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى نيسابور
فصنطها وتحصن في القلعة وحاصره - م أبو موسى ثم نزل اهل القلعة على - حكم عمر
فبعث أبو موسى بالهرمزان ومعه اثنا عشر أسيرا من الهجم عليهم الديباج ومناطق
الذهب واسورة الذهب فقدموا به - م المدينة في زيهم ذلك فجعل الناس يحبون
فأتواهم منزل عمر فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية قد ضل
ما - كم فقبل له - م هو في المسجد فدخلوا فوجدوه نائما متوسدا - دارداه فقال
الهرمزان ه - ذاما - كم قالوا ه - ذا الخليفة قال أماله حاجب ولا حارس قالوا الله
حارسه حتى يأتي عليه أجله فقال الهرمزان هذا الملك الهني فقال عمر الحمد لله الذي
أذل ه - ذا وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا يجتمع عليك القتل
والعطش فدعا له بماء فأمسك به - م فقال عمر اشرب لا بأس عليك اني غير قاتلك

حتى نشر به فرجى بالاناء من يده فأمر عمر بقتله فقال أولم تؤمنى قال وكيف قال قلت
 لى لا بأس عليك فقال الزبير وأنس وأبو سعيد صدق فقال عمر قاتله الله أخذانا
 ولا أشعرتم أسلم بعد ذلك الهرمزان (عن عبد الملك بن عمير) قال سمعت المغيرة
 ابن شعبه يقول ما خدعنى قط غير غلام من بنى الحارث بن كعب فأنى ذكرت امرأة
 منهم وعندي شاب من بنى الحارث فقال أيها الأمير انه لا خير لك فيها فقلت ولم قال
 رأيت رجلا يقبلها فأقمت أياما ثم بلغنى ان الفتى تزوج بها فأرسلت اليه فقلت ألم
 تعلمنى انك رأيت رجلا يقبلها قال بلى رأيت أباهما يقبلها فاذا ذكرت الفتى وما
 صنع غنى ذلك (قال الهيثم) وأخبرنا الفرات بن الاحنف بن مرع العبدى عن أبيه
 ان رجلا خطب الى قوم فقالوا ما تعالج قال أبيع الدواب فزوجه ثم سألو اعنه
 فاذا هو يبيع السنانين فخاصموه الى شريح فقال السنانين دواب وانفذ تزويجه
 (أخبرنا) الاصبغى ان محمدا بن الحنفية أراد ان يقدّم الكوفة أيام المختار فقال
 المختار حين بلغه ان فى المهدي علامة بضر به رجل فى السوق بالسيف فلا يضره
 فلما بلغ ذلك محمد اقام (أخبرنا) داود بن الرشيد قال قلت للهيثم بن عدي بأى شئ
 استحق سعيد بن عثمان ان يولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال
 ان خدبره فى اتصاله بالمهدي ظريف فان أحببت شرحته لك قال قلت والله قد
 أحببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين أفضت الحلة لافه الى المهدي
 فقال استأذن على أمير المؤمنين فقال له الربيع من أنت وما حاجتك قال أنا
 رجل قد رأيت لأمير المؤمنين رؤيا صالحة وقد أحببت ان تذكرنى له فقال له
 الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يروونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم
 فاحتل بحيلة هي أرد عليك من هذه فقال له ان لم تخبره بمكانى سألت من يوصلنى
 اليه فأخبرته انى سألتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له
 يا أمير المؤمنين انكم قد أطعتم الناس فى انفسكم فقد احتموا الىكم بكل ضرب قال
 له هكذا صنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد رأى لأمير المؤمنين
 رؤيا حسنة وقد أحب ان يقدم اعليه فقال له المهدي ويحك يا ربيع انى والله
 أرى الرؤيا بالنفسى فلا تصح لي فكيف اذا ادعاه من لعله قد افعلها قال والله قلت

له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجز فأدخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له
 رؤية وجمال ومروعة ظاهرة ولحية عظيمة واسنان فقال له المهدي هات بارك
 الله عليك ماذا رأيت قال رأيت يا أمير المؤمنين آتيا أتانني في منامي فقال لي
 اخبر أمير المؤمنين المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه يرى في
 ليلته هذه في منامه كأنه يقاب يواقيت ثم يهدأ فيجد هاتلائين ياقوته كأنها قد
 وهبت له فقال المهدي ما أحسن ما رأيت ونحن نتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة
 على ما أخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته أعطيناك ما تريد وان كان الامر
 بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا رياء صدقت وربما اختلفت قال له سعيد
 يا أمير المؤمنين فما أنا صنع الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهم اني
 كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صفر اقال له المهدي فكيف فعل قال يعجل
 لي أمير المؤمنين ما أحب وأحلف له بالطلاق اني قد صدقت فأمر له بعشرة آلاف
 درهم وأمر ان يؤخذ منه كفيل ليحضر من غد ذلك اليوم فقبض المال وقيل من
 يكفل بك فدعيه الى خادم فراه حسن الوجه والزى فقال هذا يكفل بي فقال له
 المهدي انك كفل به فاحمروا خبيل وقال نعم وكفله وانصرف فلما كان في تلك الليلة
 رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرقا حرقا واصبح سعيد في الباب واستأذن فأذن له
 فلما وقعت عين المهدي عليه قال أين مصداق ما قلت لنا قال له سعيد وما رأى أمير
 المؤمنين شيئا فاضحج في جوابه فقال سعيد امر اني طالع ان لم تكن رأيت شيئا قال
 له المهدي ويحك ما أجرك على الحلف بالطلاق قال لا نبي أحلف على صدق قال
 له المهدي فقد والله رأيت ذلك مبينا فقال له سعيد الله أكبر فانجز يا أمير المؤمنين
 ما وعدتني قال له خبا وكرامة ثم أمر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت ثياب
 من كل صنف وثلاثة مراكب من أنفس دوابه محلاة فأخذ ذلك وانصرف فلحق به
 الخادم الذي كان كفل به وقال له سألتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرتهما من
 اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم كيف وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته له قال
 هذه من المخاريق الكبار التي لا يابيه لها أمثالكم وذلك اني لما ألفت اليه هذا الكلام
 خطر به اليه وحدث به نفسه وأسرى قلبه وشغل به فكره فساعة نام خيل له ما حل في

قلبه وما كان شغل به فذكره في المنام قال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طالقت
 واحدة وبقيت معي على ثنتين فأردف مهر عشرة دراهم وأتخلص وأتحصل على عشرة
 آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت من أصناف الثياب وثلاثة مراكب
 قال فبعت الخادم في وجهه وتجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك في جمعات
 صدق لك مكافأتك على كفالتك بي فاستمر على ذلك ففعل ذلك فطلبه المهدي
 لما دمه فناداه وخطى عنده وقلده القضاء على عسكر المهدي فلم يزل كذلك حتى
 مات المهدي قال مؤلف الكتاب هكذا رويت لنا هذه الحكاية عن عاصم الاحول
 قال حدثنا سمران رجا خطب امرأة ونحوته أخرى فقالوا لا تزوجك حتى تطلق
 قال ائتمروا اني قد طلقت ثلاثا فزوجه وأقام على امرأته وادعى القوم الطلاق
 فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا تزوجك حتى تطلق ثلاثا فقامت اشهدوا اني
 قد طلقت ثلاثا فقال أما تعلمون انه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلعتهم اقالوا بلى قال
 وكان تحتي فلانة بنت فلان فطلعتهم اقالوا بلى قال وكان تحتي فلانة بنت فلان
 فطلعتهم اقالوا بلى قال فقد طلقت ثلاثا قالوا اما هذا الردينا فلما وفد شقيق بن ثور الى
 عثمان وقدم علينا شقيق أخبر انه سأل عثمان عن ذلك فبهلهانية (عن) عوف بن
 مسلم النخوي عن أبيه قال خرج عمر بن محمد صاحب السند وأصحابه يسرون في بلاد
 الشرك فأروا شيخا ومعه غلام وقد كان العدو قد ربههم فهرجوا فقال له عمر يا شيخ
 دلنا على قومك وأنت آمن قال أخاف أن دللتك أن يسعي بي هذا الغلام الى الملك
 فبقتلني ولاكن اقتل هذا الغلام حتى أدلك فضرب عنق الغلام فقال الشيخ انما
 كرهت ان لم أخبرك أنا ان يخبرك الغلام فالا تنقذ دامت والله لو كانوا تحت
 قدمي مارفتهم فاضرب عنقه * حدثنا الحسن بن عمار قال انبت الزهري بعد ان
 ترك الحديث فقلت اما ان تحدثني واما ان أحدثك فقال حدثني فقلت حدثني
 الحديثكم بن عتبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت علماء عليه السلام يقول ما أخذ الله عز
 وجل على اهل الجهل أن ينظموا حتى أخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني
 أربعين حديثا * حدثنا الحميدي قال كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث
 زمزم انه لما شرب له فقام رجا ل من المجلس ثم عاد فقال له يا أبا حميد اليس

الحديث الصحيح الذي حدثناه في زمزم انه لما شرب له فقال سفيان نعم فقال اني قد
شربت الآن دلوان زمزم على ان تحدثني بمائة حديث فقال سفيان اقد خذته
بمائة حديث . حدثنا ابن ابي ذر قال كان الحاج اذا ورد جالس سفيان بن عيينة
بباب بني هاشم على موضع عال ليرى الناس فجاء رجل من اصحاب الحديث فقدم
بين يديه فقال يا ابا محمد حدثني بخبره احاديث فقال زدني فزاده فقال زدني فزاده
فدفعه في صدره فوقع الى النوى فنفش شي ذلك فاجتمع الحاج وقالوا سفيان بن عيينة
قتل رجلا من الحاج فلما كثر ذلك اشفق سفيان فنزل الى الرجل فترك رأسه في
حجره وقال مالك اي شيء اصابك فلم ينزل بر كض رجله . ويزيد من فيه . قال وكثير
الضجيج سفيان بن عيينة قتل رجلا فقال له قم وملك اما ترى الناس يقولون فقال
له وهو يخفي صوته لا والله لا اقوم حتى تحدثني مائة حديث عن الزهري وعمر بن
دينار ففعل فقام (قال) الحسن بن علي التميمي عن ابيه قال سمعت في موسم اثنين
واربعين فرأيت ما لا عظيم ما وثيا با كثيرة تفرق في المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا
بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له علي الزرادي فقام اول مالا
وثيا ما الى ههنا مع ثقه له وامره ان يعتبر قريشا فوجده منها حافظا للقرآن دفع
اليه كذا وكذا ثوبا قال فحضر الرجل عام اول فلم يجد في قريش البتة احدا يحفظ
القرآن الا رجلا واحدا من بني هاشم فاعطاه قسطه وتحدث الناس بالحديث ورد
بالي مال الى صاحبه فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب فوجد خلقا
عظيما من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن وتسابقوا الى تلاوته بحضرته
واخذوا الثياب والدرهم فقد فنيت وبقي منه من لم يأخذوه . ثم يطالبونه قال
فقلت لقد توصل هذا الرجل الى رد فضائل قريش عليهم ابايش . كره الله سبحانه له
(حدثنا) ابراهيم بن عبد الله قال كنت في بيت عمي ولها بنون فسأت عنهم
فقالوا اقدموا الى عبد الله بن داود فاطوا ثم جاؤا بدمونه وقالوا طلبةنا في منزله
فلم نجد له وقالوا هو في بستانه له فقصداه وسلمنا عليه وسألناه ان يجد ثوبا فقال متعت
بكم انا في سغل عن هذا هذه البستنة لي فيها معاش وتحتاج ان تسقى وليس لنا من
يستقيمها فقلنا نحن ندير الدواب ونسقيها فقال ان حضرتكم نية فافعلوا فادرونا
الدواب حتى سقينا البستان ثم قلنا له حدثنا الان فقال متعت بكم ليس لي نية في

ان احديثكم وافتم كانت لكم نية تؤجرون عليها (اخبرنا) علي بن الحسن عن ابيه
 قال اخبرني جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سائلا ان اعميان
 أحدهم ما يتوسل بامير المؤمنين علي والاخر بما وبتعصب له ما الناس
 ويجمعان القطع فاذا انصرفا فينة تسمان القطع وكانا يجتالان بذلك على الناس
 (قال) حدثنا عبد الواحد بن محمد الموصلي قال حدثنا بعض فتيان الموصل قال لما
 قتل ناصر الدولة ابا بكر بن رايق الموصلي نهب الناس داره بالموصل فدخلت لانهب
 فوجدت كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته وخفت أن اخرج وهو في
 كذلك فيمهرني بعض الجنديا فاحذمه مني فطفت الدار فوقعت على المطبخ
 فعمدت الى قدرة كبيرة فيها سكباج فطرحته الى كيس فيها وجمعتها الى يدي
 فكل من استقباني نظرا نني ضعيف قد جماني الجوع على أخذ تلك القدرة حتى
 سلمت الى منزلي (وحدثني) أبو الحسن بن عباس القاضي قال رأيت صديقا على
 بعض زواريق الجسر ببغداد جالسا في يوم شديد الريح وهو يكتب رقعة فقلت
 ويحك في هذا الموضع وهذا الوقت قال اريد ان ازرع على رجل مرتعش ويدي
 لا تساعدني فتعمدت الجلوس ههنا التحرك الزورق بالموج في هذه الريح فيجسي
 خطي مرتعا فيشبه خطه (قال الحسن) وحدثني أبو الطيب بن عبد المؤمن قال
 خرج بعض حذاق المكيين من بغداد الى حمص ومعه امراته فلما حصل بها قال
 ان ههنا بلد حماقة واريد ان اعمل حيلة فتساعديني فقلات شأنك قال كوني
 بموضعك ولا تجتازي بي البتة فاذا كان كل يوم غدي لي ثلثي رطل زبيب وثلاثي
 رطل لوزانية فاجعني به واجعليه وقت الهاجرة على آجرة جديدة نظيفة لا عرفها في
 الميضأة الفلانية وكانت قريبة من الجامع ولا تزيدني على ههنا شيئا ولا تغري
 بنا حتى فقلات افعل وجاء هو فأخرج جبة صوف كانت معه فلبسها وسراويل
 صوف ومثرا وجعله على رأسه ولزم اسطوانة يمر الناس عليها فصلى نهاره أجمع
 وابلته أجمع لا يستر يح الا في الاوقات المحظورة فيها الصلاة فاذا جلس فيها سجد ولم
 ينطق باقطة فتنبه على مكانه وروى مدة ووضعت العيون عليه فاذا هو لا يقطع
 الصلاة ولا يذوق الطعام فتصبر أهل البلد في أمره وكان لا يخرج من الجامع الا

في وقت الهاجرة في كل يوم دفعة الى تلك الميضاة فيبول فيه ساويعه مد الى الآخرة
 وقد عرفها واعلم اذالك المبحون وقد صار مقهلا وصورة صورة العائط فن يدخل
 ويخرج لا يشك انه غائط فبأكله فيقبحه اوده ويرجع فاذا كان وقت صلاة
 العتمة أو في الليل شرب من الماء قدر كفايته وأهل حص يظنون انه لا يطعم
 الطعام ولا يذوق الماء فعظم شأنه عندهم فقصده وكلموه فلم يجبههم وأحاطوا به
 فلم يلتفت واجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد بحجة عندهم حتى انه لم كافوا
 يتمسكون بمكانه يأخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان
 فيمسح بيده عليهم فلما رأى منزلته وقد بلغت الى ذلك وكان قد مضى على هذا
 السمت سنة اجتمع مع امرأته في الميضاة وقال اذا كان يوم الجمعة حين يصلي الناس
 فتعالى فاعلق بي والطمى وجهى وقولى يا عبد الله يا فاسق قتلنا ابني ببغداد
 وهربت الى ههنا نتعبد وعبادتك مضروب به اوجهك ولا تفارقيني واظهرى انك
 تريد ان تقتل بابنك فان الناس سيجمعون اليك وامنعهم أنا من أذيتك واعترف
 باني قتلته وتبت وجئت الى ههنا للعبادة والتوبة والندم على ما كان منى فاطمى
 قودى باقرارى وحمل الى السلطان فيعرضون عليه الدية فلا تقبلها حتى يبذلوا
 لك عشرين ديات او ما استوى لك بحسب ما تريد من زيادتهم وحرصهم فاذا تساهت
 أعطيتهم في افتدائى الى حديق لك انهم لا يزيدون بعده شيئا فاقبلوا الفداء منهم
 واجبى المال وخذه واخرجى من يومك الى بغداد ولا تقمى بالبلد فانى سأهرب
 واتبعك فلما كان من الغد جاءت المرأة فتعلمت به وفعلت به ما قال فقسم أهل
 البلدة قتلوها وقالوا يا عدوة الله هذا من الابدال هذا اقوام العالم هذا قطب
 الوقت فأما اليهم ان اصبروا ولا تتألوها بشرفه وبروا و اجزى صلانه ثم سلم وقرغ
 في الارض طويلا ثم قال ايها الناس هل سمعتم لى كلمة منذ أقمت عندكم فاستبشروا
 بسماع كلامه وارتفعت ضجة عظيمة وقالوا الا قال انى انما أقمت عندكم تائبيا
 مما ذكركم وقد كنت رجلا في دفع وخسارة فقتلت ابن هذه المرأة وتبت وجئت
 الى ههنا للعبادة وكنت محمدا نائفى بالجوع لهالة قتلتنى خوفا من ان تكون
 توبتى ما سمعت وما زلت أدعواك ان يقبل توبتى ويكفها منى الى أن اجيب دعوتى

باجتماعي بها ونة كمينها من قودي فدعوها بنة ثاني واسـ تودعكم الله قال فارفعت
 الضجة والبكاء وهو مارالي والى البلاد لمة قتله بابنها فقال الشيوخ باقوم اقمـ مد ظلمتكم
 عن مداواة هذه المحنة وحراسة بلدكم هذا العبد الصالح فارفعة وابالمه أمة واسألوها
 قبول الديانة نجـ معهما من أموالنا فطافوا بها واسألوها فقالت لا أفعل فقالوا خـ ذى
 دينة فقالت شهـ مرة من ابني بالف دينة فصار الواحدـ حتى بلغوا عشر دينات فقالت
 أجمعوا المال فاذا رأيتـ وطاب قلبي بقبوله ففعلت والاقتلت القاتل فجمعوا مائة ألف
 درهم وقالوا خـ ذيهما فقالت لا أريد الاقتل قاتل ابني في نفسي أثر فأقبل الناس
 يرمون ثيابهم وأرديتهم وخواتيمهم والنساء حليهن فأخذت ذلك وأبرأته من الدم
 وأنصرفت وأقام الرجل بعد ذلك في الجامع أياما يسيرة حتى علم أنها قد بعدت ثم
 هرب في بعض الليالي وطاب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى انه كشف لهـ م انه كان
 حيلة بعد مدة طويلة (قال) كان بالـ كوفة امرأة قد ضاقت بزوجه المعاش فقالت
 له لو خرجت فضررت في البلاد وطابت من فضل الله تعالى فخرج الى الشام فكسب
 ثلاثمائة درهم فاشـ تـرى بها ناقة فارسية وكانت زعرة فافجبرته واغتاط منها ومن
 زوجته حيث أمرته بالخروج فخاف بالاطلاق ليدب عنها اليوم يدخل الكوفة بدرهم ثم
 قدم وأخبر زوجته فعمدت الى سنور فعلقته في عنق الناقة وقالت ادخلها السوق
 وناد عليهم امن يشترى هذه السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهمـ ولا أفرق بينهماـ ما
 ففعل فبعاء اعرابي يدور حول الناقة ويقول ما أحسنك ما أفردك لولا هذا النور
 الذي في عنقلك وبلغنا عن ابني دلامه انه دخل على المهدي فأفسده قصيدة فقال
 له ساني حاجتك فقال يا أمير المؤمنين تهب لي كلبا فغضب وقال أقول لك ساني
 حاجتك فتقول تهب لي كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أم لك قال لا بل لك قال
 فاني أسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بـ كلب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت
 الى الصيد أعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين فن يقوم عليهم فأمر
 له بغلام فقال يا أمير المؤمنين فهبني قصدت صيدا وأتيت به المنزل فن يطبخه فأمر له
 بحمارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء أين يبيتون فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين
 قد صيرت في عنقي كغمام عيال فن اين ما يتقوـ هؤلاء قال فان أمير المؤمنين

قد اقطع لك الف جريب عامرا والف جريب عامرا فقال اما العامر فقد عرفته فيما
 العامر قال الخراب الذي لاشئ فيه قال فانا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب
 بالدور الكنى اسأل امير المؤمنين من النقي جريب جريب واحد عامرا قال من اين
 قال من بيت المال فقال المهدى قولوا للمال واعطوه جريباف قال يا امير المؤمنين
 اذا حولوا منه المال صار عامرا فضحك منه وارضاه (كان) نصراني يختلف الى
 الضحاك بن مزاحم فقال له يوما لم لاتسـ لم قال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها قال
 فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت الآن فان شربت حـددناك
 وان رجعت عن الاسـ لام قتلتك * وروى ضمرة عن شوب قال كان لرجل
 جارية فوطئها سرانم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة فاغتسلـ لموا
 فاغتسل هو واغتسل أهله (قال الجاحظ) كان رجل يرقى الضرس يسخر
 بالناس لما خذ منهم شيئا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان يخطر على
 قلبك الليلة ذكر القرد في بيت وجعا فبيكر اليه فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول
 نعم فيقول من ثم لم تنفع الرقية (وبالغناء) عن عقبة الازدي انه اتى بجارية قد جنت
 في الليلة التي اراد اهلها ان يدخلوها الى زوجها فعزم عليها فاذا هي قد سقطت
 فقال لاهلها اخلوني بها فقال لها اصدقيني عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه
 قد كان لي صديق وانا في بيت اهلي وانهم ارادوا ان يدخلوا بي على زوجي ولسـ
 بيكر نخفت الفضيحة فهل عندك حيلة في امري فقال نعم ثم خرج الى اهلها فقال
 ان الجنى قد اجابني الى الخروج منها فاختراروا من اى عضو يحبون ان اخرجهم من
 اعضائهم واعلموا ان العضو الذي يخرج منه الجنى لا بد ان يهلك ويفسد فان خرج
 من عينها عيبت ان خرج من اذنها صمت وان خرج من فمها خرس وان خرج
 من يدها شلت وان خرج من رجلها عرجت وان خرج من فرجها ذهبت عذرتها
 فقال اهلها ما نجد شيئا اهلون من ذهاب عذرتها فاخرج الشيطان من فرجها
 فأوههم انه قد فعل ودخلت المرأة على زوجها (الطم) رجل الاحنف بن قيس
 فقال له لم اطمئني قال جعل لي جعل ان اطم سيد بني عيم قال ما صنعت شيئا عليك
 بحارة بن قدامة فانه سيد بني عيم فاطلق غلامه فقطع يده وذلك اراد الاحنف

(قال) الشيخ حكى لنا ابو محمد - دا الخشاب النحوي قال جاز بعض الحاككة على طيب
 فراه يصف له - ذا النقع ولمذا الترهندي فقال من لا يحسن مثل هذا فخرج
 الى زوجته فقال اجعل عمامتي كبيرة فقالت ويحك أي شيء قد طرأ لك قال اريد
 ان اكون طيبا قالت لا تفعل فانك تتل الناس فيقتلوك قال لا بد فخرج اول يوم
 فقدم يصف للناس فحصل قرار يطبخاء فقال لزوجته انا كنت اعمل كل يوم بحبة
 فانظري ايش حصل فقالت لا تفعل قال لا بد فلما كان في اليوم الثاني اجتازت
 جارية فرأته فقالت اسيدتها وكانت شديدة المرض اشتبهت هذا الطيب الجديد
 يد اريك قالت ابعتي اليه فجاء وكانت المريضة قد انتهي مرضها ووهها ضعف فقال
 على بدجاجة مطبوخة فبقي بها فأكلت فقويت ثم استقامت فباع هذا الى السلطان
 فباعه فشت كما اليه مرضا يشتهه فاتفق انه وصف له شيء صالح به فاجتمع الى السلطان
 جماعة يعرفون ذلك الحائل فقالوا له هذا رجل حائل لا يدري شيء فقال السلطان
 هـذا قد صلحت على يديه وصلحت الجارية على يديه فلا أقبل قولاكم قالوا فتجربه
 بمسائل قال افعلوا فوضعوا له مسائل وسألوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه المسائل
 لم تعلموا جوابها لان الجواب لهذه المسائل لا يعرفه الا طيب واحد لكن اليس عندكم
 مارس - ثان قالوا بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداوهم حتى
 ينهض الكل في عافية في ساعة واحدة فهداهل يكون دليل على أقوى من
 ذلك قالوا لا فبأب باب المارستان وقال اقعدوا لا يدخل معي أحد ثم دخل
 وحده وليس معه الا قيم المارستان فقال للقيم انك والله ان تحدث بما اعمل
 صلبتك وان سكت أغنيك قال ما أنطق قال فاحلفه بالطلاق ثم قال عندك في
 هذا المارستان زيت قال نعم قال هاته فجاء منه شيء كثير فصب في قدر كبير ثم اوقد
 تحته فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى فقال لاحدهم انه لا يصلح لمرضك الا
 ان تنزل الى هـذا القدر فتمعد في هذا الزيت فقال المريض الله الله في أمري قال
 لا بد قال انا قد شغيت وانما كان بي قليل من صداع قال ايش يتعدك في
 المارستان وانت معافي قال لا شيء قال فاخرج واخبرهم فخرج يعد ويقول شغيت
 باقبال هذا الحكيم ثم جاء الى آخر فقال لا يصلح لمرضك الا ان تمعد في هذا الزيت

فقال الله انافى عافية قال لا بد قال لا تفعل فاني من امس اردت ان اخرج قال
 فان كنت في عافية فاخرج واخبر الناس بانك في عافية فخرج بعد دو وقول
 شفيت ببركة الحكيم وما زال على هذا الوصف حتى اخرج الكل شاكرين له والله
 الموفق (بلغنا) ان امرأة كان لها عشيق يخلف عليها ان لم تحتالي حتى اطاك
 بمحض من زوجك لم اكلمك فوعده ان تفعل ذلك فواعدها يوما وكان في دارهم
 نخلة طوله دله فقالت لزوجها اسمي اصعد هذه النخلة فاجتني من رطبها ابدي فقال
 افعلني فلما صارت في رأس النخلة اشرفت على زوجها وقالت يا فاعل من هذه المرأة
 التي معك وبلك اما تستحي تجماعها بمحضتي واخذت تشتمه وتصيح وهو يحلف
 انه وحده وماعه أحد فترأت فبعثت تخاصمه ويحلف بطلاقها انه ما كان الا وحده
 ثم قال لها اقعدى حتى اصعد أنا فلما صارت في رأس النخلة استدعت صاحبها فوطئها
 فاطلع الزوج فرأى ذلك فقال لها جعلت فداك لا يكون في نفسك شيء مما رميتني به
 فان كل من يصعد هذه النخلة يرى مثل ما رأيت هوذا كرايو عبيدة معمر بن المثنى
 ان الفرزدق مر بامرأة وعليه ثوب وشي فتعرض لها فقالت جاريتهما احسن
 هذا البرد فقال هل لك ان اقبـل مولاناك واهب لها هذا البرد فقالت الجارية
 لمولاتها ماذا يصنعك من هذا الاعرابي الذي لا يعرفه الناس فاذا نلت له فقبليها
 واعطاهما البرد ثم قال للهارية اسقيني ماء فجاءته الجارية بماء في قدح زجاج ولما
 وضعته في يده القاه من يده فاقه كسر فقعد الفرزدق مكانه الى ان جاء صاحب الدار
 فقال يا ابافراس لك حاجة قال لا ولا كني اسقيت من هذه الدار ماء فأتيت
 بقدح من زجاج فوقع الاناء من يدي فاقه كسر فاخذوا بردي رهنا فدخل الرجل
 فشتهم أهله وقال رد را على الفرزدق برده

(الباب السابع عشر في ذكر من احتمال فاقه كس عليه مقصوده)

(حدثنا) ابراهيم قال لما اسن معاوية اعتراه ارق وكان اذا هو نام ايقظته النواقيس
 فلما اصبح دأت يوم ودخل الناس عليه قال يا معشر العرب هل فيكم من يفعل ما امره
 به واعطيه ثلاث ديات اجمع لها له وديتين اذا رجعت فقام فتى من غسان فقال أنا
 يا امير المؤمنين قال تذهب بكتباي الى ملك الروم فاذا صرت على بساطه اذنت قال ثم

ما ذا قال فقط قال لقد كلفت صغيرا واعطيت كثيرا فلما خرج وصار على بساط قبيح
 اذن غارت البطارقة واخترطوا سيوفهم فسبق اليه ملك الروم فبعث عليه وجعل
 يسأله -م بحق عيسى وبحقه عليه -م حتى كفوا ثم ذهب به الى سريه حتى صعد به ثم
 جده -له بين رجله فقال يا معشر البطارقة ان معاوية قد اسن ومن اسن ارقى وقد
 آذته النواقيس فأراد ان يقتل هذا -لى الا اذن فمقتل من يبلاده على ضرب
 النواقيس وبالله ايرجمن اليه على -لاف ما ظن فكساه وجهه فلما رجع الى
 معاوية قال له اوقد جئتني سالما قال اما من قبلك فلا * ويقال ما ولي المسلمين أحد
 الا وملك الروم مثله ان حازما وان عاجزا وكان الذي ملكه على عهد عمر بن الخطاب
 هو الذي دون له -م الدواوين ودوخ لهم المدق وكان الذي على عهد معاوية يشبه
 معاوية في خمره وعمله (حدثنا) رجل من الجن قال خرجت من بعض بلاد الشام
 اريد قرية من قرأها فلما صرت في الطريق وقد سرت عدة فراصخ تعبت وكنت
 على دابة وعاليها خرجي ورحلي وقد قرب المساء فاذا بحصن عظيم وفيه راهب في
 صومعة فنزل الى واستقبلني وسألني المبيت عنده وان يضيئني ففعلت فلما دخلت
 الدبر لم اجد فيه غيري فأخذ -ذي دابتي وجعل رحلي في بيت وطرح للدابة الش -م
 وحاني بساء حار وكان الزمان شديدا بالبرد والثلج يسقط وأوقد بين يدي نارا عظيمة
 وجاء بطعام طيب فأكلت ومضت قطعة من الليل فأردت النوم فسألته عن طريق
 النوم ثم سأله عن طريق المستراح فداني على طريقه وكان في غرفة فبيت فلما
 صرت على باب المستراح اذا ببارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليهما انزات فاذا اناني
 الصخرة واذا بالبارية كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج تلك الليلة يسقط
 سقوطا عظيما فصحت فما كلفني فقامت وقد تجرح بدني الا اني سالم بغمث فاستظلمت
 بطاق عندي باب الحصن من الثلج فاذا بحجارة لو جاءتني وتعمكنت من دماغي طعمته
 فخرجت اعدوا واصبح فشتني فعلمت ان ذلك من جانبه وطمع في رحلي فلما خرجت
 وقع الثلج على وبل ثيابي ونظرت فاذا انا نائف بالبرد والثلج فولد لي الف -كران طلبت
 حرافيه نحو ثلاثين رطلا فوضعتهم على عاتقي واقبلت اعدو في الصراخ شوطا طويلا
 حتى اتعب فاذا تعبت وجميت وعرفت طريقا خرجت الجروح است -م نرجع فاذا سكنت

وأخذني البرد تناولات الجحور سميت كذلك الى الغداة فلما كان قبل طلوع الشمس
وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت باب الدبر قد فتح واذا انا بالراهب قد خرج وجاء
الى الموضع الذي قد سقطت منه فلما لم يرني قال يا قوم ما فعله انا واسمعه واظنه
المشوم قد رأى بقر به قرية فقام يعيش اليها كيف اعمل قال واقبل يعيش فغالبته
انا الى الباب ودخلت الحصن وقد مشى هو من ذلك المكان يطلبني حوالى
الحصن فحصلت انا خلف باب الحصن وقد كان في وسطى سكين لم يعلم بها الراهب
فوقفت خلف الباب فطاف الراهب فلما لم يقف لي على اثر عاد ودخل واغلق
الباب فحين خفت ان يراني ثرت اليه ووجأت بالسكين فصر عته وذبحته واغلت
باب الحصن وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت
على من تلك الثياب وفتحت خروجي وابست منه ثيابا واخذت كساء الراهب
فتمت فيه فما افقت الا قرب العصر ثم انتبهت فطفت الحصن حتى وقعت على
طعام فأكلت وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن واقبلت افتح بيتا بيتا
واذا بأموال عظيمة من عين وورق وامعة وثياب وآلات ورجال قوم واخراجهم
وحملاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحال مع كل من يجتاز به وحيد او يمتكن
منه فلم ادر كيف اعمل في ثقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا ووقفت في
صومعته اياما اترأى لمن يجتازني في الموضع من بعيد اذ لا يشكوا في اتي انا هو فاذا
قر بوالهم ابرز لهم وجهي الى ان خفي خبري ثم نزلت تلك الثياب واخذت جوالقي
مما كان في الدبر من تلك الامتعة وملاهم ما امالوا وجعلتهم على الدابة وسقته الى
اقرن قرية كانت ولا كثيرت فيها منزلا ولم ازل انقل منه الى صامت حتى حملته كله
ثم ماخف وكثرت قيمته حتى لم ادع الا الامتعة الثقيلة واكثرت حملة اجمال وحمير
ورجاله وحثت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة
لنفسى بنعمة هائلة حتى قدمت بلدي وقد حملت لي عشرة آلاف درهم ودنانير
كثيرة مع قيمة الامتعة وغصت في الارض فما عرف خبري (عن علي بن الحسن)
عن ابيه قال حدثنا جماعة من اهل جند نيسابور فيهم كتاب وتجار وعلم بذلك انه
كان عندهم في سنة سيف واربعمائة وثلاثمائة شاب من كتاب النصارى وهو ابن ابي

الطيب القلانسي نخرج الى بعض شأنه في الرستاق فأخذته الاكراد وعذبوه
وطالبوه ان يشترى نفسه منهم فلم يفعل وكتب الى أهله انفذوا لي أربعة دراهم
أفيون واعلموا اني أشربها وتلحقني سكتة فلا تشك الاكراد اني قدمت فيجملوني اليكم
فاذا حصلت عندكم فادخلوني الحمام واضربوني ليحمني بدني وسوكوني بالايارج
فاني أفيق وكان الفتى متخلفا وقد سمع انه من شرب أفيونا أسكت فاذا دخل الحمام
وضرب وسوكون بالايارج برئ فلم يعلم مقدار الشربة من ذلك فشرب أربعة دراهم فلم
يشك الاكراد في موته فافوه في شيء وأنفذوه الى أهله فلما حصل عندهم أدخلوه
الحمام وضربوه وسوكونه فاستحرك واقام في الحمام أياما ورآه أهل الطب فقالوا
قد تلف كم شرب أفيونا قالوا وزن أربعة دراهم فقالوا لهم هذا الوشوى في جهنم
ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بعين شرب أربعة دوايق أفيونا أو وزن درهم
أو حواله فاما هذا فقد مات فلم يقبل أهله ذلك فتركوه في الحمام حتى أراح وتغير
فدفنوه وانعكست الحيلة على نفسه (قال المحسن) وقد روي قديما مثل هذا ان بلال
ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان في حبس الحاج وكان يعذبه وكان كل من
مات من الحبس رفع خبره الى الحاج فبدأ مرابطا وجهه وتسلمه الى أهله فقال بلال
للسجان خذ مني عشرة آلاف درهم وأخرج اسمي الى الحاج في الموتى فاذا أمرت
بتسليمي الى أهلي هرب في الارض فلم يعرف الحاج خبري وان شئت ان تهرب
معي فافعل وعلى غناك أبدأ فاخذ السجان المال ورفع اسمي في الموتى فقال الحاج
مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى أهله حتى أراه هاته فعاد الى بلال فقال اعهد قال
وما لك بر قال ان الحاج قال كبت وكبت فان لم أحضرك اليه ممتاقتاني وعلم اني
أردت الحيلة عليه ولا بد ان أقتلك خنقا فبكى بلال وسأله ان لا يفعل فلم يكن الى ذلك
طريق فأوصي وصلي فأخذ السجان وخنقه وأخرجه الى الحاج فلما رآه ممتا قال
سلمه الى أهله فأخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم ورجعت الحيلة
عليه (وذكر) ابن جرير وغيره ان المنصور دفع عبدا لله بن علي الى عيسى بن موسى
سرا بالليل وقال يا عيسى ان هذا أراد ان يزيل نعمتي ونعمتك وانت ولي عهدي
بعد المهدي والخلافة صائرة اليك فخذ فاضرب عتمة واياك ان تخورا وتضغف ثم

كتب اليه ما فعلت فيما أمرتك به فكتب اليه قد أنفذت ما أمرتني به فلم يشك في
انه قتله وكان عيسى قد أخبر كاتبه بالحال فقال انما اراد قتلك وقتله لانه أمرك ان
تقتله سران ثم يدعيه عليك علانية فيميدك به قال فبألأى قال ان تستمره في منزلك
فان طلبه منك علانية أظهرته علانية ثم ان المنصور دس على عمومته من يحركهم
على مسئلته عن عبد الله بن علي ويطمئنه في أنه سيفعل وكلموه ورافعوه فقال على
بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى قد علمت اني دفعت اليك عبد الله بن علي وقد
كلموني فيه فأنتي به فقال يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله قال لا قال أنت أمرتني
بقتله قال كذبت ما أمرتك بقتله ثم قال لعمومته قد أقر لكم بقتل ابن أخيك فادعي
انني أمرته بقتله وكذب قالوا فادفعه الينا نقمده قال شأنكم به فأخرجوه الى الرحبة
واجتمع الناس فشهرا أحدهم سبغه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال له عيسى أقاتني
أنت قال اى والله قال ردوني الى أمير المؤمنين فردوه فقال انما أردت بقتله ان
تقتلني ثم إذا علمت حتى سوى فاتاه به (حدثنا) الحارثي قال اجتزت ببغداد في أيام
المقتدر وأنا حدث مع جماعة من مجانب أصحاب الحديث واذا بخادم خفي جالس
على دكة في الطريق وبين يديه أدوية ومكاحل ومباضع وعلى رأسه مظلة خرق
كما يكون الطبيب فقلت لأصحابنا ما هذا فقالوا خادم طبيب يصف للناس ويعالج
ويأخذ الدراهم وهذا من عجائب بغداد فقلت أنا أحب أن أخطبه لانظر كيف
فهمه فقال واحد منهم فهمه لا أدري ولاكن نحب أن نعبث به فقلت افعل فتقدم
اليه وتغاشى وتماوت وتمارض وقال يا استاذيا استاذ فعات فضجرا الخادم وقال
قولى لا شفاك الله يا شفاك أى طاعون ضربك قال نعم قال له يا استاذ اجده
ظلمة في أحشاي ومنصافى أطراف شـ عرى وما آكله اليوم يخرج غدا مثل الجيفة
فصف لي صفة لما أنا فيه قال وكان الخادم قد أعد الجواب فقال اماما تجدين من
منصافى أطراف شـ عرك فاحلق رأسك ولحيتك حتى يذهب منك وأما ظلمة
في أحشائك فمات على باب بـ عرك فندب لا يرضى عميل السباط واماماتاً عليه
اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فكلى خراك واربـ النفقة قال فمقطع بنا العمامة
القيام وضحكوا بنا وانقلب الـ نزل الذي اردنا بالخادم وصار طرا بنا فصار اقصى

ارادتنا الحرب فهر بنا (حدثنا) الحسين بن عثمان وعنه ان عضد الدولة بعث
القاضي ابا بكر الباقلائي في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدبنته عرف الملك خبره
وبير له محله من العلم فأفكر الملك في امره وعلم انه لا يكفر له اذا دخل عليه كما جرى
رسم الرعية ان يقبل الارض بين يدي الملك فتجبت له الفكرة ان يضع سريره الذي
يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احد ان يدخل منه الا را كما يدخل القاضي
منه على تلك الحال عوضا من تكفيره بين يديه فلما وصل القاضي الى المكان فطن
بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب وهو يسعى الى خلفه وقد استقبل
الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب وجهه وأدار وجهه حينئذ الى
الملك فسلم الملك من فطنته وهما به (وقد روينا) ان مزينة امرت ثابتا ابا حسان
الانصاري وقالوا لا تأخذ فداءه الا تبس اغضب قومه وقالوا لا تفعل هـ اذا فرسل
اليهم اعطوههم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم
فهم وامزينة التيس فصار لهم اعبا وعينا (كان) مهبارا الشاعرا الحلي والمطرز
الشاعر كوسجافرا بابي الحسن الجهرمي فقال

اضرط على الكوسج والالحى * وزدهما ان غضبا لهما

واراد ان يتها فقال له المطرز فكيف وقع لك ان تذكر علي بن أبي علي حاجب
القادر بالله والحسن بن احمد صاحب القادر بعد علي بن أبي علي وكان علي الحلي
والحسن كوسجافرا نزع الجهرمي وخاف ان يبلغه ذلك فيقابل عليه فكتب الى
مهبارا الديلمي يستعطفه

أبا الحسن اصفع ان مثلي من جنى * ومثلك من اعفى من العدو وأعفا
أثن طوحت بي هفوة قلت جفوة * وحملت سمى من عتابك ما حفا
(حدثني) ابو بكر الخطاط قال كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة فكان الفقهاء
يحبونه بخطه ويقولون لا يكون خط اردأ من خطك فيضجر من عيبهم ما ياء فر
يوما يجاد يباع فيه خط اردأ من خطه فباع في ثمنه فاشتراه يدينا روقيراط وجاء به
ليحتج عليه ثم اذا قرؤه فلما حضرهم أخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم قد
وحدث اقيح من خطي وبالغت في ثمنه حتى أتخلص من هيبكم فاخرجته فتصفهوه

واذا في آخره اسمه وأنه كتبه في شـ بابي فجعل من ذلك (قال) كان بالبهرة مغنية
 حذرهما خمس دنائير وكانت مفرطة في حسن الصورة والغناء لانهما بدوية تغلب
 القاف كقافهم عبت لبعض امراء البهرة فغنت * ومالي لا أبكي وأندب ناقتي *
 فمساء في كلامها وانديت ناكتي فقال الأمير قد وزنا خمسة دنائير فاذا كنت تندييننا
 فلما نريد ان تقيمي عندنا فصر فها وقد خجعت والله أعلم

(الباب الثامن عشر في ذكر من وقع في آفة فتخلص منها بالحيلة)

(ذكر) ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استعمل رجلا من قريش على عمل
 فبلغه انه قال

اسقني شربة الذعابها * واسق بالله مثلها ابن هشام
 فاشغفه الله وذكرا نه انما اشغفه من أجل البيت فظم اليه آخرا فلما قدم عليه
 قال أنت الفائل

اسقني شربة الذعابها * واسق بالله مثلها ابن هشام
 قال نعم يا أمير المؤمنين

علا باردا بجماء صحاب * اتني لأحب شرب المدام
 قال آله قال آله قال ارجع الى عمك (قال) حدثني عبيدراوية الاعشى قال خرج
 النعمان الى ظهر الحيرة وكان معشابا وكانت العرب تسميه خذ العذراء فيه نبت
 السجج والقيصوم والخزامى والزعفران وشقائق النعمان والاقحوان فربا شقائق
 فاعجبته فقال من نزع من هذا شيئا فمزعوا كتفه قال فسميت شقائق النعمان
 قال فانه ليس يرفيهما يوما فانتهي الى وهددة في طرف النخف واذا شيخ ينحصف فعلا
 فوقف عليه وقد سبق أحبابه فقال من أنت يا شيخ قال من بكري وائل فقال يا شيخ
 مالك ههنا قال طرد النعمان الرعاة فأخذوا عينا وشمالا ووجدت وهددة خالصة
 فتحت الابل وولدت الغنم وسالت السمن فقال أوما تخاف النعمان قال وما
 أخاف منه والله لم يمسك بيدي هذه ما بين سره أمه وبعانتهما كانه أرنب جاثم قال
 أنت أيها الشيخ قال نعم قال فهاج وجهه غضبا وطلعت أوائل خيله فقالوا حبيت
 أبيت اللعن قال وحسر عن رأسه فاذا خرزات مله كره فقال النعمان أيها الشيخ

كيف قالت قال آيت اللعن لا يهوانك ذاك فرأته لقد علمت العرب انه ليس بين
 لا بغير الكذب مني فضحك ثم مضى (قال) طلب الحاج المحم من ائوب من جبر
 ابن حبيب نخفي ان يجي عبه فبعاقبه فقبال تركته يهرك رأسه يصب في حلقه
 الماء والله اثنى حل على سريرته كونه عورة عليه فقبل له انصرف (حدثنا) محمد بن
 قتيبة في حديث عبد الله بن مسعود انه ذكر بني اسرائيل وتحريفهم وتغييرهم
 وذكرا لما كان فيهم عرضوا عليه كتابا اخذ لقيه على الله عز وجل فأخذ ورقة
 فيها كتاب الله عز وجل ثم جعلها في قرن ثم علقه في عنقه ثم لبس عليه الثياب
 فقالوا تؤمن بهذا قال فأومأ بيده الى صدره وقال آمنت بهذا الكتاب يعني الكتاب
 الذي في القرن فلما حضره الموت نبشوه فوجدوا القرآن والكتاب فقالوا انما
 عنى هذا (وعن الاصمعي) عن أبيه قال أتى عبد الملك بن مروان برجل كان مع
 بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المؤمنين ما كان هذا جزائي
 منك قال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك اني رجعت
 مشؤم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك محنة ما دعيت وكنيت لك
 خيرا من مائة الف معك فضحك وخلق سبيله (قال اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال
 شبيب بن شبة دخل خالد بن صفوان التميمي على أبي العباس وليس عنده احد
 فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافتك اطلب ان أصير الي
 مثل هذا الموقف في هذه الخلو فان رأى امير المؤمنين ان يأمر بأمر يمسك الباب
 حتى أفرغ فعل قال فأمر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني في كرت في أمر
 واجبات الف كرفيل فلم أر احد له مثل قدرك اتساعا في الاستماع بالنساء منك
 ولا باضيقي فيهن عيشا انك ملكك نفسك امرأة من نساء العالمين واقتصرت عليها
 فان مرضت مرضت وان غابت غابت وان هركت هركت وحرمت يا امير المؤمنين
 نفسك من التلذذ باطراف الجوارى ومعرفة اختلاف احوالهم والتلذذ بما يشتهي
 منهن ان منهن يا امير المؤمنين الطويلة التي تشتهي لجسمها والبيضاء التي تحب
 لروعتها والسمراء للعشاء والصفراء الهزاء ومولدات المدينة والطائف واليمامة
 ذوات الاسن العذبة والجواف الحاضرو بنات سائر الملوك وما يشتهي من

نظافتهم وتخال خالد بسأله فاطمة به في صفات ضروب الجوارى وشوقه اليهن فلما
فرغ قال ويحك والله ما سألناك مسامحي كلام أحسن من هذا فاعد على كلامك فقد
وقع مني موقعا فاعد عليه - خالد كلامه يا حسن بما أبت - دأه ثم انصرف وبقي أبو
العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد حلف ان لا يتخذ عليهم ساووفى فلما
رأته مفكرا قالت اني لازكرك يا أمير المؤمنين - بن فهل حدث شيء تكرهه او أتاك
خبر ارتعت له قال لا فلم تزل تستخيره حتى اخبرها بما قاله خالد قالت فما قلت لابن
الفاعلة فقال لما ينصني وتشبهه فخرجت الى مواليها فأمرتهم بضرب خالد قال
خالد فخرجت من الدار مسرورا بما أقيمت الى امير المؤمنين ولم أشك في الصلة
فبينما انا واقف اقبلوا يسألون عنى فحققت الجائزة فقلت لهم ها انا ذا فاستمعوا الى
أحدكم بخشبة فغمزتم برذوني ولحقنى فضرب كفه وركضت ففهم واستهففت
في منزلى اياما ووقع في قلبي انى أتيت من قبل ام سلمة فاشعر الابقوم قد هجموا على
وقالوا أحب أمير المؤمنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت ان الله وانا اليه راجعون
لم أردم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار أمير المؤمنين فلقيته خالبا فنهضت في
المجاس بينا عليه - ستور رفاق وسمعت حسا خلف الستور فقال ويحك وصفت لأمير
المؤمنين صفة فاعد ما فعلت نعم يا أمير المؤمنين اعلمتك ان العرب اغماشة قت
اسم الضرتين من الضروان أحد لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة الاضر
وشنعص فقال له أبو العباس لم يكن هذا في الحديث قال بلى يا أمير المؤمنين
واخبرتك ان الثلاث من النساء كانهن في القدر يغلى عليهن قال برئت من قرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مرقى حديثك قال
واخبرتك ان الاربع من النساء شرمجوع لصاحبه يشينه ويهرمنه قال لا والله
ما سمعت هذا منك قالت بلى والله قال افنك كذبتى قلت أفنك انى نعم والله يا أمير
المؤمنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليست لمن خصى قال خالد فسمعت ضحكهم
خلف الستور ثم قلت نعم والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمع
بعميلك الى النساء والجوارى قال فقل لى من وراء الستور صدقت والله يا عماء هذا
حديثه ولا كنه غير حديثك ونطق عن لسانك فقال أبو العباس مالك قاتلك الله

قال وانسلت فبعثت الى ام سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون وتخت ثياب (قال)
حدثني ايوب بن عمار قال حدثني رجل من بني نوفل بن عبد مناف قال لما اصاب
نصيب من المال ما اصاب وكان عنده ام محجن وكانت سوداء اشتاق الى البياض
فتزوج امرأة سرية بيضاء فغضبت ام محجن وغارت عليه فقال لها والله يا ام محجن
مامثلي يغار عليه اني شيخ كبير وما مثلك يغار انك الجوز كبيرة وما احدا كرم
على منك ولا اوجب حقا يجوزي هذا الامر ولا تكدر به على فرضيت وقرت ثم قال
لها بعد ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح لذات البين والم
للشعث وابعد للشماتة فقالت نعم افعل واعطاهادينارا وقال لها اني اكره ان ترى
بك خصاصة ان تفضل عليك فاعلمي لها اذا أصبحت عندك غدا به هذا الدينار ثم
اتي زوجها الجديدة فقال لها اني اردت ان اجمعك الى ام محجن غدا وهي
مكرمتك واكره ان تفضل عليك ام محجن فغذت هذا الدينار فاهدي لها به اذا
اصبحت عندها غدا الا ترى بك خصاصة ولا تذكري لها الدينار ثم اتى صاحبها
له يستنصحه فقال اني اريد ان اجمع زوجتي الجديدة الى ام محجن غدا فاتي مسلمانا
فاني سأستجلبك للغدا فاذا تغديت فساني عن احبهم مالي فاني سأنفروا عظم ذلك
فاذا ابيت عليك ان لا اخبرك فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجها الجديدة
لام محجن وممر به صدقة فاستجلبه فلما تغديا قبل الرجل عليه فقال يا ابا محجن
احب ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك فقال سبحان الله انساأتني عن هذه
وهي ما اسمعان ما سأل عن مثل هذا حد قال فاني اقسم عليك لتخبرني فوالله
لا عز ذرتك ولا اقبل الا ذاك قال اما انذفعت فاحبهم مالي صاحبة الدينار والله
لا ازيدك على هذا شيئا فاعرضت كل واحدة منهم ما تفعلت ونفسها امرورة وهي
تظن انه عنها بذلك القول (قال) حدثني القاضي ابو الحسين بن عتبة قال كانت
لي ابنة عم موسرة وتزوجت فلم اوترها شيئا من الجمال ولا كني كنت استعين بها لها
وتزوج سرافا فاذا ظننت بذلك هجرتي وطرحني وضيق علي ان اطلق من
تزوجتها ثم تعود الي فقال ذلك علي وتزوجت صبية حسنة موافقة لطباعي
مساعدة على اختياري فكثرت في مدة يسيرة وسعي بها الى ابنة عمي فاخذت في

المناكدة والتضييق على الخلم يسهال على فراق تلك الصبية فقلت لها استعيري من
 كل جارة قطعة من افخر ثيابها حتى يتكامل لك خلاء تامة الجمال وتنجري بالعنبر
 واذهي الي ابنة عمي فانكي بين يديهما واكثري من الدعاء لها والنضرع اليها الى
 ان يصجربها فاذا سالتك عن حالك فقول لها ان ابن عمي قد تزوج - فني وفي كل
 وقت يتزوج - علي واحدة وينفق مالي عليها واريد ان تسأل القاضى معونتي
 وانصافى منه فاني اقدمه اليه فانما استرفعل الى ففعلت فلما دخلت عليها واتصل
 بكاء ومارحمتها وقالت لها فاقاضى شر من زوجك وهكذا يفعل بي وقامت
 فدنست علي وانا في مجلس لي وهى غصبي ويد الصبية في يدها فقات هذه المشومة
 حالها مثل حالي فاجمع مقالها واعمة - د انصافها فقات ادخلنا جميعا فقات
 لها ما شأنك قالت فذهكرت ما وافقها عليه فقات لها هل اعترف ابن عمك بانه قد
 تزوج عليك فقالت لا والله وكيف يترف بما يعم انى لا اقاؤه عليه قلت فشاهدت
 آيت هذه المرأة ووقفت على مكانها وصورتها فقالت لا والله فقات يا هذه اتقى الله
 ولا تقبلى شيئا مما سمعته فان الحساد كثير والطلاب لافساد النساء ككثير والحييل
 والنكذب فهذه زوجتي قد ذكر لها انى تزوجت عليها وكل زوجة لي وراءها - ذا
 الباب طائى فلا ثابته فقامت ابنة عمي فقبلت رأسي وقالت قد علمت انه مكذوب
 عليك ايها القاضى ولم يلزمى حنث لاجتماعهما بمحضرتي - حدثنا الاصحى قال اتى
 طلمنصور برجل ليعاقبه - على شئ بلغه عنه - فقال له يا امير المؤمنين الانتقام عدل
 والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المؤمنين - بن بالله ان يرضى لنفسه بأوكس النصيبين
 دون ان يبلغ ارفع الدرجتين ففعا عنه (حدثنا) أبو الحسن المداينى ان احمد بن
 سميط اسر خمسة مائة فأتى بهم - المختار فقتل مائتين وأربعين ومجس بعضا ومن على
 بعض فم كان ممن حبس من الاسرى - سراقة بن مرداس البارقي ثم أمر بقتله فقال
 لا والله لا تقتلنى حتى انقض معك داري - فراقا قال وما يدريك قال الاخبار
 الصادقة التى جاءت بها الديكتب الناطقة فاقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى
 ابى عمرة فقال من يظهر اسرارنا فأمر بتخليته فقال سراقة انا قد امرنا قوم لانراهم
 قال هم هؤلاء وهم شرطه الله قال لا والله لقد أمرنا قوم عليهم عمامة حمراء على خيل

بلقي تطير بين السماء والارض قال هـ - هذه الملائكة فاهلهم الناس ذلك باسمه اذ قال
 فصعدت منارة واعلمت الناس وحلفت لهم ففعلني سبيلي (حدثنا) ابن عباس قال
 اسـمـة مؤمن لعباس بن سهل بن سعد الساعدي من مسلم بن عقبة يوم الجمعة فاني ان
 يؤمنه فأتوه به ودعا بالغداء فقال عباس أصلي الله الأمير والله لك بها جفنة أبيك
 كان يخرج عليه مطرف حرة حتى يجلس بفنائها ثم يضع جفنته بين يديه وبين يدي
 من - ضرق قال صـ دقت كان كذلك أنت آمن فقبل للعباس كان أبوه كما قلت قال
 لا والله ولقد رأيته في عناء بحيرة ما يخاف على ركبنا وما نعلم ان يسرقه غيره
 (حدثنا) دريد بن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال بعث الى الرشيد
 ودخات فاذا صبية فقال من هذه الصبية فقلت لا أدري قال هذه مواساة بنت أمير
 المؤمنين فدعوت لها وله قال نعم فقبل رأسها فقلت اني انا طعمته أدر كته الغيرة
 فقتلني وان انا عصيته قتلني بعصيته فوضعت كفي على رأسها وقات كفي فقال
 والله يا أصمعي لو أخطأتها لقتلتك أعطوه عشرة آلاف درهم (حدثنا) ابن
 البـ لمول ان أبا حـ ذرفة واصل بن عطاء خرج يريد - ضرا في رهط فاعترضهم
 جيش من الخوارج فقال واصل لا ينطقن أحد - ودعوني معهم فقصدهم واصل
 فلما قربوا بد الخوارج ليوقعوا فقال كيف تسـ تهلون هـ اذا وما تدرين من
 نحن ولا لاني شئ جئنا فقموا لوانـ هم فما أنتم قال قوم من المشركين جئناكم
 مستخبرين لنتسمع كلام الله قال فكفوا عنـ هم وبدارجل منهم - يقرأ عليهم القرآن
 فلما أمسك قال واصل قد سمعنا كلام الله فاباغنا ما مننا حتى فنظر فيه وكيف
 ندخل في الدين فقال هـ اذا واجب سـ ير وافرنا والخوارج والله معنا يحـ موثنا
 فراسخ حتى قربنا الى بلد لاساطان لهم عليه فانهضوا (قال أبو المحقق الجهمي)
 لما صرف الحاج قال لـ لـ لـ له تعالى نتـ كـ وننظر ما لنا عند الناس فتـ كـ
 وخر جافرا على المطالب غلام ابي لمب فقال لا يا هـ هذا اي شئ - ببر الحاج قال على
 الحاج اعنة الله فالأفتي يخرج قال اخرج الله روحه من بين جنبيه ما يدري قال
 اتعرفني قال لا قال انا الحاج بن يوسف قال المطالب اتعرفني انت قال لا قال انا
 المطالب غلام ابي لمب معروف اصبر ع في كل شهر ثلاثة ايام اولها اليوم فتركه

ومضى (وحكى) أبو الحسن بن هـ لآل الصالحى ان الحجاج انفرد يومان عسكره فمر
ببستانى يسقى ضيعته فقال كيف حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد البر الحمود
عجل الله الانتهام منه فقال له تعرفنى قال لا قال انا الحجاج فرأى ان دمه قد طاح
فرفع عصا كانت معه فقال اتعرفنى قال لا قال انا أبو ثور المجنون وهـ ذابوم صرعى
وأزبد وأرغى وهاج وأراد ان يضرب رأسه بالعصى فضحك منه وانصرف (وبلغنا)
ان الحجاج انفرد يومان عسكره فأتى اعرابيا فقال يا وجه العرب كيف الحجاج قال
ظالم غاشم قال فهلاشـ كونه الى عبد الملك فقال لعنه الله اظلم منه وأغشم فأحاط به
العسكر فقال أركبوا البدوى فأركبوه فسأل عنه فقالوا هو الحجاج فركض الفرس
خلفه وقال يا حجاج قال مالك قال السر الذى بينى وبينك لا يطاع عليه أحد فضحك
وخلاه (واقى) الحجاج اعرابيا ففلاة فسأله عن نفسه وعن عماله وسعائه فأخبره بكل
مادكره فقال له انا الحجاج قتلنى الله ان لم أقتلك قال فأين حق الاسـ ترسال قال
أولى لك ما أحسن ما تخاصمت وخلى سبيله (قال) كان أبو الحسن بن السماك
يتكلم على الناس بجماع المدينة وكان لا يحسن من العلوم شيأ الا ما شاء الله وكان
مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فكتبت اليه رقعة ما يقول السادة الفقهاء
فى رجل مات وخلف كذا وكذا ففقهها فتأملها فقرأ ما تقول السادة الفقهاء فى
رجل مات فله ما رآه فى الفرائض وماها من يده وقال انا أنتكلم على مذاهب
قوم اذا ما توالم يخافوا شيأ فذهب الحاضرون من حدة خاطره (وحكى) ان
مزيدا كان يدخل على بعض ولاة المدينة فابطأ عليه ذات يوم ثم جاء فقال
ما ابطأ لك عنى قال جارة لى كنت أهواها منذ حين فظفرت بها اليلتى وتمكنت منها
فغضب الوالى وقال والله لا تخـ ذلك باقرارك فلما رأى الجحش منه قال فاصمع تمام
حديثى قال وما هو قال فلما أصبحت خرجت أطلب مفسرا يفسر لى رؤى باى فلم
أقدر عليه الى الساعة قال ذلك فى المنام رأيت قال نعم فسكن غضبه (وقد روينا)
عن أبي الفضل الربيعى عن أبيه قال قال المأمون يوما وهو مغضب لآبى دلف أنت
الذى يقول فيك الشاعر

انما الدنيا بؤداف * عندهم مزامو محضرة

فأذاولى أبوداف * وات الدنيا على أثره

فقال يا أمير المؤمنين شهادة زور وقول عزور ومناق معتاف وطلب عرف
واصدق منه ابن أخت لي حيث يقول

دعني أجوب الأرض في طاب الغنى * فلا أكرخ الدنيا ولا الناس فاسم
فضحك المأمون وسكن غضبه (وروى) أن عزة وبثينة اجتمعا فحدثتا فأقبل
كثير فقالت بثينة اتحبين أن أبين لك أن كثيرا غير صادق في محبتك قالت نعم قالت
أدخلني الخباء فدخلت فدنا كثيرا فوقف على بثينة فوسم لم عليها فقالت له ما تركت
عزة فيك مستمتة إلا حد فقال كثيرا والله لو أن عزة أمة لي لو هبتم لك فقالت إن كنت
صادقا فقل في هذا شعرافا نشأ يقول

رمتني على عمد بثينة بعد ما * تولى شبابي واربحن شبابها
ببعينين نجلاوين لورق رقتهم * لنواثر بالاسنل سبابها
فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له يا فاسق قد سمعت البيتين فقال لها
فاسمعي الثالث قالت وما هو قال

والكنما ترمين نفسا سقيمة * نزعته منها صفوها ولبابها
فاستحسنف عذره (وذكر) أبو هلال العسكري أن رجلا ثاقت له صديقة لها زوج
غائب وكان يأتيها على طمأنينة فقدم زوجها فدخل فرأى الرجل نائما فظنه
المرأة فاخذ برجله فوثب إلى السيف وكان في جيبه معه معاوية بن سفيان فنادى
يا معاوية هل وفيت فتوهم الزوج أنه جعل له على ما فعل وعلم معاوية أنه مكروب
فقال نعم وتعليت فعلاه الزوج (وحكى) أبو الحسن بن الصابي أن مغنية غنت بين
يدي المهدي

ما نغموا من بني أمية إلا * انهم يسفهون إذ غضبوا
فقبل لها غاظت فقالت غاظي يذكرك في هذا البيت فاصلحته بما سمعتم

(الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بذكائه المعارض)

(أخبرنا) سعيد بن المسيب أن عائشة رضي الله عنها سألت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كان عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت ادع الله ان يجعاني من اهل الجنة قال ان الجنة لا تدخلها البهائم ثم سمع
 النداء فخرج ودخل وهي تبكي فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة لا يدخلها
 البهائم قال ان الله يحولهم انكارا عرابا انرايا (قال) وحدثنا الحارث بن نوفل ان
 العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله ما ترجوا لابي طالب قال كل خير ارجوه
 من ربي (وحدثنا) القرشي قال دخلت امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال من زوجك فسمته له فقال الذي في عيني بياض فرجعت بلمت تنظر الى
 زوجها فقال مالك قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك فلان قلت نعم
 قال الذي في عيني بياض قال اوليس البياض في عيني اكثر من السواد (حدثنا)
 انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس تحمله فقال انا حامل لك
 على ولد ناقه قال يا رسول الله وما اصنع بولد ناقه قال وهل ولد الا بل الا النوق
 (حدثنا) محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر
 نزل قريبا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه قال ابن اسحق حدثني محمد بن يحيى
 ابن حبان انه وقف على شيخ فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
 الشيخ لا اخبركم حتى تخبراني من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك ثم قال الشيخ انه بلغني ان محمد واصحابه خرجوا
 يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهو هم اليوم بكان كذا وكذا
 بالمكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا ان قريشا خرجوا يوم كذا
 وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهو هم اليوم بكان كذا وكذا بالمكان الذي به
 قريش فلما فرغ من خبره قال فن انتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من
 ماء العراق قال احمد بن علي او هم النبي صلى الله عليه وسلم بانه من العراق فكان
 العراق يسمى ماء وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من العراق انه خلق من نطفة
 ماء (عن ابن ابي الزناد) قال كان عند اسماء بنت ابي بكر قصص من قص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب وفيما
 انهب فقالت اسماء للقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند
 رجل من اهل الشام فقال لا ارداه او تم تغفري اسماء فقبح لهما قالت كيف

استغفر لقاتل عبد الله قالوا فليس برد القميض قالت قريو له فليجئ بفخاء بالقميض
ومعه عبد الله بن عروة فقالت ادفع القميض الى عبد الله فدفعه قالت قبضت
القميض يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عروة
(عن حجر المدرى) قال قال لى على رضى الله عنه كيف بن اذا امرت ان تلعننى
قلت او كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العنى ولا تبرا منى قال فقام محمد بن
يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له العن عليا فقال ان الامير امرنى ان العن
عليا محمد بن يوسف العنوه لعنه الله قال فلقد تفرق اهل المسجد وما فهمها الا رجل
واحد (قال) قامت المصطبة الى المغيرة بن شعبه بالكوفة فقام صمصمة بن سرحان
فتكلم فقال المغيرة اخرجوه فاقبوه على المصطبة فليامعن عليا فقال لعن الله من
لعن الله ولعن علي بن ابي طالب فاجبه بذلك فقال اقسم بالله لتقيدنه نخرج
فقال ان هذا ابي الاعلى بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة اخرجوه
اخرج الله نفسه (قال) كلم رجل عيسى بن موسى فى شئ وعنده عبد الله بن شبرمة
القاضى فقال عيسى للرجل من يعرفك قال ابن شبرمة قال اترفه قال انى لا علم
ان له شرفا وبدا وقد ما فلما اخرج ابن شبرمة سئل عن ذلك فقال اعلم ان له اذنين
مشقوقتين وان له بيتا ياوى اليه وان له قدما يطأ بها (قال) ضرب الججاج عبد
الرحمن بن ابي ايمى واقامه للناس ومعه رجل يحمله ويقول العن عليا فيقول اللهم
لعن الكذابين ثم يسكت ويقول آه علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول المختار
ابن الزبير (حدثنا) المبارك قال بينما الججاج جالس اذا قبل رجل مقارب الخلق
الجمع ذو غدرين فلما رآه الججاج قال مرحبا بابي غادية فلم يزل يرحب به حتى
اجلسه على سريره ثم قال له انت قاتل ابن سمينة قال نعم قال كيف قال صنعت كذا
وفعلت كذا حتى قتلتك قال الججاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل عظيم
الباع يوم القيامة فلينظر الى هذا الذى قتل ابن سمينة ثم ساره ابو غادية فسأله شيئا
فأبى عليه فقال ابو غادية تعطى لهم الدنيا ثم نسألهم منها شيئا فلا يعطونا وترى انهم
عظيم الباع يوم القيامة قال اجل والله ان من كان ضرره مثل أحد وفعله مثل
ورقان وساقه البيضاء ومحاسنه ما بين المدينة الى الزبيد لعظيم الباع يوم القيامة

والله لو ان عمار بن مهنه قتل اهل الارض لدخلوا كلهم النار قال القرشي قال
 كان مطرف بن عبد الله خرج مع ابن الاشعث فأتى به الى الحجاج بعد ذلك فقال له
 الحجاج يا مطرف اكفرت قال لا ولا كن كانت حيرة ولونصرنا الحق واهله كان خيرا
 لنا (قال) القرشي وحدثنا ابو جعفر المديني قال خرج قوم من الخوارج بالبصرة
 فاقوا شيخي ابيض الرأس واللحية فقالوا له من انت قال اعهـدا اليكم في اليوم بشي
 او بدالك في قتل اهل الديعة قالوا اذهب عنا الى النار (أخبرنا) أبو العباس أحمد بن
 يعقوب قال كان يحيى بن أنس بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا
 رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليخبره ويقطعه فدخل اليه رجل من اهل خراسان
 ذكرى حافظ فتناظره فترآه مفتنا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ
 من الاصول قال احفظ حديث شريك عن أبي اسحق عن الحرث بن عمار حم
 له طيافا مسك فلم يكلمه (قال) قال رجل لمشام بن عمرو القوطي كم تعد قال من
 واحد الى ألف وأكثرت قال لم أرد هذا قال فما أردت قال كم تعد من السن قال
 اثنين وثلاثين سنة عشر من أعلى وستة عشر من أسفل قال لم أرد هذا قال فما أردت
 قال كم لك من السنين قال مالي منها شيء كلها لله عز وجل قال فإسألك قال عظم
 قال فابن كم انت قال ابن اثنين أب وأم قال فكم اتى عليك قال لو اتى على شيء لقتلني
 قال فكيف أقول قال قل كم مضى من عمرك (وثب) رجلان على بعض الملوك
 في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان من قتل هذا عظيم الفعالي ولو ظهروا لنا جازينا
 بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهم اذ لك ظهروا فاقروا فقال الاسكندر انا
 مجاز بكما يستحقان فاستحق من قتل سيده ورافع قدره فعد به الا القتل واما
 رفعكما على الناس فاني سأصلبكما على اطول خشب يكتني (وري) ان رجلا من
 آل فرعون سـ عمار بن جـ مل مؤمن الى فرعون فاحضره فرعون واحضرهما وقال
 للساعيين من ربكما قالان أنت فقال للمؤمن من ربك قال ربي ربهم ما فقال فرعون
 سمعتهما برجل على ديني لا قتله فقتله ما قالوا فذلك قوله تعالى فوقاه الله سميات
 ما مكر وواحاق بال آل فرعون سوء العذاب (حدثنا) اسحق بن هانئ قال كنا عند

أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في منزله ومعه الماروزي ومهني بن يحيى
 الشامي فدق داق الباب وقال الماروزي ههنا فذكر أن الماروزي كره أن يعلم موضعه
 فوضع مهني بن يحيى أصبعه في راحته وقال ليس الماروزي ههنا وما يصنع
 الماروزي ههنا فضلل أحمد ولم يذكر عليه ذلك (بالمعنى) عن أبي بكر الخلال قال
 قال أبو بكر الماروزي جاء مهني بن يحيى الشامي إلى أبي عبد الله ومعه أحاديث
 وقال يا أبا عبد الله معي هذه الأحاديث وأريد أن أخرج فخذني بها فقال متى تريد
 أن تخرج قال الساعة أخرج فخذته بها وأخرج فلما كان من الغد أوبه ذلك جاء
 إلى أبي عبد الله فقال له أبو عبد الله اليس قلت لي أخرج الساعة قال قلت لك اني
 أخرج الساعة من بغداد أنما قلت أخرج من زقاقك (عن مصعب الزبيري) قال
 أتى البربان بشاب سكران فقال له من أنت فقال شعرا

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما سوف تعود
 فقال له بعض شرطه سل عن هذا فسأل عنه فقال هو ابن صاحب باقلاقات وفي رواية
 أخرى زيادة

فرى الناس أفواجا إلى ضوء ناره * ففهم قيام حولها وقعود
 فظنه كبير القدر فغلب به فاذا هو ابن باقلاقات (أتى) الحرف بن مسكين أيام الخليفة
 وابن أبي دؤاد يمتحن الناس بخلق القرآن فقال للعارث أشهد أن القرآن مخلوق
 فقال أشهد أن هذه الأربعة مخلوقة وبسط أصابعه الأربع فقال التوراة
 والإنجيل والزبور والفرقان فعرض وكفى وتخلص من القتل (قال) شيخنا عبد
 الوهاب الأنطاقي كان أحمد بن عبد المحسن الوكيل إذا حمل إليه محضر كتب فيه
 يحل صدره فيكتب فيه فقيل له كيف تكتب خلاف الأول فقال أنا أكتب
 ما ذكر صحيح ومقصودي نفي الصحة

(الباب العشرون في ذكر من فلبج على خصمه في المناظرة بالحوار المسكت)

(حدثنا) خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده خبيب بن يسار
 قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوانا ورجل من قومي ولم
 نسلم فقلنا اننا لننتهي أن يشهد قومنا شهد الان شهد معهم قال وأسلمتما قلنا لا قال

فأنا لانسـتـعين بالمـشركين على المشركين قال فأسلماوشـهـد نامعه فقتلت رجلا
وضرب بنى ضربة فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا لا وشعل
هذا الوشاح فأقول لها لا عدمت رجلا عمل أباك إلى النار (عن) إبراهيم بن جعفر
ابن محمـود الأشـهـلى عن أبيه قال كان حبيب بن عبد العزيز قد بلغ مائة وعشرين
سنة سـتـين في الجاهلية وستين في الإسلام فلما ولي مروان بن الحكم المدينة دخل
عليه حبيب فـقال له مروان ما نيتك فأخبره فقال له تأخر أسـلامك أيها الشيخ
حتى سبقك الأحداث فقال والله لقد هممت بالأسـلام غير مرة وكل ذلك يعوقني
عنه أبوك وبينه وبينى ويقول تدع دين آبائك لدين محمد فأسكت مروان ونـدم على
ما كان (قال مروان) لحبيب بن دلجة أظنك أحق فقال أحق ما يكون الشيخ إذا
عمل بظنه (حدثنا) محمد بن زكرياء قال حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن
عائشة التميمي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي فقال لابن عائشة ههنا آية نزلت في
بنـي أسـم خصوصاً قال وما هي قال قوله تعالى وأنه لذكرك ولقومك فقال ابن
عائشة قومه قريش وهي لنا معكم قال بل هي لنا خصوصاً قال نخذ معهما وكذب به
قومك وهو الحق قال فسكت جعفر فلم يجد جواباً (قال المصنف غفر الله له) وروينا
أن معاوية قال لعبد الله بن عامر إن لي عندك حاجة تقضيها قال نعم قال ولي ذلك
حاجة تقضيها قال نعم قال سل حاجتك قال أريد أن تهب لي دورك وضـمـه أعـل
بالطائف قال قد فعلت فسل حاجتك قال إن تردها علي قال قد فعلت * وأفتخر
قوم من اليمن عند هشام بن عبد الملك فقال لـمـالـد بن صفوان أجبتهم فقال هم بين
حائك بردودا بنع جلد وسایس قردومـلـكتهم امرأة ودل عليهم هـدود وغرقهم فارة
(قال) قال غـمـلان لعبد الرحمن أنشدك الله أمـرى الله يحب أن يعصى فقال ربعة
أنشدك الله أمـرى الله يعصى قسراً فكأن ربعة ألقى غـمـلان حجراً قال وقف
رجل بين يدي المؤمنين قد جئنا جنابة فقال له والله لا قتلناك فقال الرجل يا أمير
المؤمنين تأن على فان الرفق نصف العفو قال وكيف وقد حلفت لا قتلناك قال
يا أمير المؤمنين لأن تلقى الله جانيا خير لك من أن تلقاه قاتلاً قال فغلى سبيله * قال
المنصور ولي يحيى بن أكتهم قضاء البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة قال

فاستقرى به الناس واستضعفه فاحتضنوه فقالوا كم سن القاضى قال سن عتاب بن
 أسيد حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة (كان) النظام لا يكتم سر فاسر
 اليه يونس التمار سرنا فاذاعه فلامه فقال النظام للناس سلوه هل اذعت سر امرة
 او مرتين او ثلاثا او اربعا فلما نال الذنب الاذن فلم يرض ان يشاركه في الذنب حتى
 صار الذنب كله لصاحب السر (قال) كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج
 الاذن فمقول ان كان فيكم ابو العباس الزجاج والا نصرفوا الخضر وامرة ولم يكن
 الزجاج فيهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم فقال عثمان للاذن قل لابي
 العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره
 فقال له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا قال
 قال رجل من أهل الحجاز لرجل العلم خرج من عندنا قال نعم الا انه لم يرجع اليكم
 (قال) تكلم شاب يوما عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل
 العلم سمعت قال لا قال فسطره قال لا قال فاجعل هذا الشطر الذي لم تسمعه فاش
 الشعبي (قال) عبيد الله بن سليمان بن الاشعث سمعت ابي يقول كان هرون
 الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النصوص فناظره
 انسان يوما في مسألة فغلبه هرون فلم يدرك المغلوب ما يصنع فقال له انت كنت يهوديا
 فاسلمت فقال له هرون افبتئس ما صنعت فغلبه ايضا والله الموفق (قال) مالك بن
 سليمان كان لابراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فسئل عن مسألة في محسن
 الخليفة فقال لا أدري فقالوا له تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة فقال
 انما آخذ على ما أسسن ولو أخذت على ما لا أحسن لفنى بيت المال ولا يننى
 ما لا أحسن فاعجب الخليفة جواره وأمر له بجائزة فاخرة وزاد في جاريته (قال أبو
 العباس المبرد) ضاف رجل قوما فذكر هو وقال الرجل لامرأته كيف لنا ان
 نعلم مقدار مقامه فقالت القى بيننا شرحتى نتحاكم اليه ففعلت فقالت للضيف بالذي
 يبارك لك في غدتك غدا انما أظلم فقال الضيف والذي يبارك لي في مقامي عندكم
 شهرا ما أعلم (قال ابن خفاف) حدثني بعض اصحابنا قال بلغني ان الرشيد خرج يوما
 متزما وانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا

له وفي يده لجام كأنه مبرح محشو وفنظر إليه فاذا هو رطب العينين فغمزنا الفضل عليه
فقال له الفضل أين تريد قال حائط إلى قال هل لك أن أدلك على شيء تداوى به
عينيك فذهب هذه الرطوبة قال ما أحوجنى إلى ذلك فقال له خذ عيدين الهواء
وغمار الماء وورق الكماة فصبه في قشر جوزة أو كهل به فانه يذهب عنك
ما نتج د قال فاتك كما على قبر بوسه فضرط ضرطه طويلا ثم قال تأخذ هذه اجرة
لو صفيتك فان نفعنا زدناك قال فاستضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر
دابته (قال الجاحظ) قال المهدي لشرىك القاضي وعيسى بن موسى عنده لو
شهد عندك عيسى كنت تقبله وأراد ان يضرب بينهما فقال لشرىك من سألت
عنه لا يسئل عن عيسى غير أمير المؤمنين فانز كيمته قبلته وقلبها عليه (قال أبو
بكر بن محمد كان لي أخ حيا الشعر فقال له رجل منهم وقد حسده على شعره ما أدري
ما معنى أعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له وكذلك يلزم
فقياس قولك اذا لم يقل العربي شعره افقد دب الى امه اعجمي (غضب) رجل على
رجل فقال له ما اغضبك قال شيء نقله الى الثقة عنك فقال لو كان ثقة ما عم (قال)
ابو الحسن بن المأمون قال المأمون ليحيى بن ا كشم من الذي يقول وهو يعرض به
قاض يرى الحد في الزنا ولا * يرى على من يلوط من باس
قال أوما يعرف أمير المؤمنين من قاله قال لا قال يقولها الفاجر ابن أحمد بن أبي نعيم
الذي يقول

حاكما برتشي وقاضينا * بلوط والرأس شرماراس
لا احسب الجور ينقضى وعلى الكذبة وال من آل عباس
قال فاحم المأمون وسكت خبلا وقال ينبغي أن ينفي أحمد بن أبي نعيم الى السند
(قال حدثنا) ابراهيم بن محمد بن شهاب الطاطار قال روى يعقوب الشحام قال قال لي
ابو الهذيل باغى ان رجلا يهوديا قدم البصرة وقد قطع عامة متكلميهم فقلت لعمي
امضى الى هذا اليهودي اكلمه فقال يا بني هذا قد غلب جماعة متكلمي البصرة
فقلت لا بد فاخذي به فدخلنا على اليهودي فوجدته يقرر الناس الذين
يكلمونه نبوة موسى عليه السلام ثم يحمد نبوة نبيها صلى الله عليه وسلم فيقول

نحن على ما اتفقنا عليه من نبوة موسى الى ان تتفق على غيره فنقره فدخلت اليه
 فقلت له اسألك اونسأني فقال يا بني اوما ترى ما افعل له بشايتك فقلت دع
 عنك هذا راخذ ترقال بل اسألك خبرني اليس موسى نبي من انبياء الله قد صحت
 نبوته وثبت دليله تقرب هذا او تجحده ففخا فصار صاحبك فقلت له ان الذي
 سألتني عنه من امر موسى عندي على امرين احدهما اني اقر بنبوة موسى الذي
 اخبر بصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامرنا باتباعه وبشهر بنبوته فان
 كان عن هذا قسأني فانامقرب بنبوته وان كان الذي سألتني عنه لا يقرب بنبوة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا باتباعه ولا بشهره فقلت اعرفه ولا اقر بنبوته
 وهو عندي شبه طان مخزى ففخيرهما قلت له فقال لي فمات قول في التوراة فقلت
 امر التوراة ايضا عندي على وجهين ان كانت التوراة اني انزلت على موسى الذي
 اقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي التوراة الحق وان كانت الذي تدعيه
 فباطل وانما غير مصدق بها فقال احتاج ان اقول لك شيئا بيني وبينك فظننت ان
 يقول شيئا من الخير فتقدمت اليه فسارني وقال امك كذا وكذا وام الذي علمك
 لا ينبغي وقد رأي اني ائيب به فيقول وشبوا على فاقبأت على من كان في المجلس
 فقلت اعزكم الله اليس قد اجبته قالوا نعم فقلت اليس عليه ان يرد جوابي فقالوا
 نعم فقلت انه لما سارني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد وشتم من علمي وانه ظن
 اني ائيب به فيدعي انا وابنه وقد عرفتمكم شأنه فاخذته الايدي بالنعال فخرج
 هاربا من البصرة وقد كان له بهادين كثر يرفقه وخرج هاربا بالمالحة من
 الانقطاع (قال) لما دخل الجواز على المتوكل قال له اني اريد ان اسئلك فقلت امير
 الجواز يحضه او يحضه تبين ففصلك الجماعة منه فقال له الفتح قد كلمت امير
 المؤمنين فيك شي ولاك جزيرة القروء فقال له الجواز فقلت في السمع والطاعة
 اصلحك الله فغصرا الفتح واسكت فامر له المتوكل بمشرة آلف درهم فاحذها
 وانحدر فمات فرحطها (قال العتيبي) دخل الوليد بن زيد على هشام بن عبد الملك
 وعلى الوليد عمامة وشي فقال له الوليد بكم اخذت عمامة لك قال بألف درهم
 فقال هشام عمامة بألف يستكثر ذلك فقال الوليد انهم لا كرم اطرافى بألف درهم

المؤمنين وقد اشتريت جارية بمائة ألف درهم لأخس اطرافك (كان) مع بن
 زائدة يذكر عنه قلعة دين فبعث الى ابن عياش بألف دينار وكتب اليه بعث اليك
 بألف دينار اشتريت بهاديتك فأقبض المال واكتب بالقسائم فكتب اليه قد
 قبضت وبعثك بذلك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه (حدثنا) يموت بن
 المسزوع قال كان أبي والجهاز عشرين وانا خلفهم ما بالعشي فمررتا بامام وهو ينظر
 من عرقله فيه صلى معه فلما نارتا أقام الصلاة فبادرنا فقال له الجهاز ادع عنك هذا
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يتلقى الجبابرة (اخبرنا) ابن الاعرابي
 عن الاصمعي قال اجتزت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حبس
 على كتفه حوة وهو يشدو يقول

واكرم نفسي اني ان اهنتم * وحقك لم تكرم على احد بعدى
 فقلت له تكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغنى عن سقاة مثلك اذا سألته يقول صـ
 الله لك فقامت تراه عرفتي فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت اليه فقال
 لنقل الصخر من قلل الجبال * احب الى من ممن الرجال
 يقول الناس كسب فـهـ عار * وكل العار في ذل السؤال

(حدثنا) أبو الطيب بن هرثة قال كنت مجتازا ببغداد ومخنت عشي فرأته امرأة
 وكان حسن البدن فقامت لي على شحهم هذا المخنت فقال لها المخنت مع بغاي
 فشمته فقال لها كيف صارتا حذيتي الجيدة وتدعين الرديء (ودخل) رجل الى
 الحمام فرأى مخنتا بين يديه خطمي فقال الرجل اعطني منه قليلا فاني فقال الرجل
 كل قفيز بدرهم فقال المخنت كل اربعة اقفزة بدرهم احسب حسابك كم يصيبك
 بلا شيء (قال) الجاهظ مر مخنت من البصرة يقوم فاراد بيعتهم فوقعه فقال له
 كيف أميت يا اخي فقال اميت والله اخيتك مقطعة الشرج مما ناكوه اطول
 الليل نخيل الرجل وضعك القوم منهما (قال) طراد بن محمد ان يهوديانا ظر مسلما
 اظنه قال في مجلس المرتضى فقال اليه يهودي ايش أقول في قوم سهاهم الله مدبرين
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين فقال المسلم فاذا كان موسى أدبر
 منهم قال له كيف قال لان الله تعالى قال ولي مدبر اولم يعقب وهو لا عما قال فيهم ولم

يدعوه فوافى سكت (قال) نصر بن سيار قالت لاعرابي هل أتخمت قط فقال أما من
 طعامك وطعام أبيك فلا فيه قال ان نصر احبهم من هذا الجواب أيا ما (قال رجل)
 من اليمود لعل بن أبي طالب ما دفنتم فيه كتم حتى قالت الانصار من انا لم يرو منكم
 أمير فقال له علي عليه السلام انتم ما جئت اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل
 لنا لها كمالهم آلهمة (حبات) امرأة يز يد فقالت له وكان قبيح الصورة الويل
 لك ان كان يشبهك فقال لها والويل لك ان لم يشبهي (راى) رجل من الاعاجم
 رجلا أعور فقال قد حان خروج الدجال فقال انه يخرج من بلاد الاعاجم لا العرب
 (جاز) أبو بكر بن قانع بالكرك في زمن الرضا فقالت له امرأة يا سيدي ابا بكر
 فقال لها سيدي يا عائشة فقالت كان اسمي عائشة قال فيقتلوني وحدي أريد
 يضربون رقابنا جميعا (ظفر) رجل بمخضه في حرب فقال له ما ترائى أصنع بك
 فقال له لا فاما كنك الله مني الا لشأن حلمك * قيل لابي الاسود أشهد معاوية
 بدرا فقال نعم من ذلك الجانب * كان أبو الحسن بن المتيم الصوفي يسكن الرصافة
 وكان مطبوعا مضاحكا وكان يتوابع برجل شاهد فيه عفة يعرف بأبي عبد الله
 الكيا قال ابن المتيم فلقبته يوما فسمت عليه وصحت به أشهد على فاجتمع الناس علينا
 فقال بهم أشهد فقالت بان الله اله واحد لا اله الا هو وان محمد عبده ورسوله وان الجنة
 حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فقال
 ابشري يا أبا الحسن سقط عنك الجزية وصرت أخا من اخواننا فضحك الناس
 وانقلب الراجعي (قال الشيخ) سمعت بعض أصدقائي يحكي ان رجلا كان يشرب ليلمة
 الجمعة فنهاه بعض العوام وقال له هذه ليلمة عظيمة فقال له الرجل في مثل هذه الليلة
 يرفع القلم فقال الذي وليه كن يكتب بصوفة قال فانتعظ الرجل ولم يرجع بعد الى
 شرب الخمر * وقفت امرأة قبيحة على عطار ماجن فلما نظر اليها قال واذا الوحوش
 حشرت فقالت وضرب لناما ونسي خالقه * استأجر رجل غلاما لخدمه فقال له
 كم أجرتك قال سبع بطني فقال له سامحني فقال أصوم الاثنين والخميس (سكا)
 جماعة من الصالحين ضرر الانراك الى أمير المؤمنين فقال لهم انتم تعتقدون أن
 هذا قضاء الله فكيف أدفع قضاء الله فقال له أحدهم صاحب القضاء قال ولولا

دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فالحق امير المؤمنين

(الباب الحادي والعشرون في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء)

(حدثني) رجل من اهل الرقة عن عبد الملك بن عمير قال اخذ نذرا بادر جلامن الخوارج فاقلت منه فاخذ ذناخاله فقال ان جئت باخيك والاضربت عنقك قال ارايت ان جئت بكتاب من امير المؤمنين تحلى سبيلي قال نعم قال فاننا آتيناك بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى عليهم السلام ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي ان لا تزر روزرة ووزراخرى قال زبادخلوا سبيله هذا رجل لقن حخته (قال يموت بن المزرع) قال لنا الجاحظ ما غابني احد قط الا رجلا وامرأة فاما الرجل فاني كنت محمدا في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير المامة طويل اللحية متربث زروية مده شط يسقي به شقه ويعشطها به فقلت في نفسي رجل قصير بطين الحى فاستزريته فقلت ايها الشيخ قد قلت فيك شعرا فترك المشط من يده وقال قل فقلت

كانك صهوة في اصل حش * اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت هات فقال

كانك كذري ذنب كبش * يدل دل هكذا واليكش يمشي

واما المرأة فاني كنت محمدا في بعض الطرق فاذا انا بامرأة تين وكنت راكبا على حمارة فضرطت الحمارة فقالت احداهما للاخرى وي حمارة الشيخ تضرب ففعاظني قولها فاعتدت ثم قالت لها انه ما حماتي اني قط الا وضربت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت كانت امه ذامنه تسعه اشهر على جهد جهيد (انني) بعض الاكسرة في موكبه رجلا عور غيبسه فلما نزل خلا وقال نظيرت منك قال انت اشأم مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فماريت الاخير او خرجت من منزلي فلقينك غيبستني فلم يعد بعد ما يتطير (عن الاصمعي) قال قال الوليد بن عبد الملك ليدع خذ بنا في المني فوالله لا غائبك قال لا تغلبنني قال بلى لافغان قال فاستعلم قال الوليد فاني اريد اتمني ضيف ما تمني انت فهات قال فاني اتمني سبعين كفلا من العذاب وبلغتني الله لعنا كثيرا فقال غلبتني قبحك الله (قال) مرض مولى اسعيد

ابن العاص ولم يكن له من يخدمه ويقوم بآمره فبعث الى سعد بن العاص فلما اتاه
قال له ليس لي وارث غيرك وههنا ثلاثون الف درهم مدفونة فاذا انامت فخذها
فقال سعد حين خرج من عنده ما ارانا الا قد اسأنا الى مولانا و قد رنا في تعاهده
فتعاهده كل التعاهد و وكل به من يخدمه فلما مات اشترى له كفنا بثلاثة
درهم وشهد جنازته فلما رجع الى البيت حفر البيت كله فلم يجد شيئا وجاء صاحب
الكفن يطالب بشئ الكفن فقال لقد هممت ان انفس عليه واسلمه كفنه (اتى
الحجاج) برجل اميقتله ويده لقة فقال والله لا اكلها حتى اقتلك قال او خير من ذلك
تطعمهم اولا لا تقتلني فتكون قد بررت في عيذك ومننت علي فقال ادن مني فأطعمه
اياها و خلاه (واتى) الحجاج برجل من الخوارج فأمر بضرب عنقه فاستنظره
يوم قال ما تريد بذلك قال أؤمل عفو الامة مع ما تجرى به المقادير فاستحسن قوله
وخلاه (وبلغنا) عن عمرو بن العاص انه منع أصحابه ما كان يصل اليهم فقام اليه
رجل فقال ايها الامير اتخذ جنودا من حجارة لانا كل ولا تشرب فقال له عمرو
ايها الكلب فقال له الرجل انما من جنديك فان كنت تلبا فانت امير الكلاب
وقائدها (قال) المتوكل يوما لجالسائه اتدرون ما الذي نقيم المسلمون من عثمان قالوا
لا قال اشياء منها انه قام ابو بكر دون مقام الرسول بمرة قائم قام عمر دون مقام ابي بكر
بمرة فاصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباد ما احدا عظم منة عليك يا امير المؤمنين
من عثمان قال وكفى بذلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلوانه كلما قام خليفة نزل عن
تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر جملولا فضحك المتوكل ومن حوله (قال رجل)
اغلامه يا فاجر فقال الغلام مولى القوم منهم قال الربيع كنت قائما على راس
المنصور اذا اتى بخارجي فدهزم له جيوشا فأقامه ليضرب عنقه ثم قال له يا ابن
الفاولة مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجى وملك وسوءة لك بيني وبينك أمس
القتل والسيف واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك ان ارد عليك وقد بئت
من الحياة فلا تسمة قيامها ابدا فاستحى المنصور منه واطلقه (وقال الصاحب بن
عباد) ما اخباني غير ثلاثة منهم ابو الحسين المهدي فانه كان في نفر من جلسائي
فقات له وقد اكثر من اكل المشمش لانا كله فانه ياطخ المعدة فقال ما يحبني من

يطب الناس على مائدته وأخر قال لما وقـ دجئت من دار السلطان وأنا ضجـر من
أمر عرض لي من ابن أقبـت فقلت من لعنة الله فقال رد الله غـربـك فأحسن على
إساءة الأـدب وصـي مستحسن داعبته فقلت إبتك تحـي فقال مع ثلاثة أخر بعني
في رفع جنازتي فأخـجاني (قال) رجل شـرب البـارحة فأحتـت إلى القيام لاراقـة
الماء كأنـي جـدي فقال له عـمى لم تصـ غـرقـك يا سيدنا

﴿الباب الثاني والعشرون في ذكر أقوال وأفعال صدرت من
أوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء﴾

(حدثنا) يحيى المروزي قال كنت آكل مع الرشيد يوماً فرفع رأسه إلى خادم فـكـلمـه
بالفارسية فقلت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريد ان تسر اليه شيئاً فاني أفهم
بالفارسية فاستحسن الرشيد ذلك مني وقال ليس نظوي عنك سر (قال) عـادابـو
عمر الضـرير برجل من أصحابه فأخذت أمة بيده فصعدت به فلما اراد ان ينزل جاءت
فأخذت بيده فقال ردني إلى مولاي فردته فقال ان جاريتك أخذت بيدي حين
صعدت وهي بكر ثم أخذت بيدي الساعة وهي ثيب فسأل عن ذلك فأخبر ان ابناً
لارجل اقترسها (قال مصعب بن عبد الله) قال مالك بن انس صلى بعض الشطار
خلف رجل فلما قرأ أرتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجمـل يردد ذلك مراراً فقال الشاطر من خلفه مالك الشيطان ذنب إلا أنك
ماتت من تقرأ (قال) محمد بن عبد الرحمن دعام من مرة أخاله فأقـده إلى العـصر فلم
يطعمه شيئاً فاشتد جوعه فأخذه مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود وقال له
يحي اتي أي صوت تشتمـني ان سمعتك قال صوت المقل (أخبرنا) الجـاز قال سمعت
واحداً يقول لا تخـرقـ دـمـبـاي شـئ تدـاوى عـينـك قال بالقرآن ومجـاء الوالدة فقال
اجعل معـه ما شـاء من انزروت (قال أبو الحسن) علي بن هشام بن عبيد الله الكاتب
المعروف أبوه بابي قبراط قال حدثني أبي قال سمعت حامد بن العباس يقول رجلاً
انتفع الإنسان في نكبة بالرجل الصغير أكثر من منفعة بالرجل الكبير فن ذلك
ان اسمعيل بن بلـل لما حبسـني جـعاني في يد بواب كان يخدمه فكان رجلاً حراً
فأحسنـت إليه وبررته وكان ذلك البواب يدخل إلى مجلس الخاصة ولا يـذكر عليه

اسابق خدمته فبعاني في بعض الليالي وقال قد حررتك وزير على ابن الفرات وقال
 ما بكسر المال على حامد غيرك ولا بد من اخذ في مطالبته بباقي مصادره وسيدعو
 بك الوزير غد الى حضرة ويهددك فشغل ذلك قلبي فقلت له فهل عندك من رأى
 فقال اكتب رقعة الى رجل من معامليك تعرف شخصه والتقس منه لعمالك الف
 درهم بقرضك اياها واسأله ان يجيبك على ظهر الرقعة لترجع اليك لتخرجها
 فانه لشهه برذك بعذرقا تحفظ بالرقعة فاذا طاب لك اخراجها اليه وقلت له قد افضت
 حالي الى هذا فاخرجتم اعلى غير موافقة فلعل ذلك ينفعك ففعلت ما قاله وجاءني
 الجواب بالرد كما حسبنا فلما كان من الغد اخرجني الوزير وطالبني فأخرجت
 الرقعة فقمر أهافلان واستحي وكان ذلك سبب خفة امرى وزوال محنتي (قال عيسى
 ابن محمد الطوماري) سمعت ابا عمر محمد بن يوسف القاضي يقول اعتل ابني علة شهورا
 فانبه ذات ليلة فدعاني وباخوتي وقال لنا رايت في النوم كأن قاذلا يقول كل لا
 واشرب لا فانك تبرأ فلم ندر وكان سباب الشام رجل يعرف بابي على الخياط حسنة
 المعرفة بعبارة الرؤيا فبعثنا به فقص عليه المنام فقال ما عرف نفسه يره ولا كنى اقرأ
 كل ليلة نصف القرآن فاخلموني الليلة حتى اقرأ رضى واتفكر فلما كان من الغد
 جاءنا فقال مررت على هذه الآية لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لاوهى تردد فيها
 اسقوه زيتا واطعموه زيتا ففعلنا فو كانت سبب عافيته (قال) حدثنا الاصحى قال
 رايت رجلا قاعدا على قصر اوس في الطاعون بعد الموتى في كوز فهدى في اول يوم
 عشرين ومائة الف فلما كان في اليوم الثاني عد خمسين ومائة الف فقوم بميتهم
 وهو بعد فلما رجعوا اذا عند الكوز غيره فسألوا عنه فقالوا لهم هو في الكوز (حك)
 جعفر البرني قال مررت بسائل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فدفعته اليه
 قطعة وقلت يا هـ هذا لم نصبت قال فديتك يا ضمرار رحوا (حدثنا) ابو عثمان
 الخالدي قال عملت قصيدة امدح سيف الدولة ابا الحسن بن حمدان وعرضتها على
 جماعة اتعرف ما عندهم فيها اذ حضر مخنث وانا اقرؤها فلما انتهيت الى قولي
 وانكرت شبيهة في الرأس واحدة * فعاد يسخطها ما كان يرضيها
 قال هذا طالت ما هو قال تقبل لا مبر في الرأس واحدة الا قلت في الرأس طالعة

أولاً شحة فحجبت من فطنته وجوده فطاف به (روى) سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه
قال كان فتيان من قریش يرمون فرمى منهم من ولد أبي بكر وطهارة فقرطس فقال
أنا ابن القرينين فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس فقال أنا ابن الشهباء فرمى رجل
من الموالي فقرطس فقال أنا ابن من سجدت له الملائكة فقالوا له من هو فقال
آدم (قال المبرد) قد سمع بعض البصريين من أصحاب أبي هذيل بغداد قال فاقبت
مخضئين فقلت لهما أريد منزلاً وكان هـذا الرجل في نهاية القبح فقال أحدهما بالله
من أين أنت قلت من البصرة فأقبل على الآخر وقال لا إله إلا الله تحوّل يا اختي
كل شيء من الدنيا حتى هذا كانت القرو وتجي من اليمن صارت تجي من البصرة
(بلغنا) عن أبي الحسن أنه كان يهوى جارية يتعرس بطفه فاشتد كماله إلى
محمد بن منصور فاشترها له وأنفذها إليه فلم يساعده ما معه عايناهم فمكر إليه فقال
كيف كانت ليلتك قال شرب ليلته صار ما عندي قرشياً من بني أمية قال كيف ذاك
قال صار كما قال الأخطل

شمس العداوة حتى تستقاد لهم * وأعظم الناس احلاماً ما إذا قدروا

فضحك محمد بن منصور ومضى إلى الفضل وجعفر فأخبرهما وكان خبره حديثهم
عامة يومهم (شكا) أصحاب هشام إلى أسلم بن الأحنف احتباس أرزاقهم فدخل
على هشام فقال يا أمير المؤمنين لو أن منادياً نادى يا مفايس ما بقي أحد من أصحابك
إلا ألقى فضحك وأمر بصله أرزاقهم (عربد) هاشمي على قوم فشكوه إلى عمه
فأراد عمه أن يناوله بالأدب فقال اني أسأت وأيس معي عقلي فلا تمعني إلى ومعدك
عقلك فصقح عنه * قال قدم وفد من العراق عن سليمان بن عبد الملك فقام رجل
منهم فقال يا أمير المؤمنين ما أتينك رغبة ولا رهبة قال فلم جئتم قال نحن وفد
الشكر أما الرغبة فقد وصلت اليها في رحالنا وأما الرهبة فقد أماننا بعد لك ولقد
حببت اليها الحياة وهونت علينا الموت فاما تحبيلك اليها الحياة فلما انتشر من
عذلك وأما تموينك علينا الموت فلما انتق منك فيمن تخلف من أصحابنا عليك
فوصله وأحسن جائزته وجوائز أصحابه (حدثنا) أبو الحسن المديني قال بعض
العلماء كان لنا صديق من أهل البصرة وكان ظر بغاذاً يسافروا أن يدعونا إلى

منزله فكان يمر بنا فكلما رآينا قلنا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فيسكت الى
 ان اجتمع ما يريد فمر بنا فاعدا عليه القول فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
 (ذكر) هلال بن المحسن ان رجلا كان يقال له ابو العجب لم ير مثله فيما كان
 يعمل من الشبهة دخل يوما الى دار المقدر بالله فرأى خادما من خواصه يبكي
 على بلبل مات له فقال له ما عليك ايها الاستاذ ان احببته فقال ما تريد فاخذ البلبل
 الميت فأدخله كفه وادخل رأسه واخرج بعد ساعة بلبل احييا فاجت الدار وعجب
 الحاضرون فاستدعاهم على بن عيسى وقال والله ان لم تصدقني عن حقيقة الامر
 لاضر بن عنقك فقال اني شاهدت الخادم يبكي على بلبله فطمعت بما آخذ منه
 فضيت في الحال الى السوق وابعت بلبل اوعبائه في كمي وعدت الى الخادم فقلت
 ما قلته واخذت البلبل الميت وادخلت رأسه في كمي وأكلته وأخرجت الحي فلم
 يشك انه بلبل وهذا رأس الميت (احضر) رجل بين يدي المأمون قدا ذنب فقال
 له انت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم انا ذاك يا أمير المؤمنين الذي امرت على
 نفسه واتكل على عفوك ففعا عنه قال بعض الادياء لصديق له انت والله تستلن
 الدنيا فقال الا تخرا انت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان (تظلم) اهل الكوفة
 من عامله الى المأمون فقال ما علمت في ذلك الا اني ارجو ان يحل من القوم

يا امير المؤمنين فقد لزمك ان تجعل لساير
 سايرت بين رعاياك في حسن النظر فأما نحن فلا تخصنا منه يا اقر من يدك
 فضحك المأمون وامر بصرفه (دعا) بعض الظرفاء قوما فجاؤا معه هم طغيلي
 ففطن الرجل به واراد ان يعلمهم انه قد فطن فقال ما تدري لمن اشكر ان
 دعوتكم فبعثتم او هذا الذي تجشم من غير ان دعوته (قال) يموت بن المزرع قال لي
 من من صدقه يوما وكانت بيننا مداغبة ضربك الله باسمك فقات له مسرعا
 احوجك الله الى اسم ابيك مر رجل من الاذكياء برجل قائم في الطريق قال
 ما وقوفك قال انتظر اناسا فقال بطول قيامك اذن (تقدم) رجل سي الادب
 الى حمام فقال له تدم يا ابن الفاعلة واصح شاربي فقال له ان كان خطاك
 للناس كذا فغن قليل تستريح منه (حضر) خطاط عند بعض الاتراك ليفصل له

قباء فأخذ بفصل والتركي فظفر اليه فلم ينهيا له ان يسرق منه شيئا فضرط فضحك
التركي حتى استلقى فأخرج الخيوط من الثوب ما اراد فجاس التركي وقال
يا خياط ضرطه أخرى فقال لا يجوز يضيق القباء (قال) رجل لرجل بكم ابعت هذه
الشاة فقال اخذتها بسة وهي خير من سبعة وقد اعطيت بها ثمانية فان كانت من
حاجتك بقسة فزن عشرة (تزوج) اعمى امرأة فقالت له لو رأيت حسنى وبياضى
لجيت فقال لو كنت كما تقولين ما تركت لك الى البصره (قال) رجل لبعض المناسير
وعدتني وعدا فانجزه لي فقال ما اذكركه هذا الوعد فقال صدقت انت لا تذكره
لان من تعد مثلى كثير وانا لا أنسى لان من أسأله مثلك قليل فقال احسنت
وقضى حاجته (كان) رجل في دار باجرة وكان خشب السقف يتفرقع كثيرا
فلما جاء رب الدار يطالبه بالاجرة قال له اصالح هذا السقف فانه يتفرقع قال لا بأس
عليك فانه يسبح الله قال اخشى ان تدركه الرافة فيسجد (وقف) قوم على مزيد
وهو يطبخ قد رافأ خذا حدهم قطعة لحم فأكلها وقال يا مزيد تحتاج القدر الى
الخل وأخذ آخر قطعة لحم فأكلها وقال تحتاج القدر الى ابزار وأخذ آخر قطعة
لحم وقال يحتاج القدر الى ملح فأخذ الطباخ قطعة لحم وقال تحتاج القدر الى لحم
فتضا حكامه وانصرفوا (قال) رجل لاعرابي ما اسمك فقال فرات بن البحر بن
الفياض قال فما كنيتك قال ابوالغيث قال بابي انت ينبغي ان تلقى فيك زورقا
والاغرقنا (قال) سعيد بن مسلم لبعض جالسه في بستانه ما احسن هذا البستان
قال انت احسن منه لانه يؤتى اكله كل عام مرة وانت تؤتى اكلك كل يوم (قام)
رجل على رأس ملك فقال له لم قت قال لا قعد فولاه (ادخل) مخنث على
انعريان بن الهيثم وهو امير المؤمنين بالكوفة فقال يا عدو الله انت مخنث وانت شيخ
فقال مكذوب على كما كذب على الامير اعزه الله فاستوى جالسا وقال وما قيل
في قال يسهونك العريان وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخطى سبيله (رحى)
رجل عصه فورا فاختطأه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهم ابي قال لا
واكن احسنت الى العصفور (قال) جعفر بن يحيى البرمكي لبعض قدمائه
اشتمى والله ان ارى انسانا تليق به النعمة فقال له الرجل انا اريك ذاك عبدانا

فقال هات فأخذ المرأة فقربها من وجهه (فص) قاص فقال اذامات العبد وهو
سكران دفن وهو سكران وحشر وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقة هـ ذوا الله
نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهما (نظر) الاصبها لي الى أبي هفان يسار
رجلا فقال قيم تكذبان قال في مدحك (كان) رجل من الظراف مع الرشيد
في سفره الى خراسان فلما علا عتبة ماسدان قال الرشيد الحمد لله الذي أخرجنا
من الدنيا سالمين (اجتاز) بالناسي البغدادي قصاب يبيع لحم بقر هزيل وهو
يقول أين من حلف لا يغبن فقال له الناسي حتى تخنثه (قال) تاب محنت فاقبه
خنث آخر فقال من أين تأكل قال من بقية ذاك الكسب فقال لحم الخنزير طريا
أطيب منه قديدا (وقال) رأى عبادة الخنث تغردا به فقط ذنبا وقال هذه تمشي على
استحياء (أطعم) رجل رجلا من جدى أربعة أيام فقال له هذا الجدى موته أطول
عمر منه في حياته (اجتمع) قوم في دعوة وفيهم رجل له محبوب في الجماعة فلما
نام وأقام المحب فأطفأ السراج وأخذ بيده محمدا حتى ان رآه أحد وضع المحمدا تحت
رأسه ونام فلما بلغ الى المكان خرجت جارية بشمعة فألصقت المحمدا بالمحائط
واذ بكأ عليهم أيعظ فقالت الجارية ويحك تنام وتغفل قائما فقال لها ايش عليك
منى كيفما أردت أن أنام غمت (دخل) رجل ذكى الى المسجد يصلى فسمع قوافله
فتركها في كنيسة بجوار المسجد فجلس يفتش عليها فقرأها في الكنيسة فقال
ويحك لما أسلمت انا تهودت أنت (قال) بعض الاذكياء اذا رأيت رجلا من صلاة
الغداة على باب داره وهو يقول وما عند الله خير وأبقى فاعلم أن في جواره وليمة لم
يدع اليها واذا رأيت قه ما يخرجون من مجلس القاضى وهم يقولون وما شهدنا
الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا تزوج الرجل فاسئل عن حاله فان قال
ما رغبتنا الا في الصلاح فاعلم أن زوجته قبيحة (قال) الشيخ حكى لنا أن بعض
الناس ضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع ضحك الرجل من الغرفة
فصاح به فلان قال لبيد قال أنت كنت في الدار فقال الذي رفاك الى الغرفة قال
تدحرجت قال الناس يتدحرجون من فوق الى أسفل فكيف تدحرجت أنت
قال فن هذا أضحك (قال) رجل لرجل ان لطمتك اطمة لابن بك المدينة

فقال له فاحب ان تردفها ياخري اعل الله تعالى ان برزقني الحج على يدك (قال)
صبي لي ودي يا عم قف حتى اصفعك قال انا مستبهل اصفع اخي (قال) رجل ابعض
المغنين ما تعرف الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني فقال وكيف لا أعرفهما وأنا
أعرفك وأعرف اباك (نظر) أبو الفضل الحمداني الى رجل طويل بارد فقال قد
أقبل ليل الشتاء (رؤى) فقير في قرية فقير ل له ما تصنع فقال ما صنع موسى
والخضر عليهما السلام يعني استطعما أهلها وسئل بعض السوق عن سوقهم فقال
مثل سوق الجنة يعني انه لا يبيع فيه ولا يشراء (قال) شتم رجل رجلا من العوام
فقال له ايش قلت لك فاوهمه أنه يسأله أي شيء قلته لك حتى تشتمني وانما أراد أي
شيء قلته فهو لك وهذا من عجيب الفطنة (جاءت) جارية رجل اليه وهو في الموت
بشيء يشربه فذكره فقالت له يا سيدي غمض عينيك وخذه فقال كذا افعل بشري
لي اني أموت (قال) رجل ل رجل باى وجه تعلقاني وقد فعلت كذا وكذا قال
بالوجه الذي اتى به ربي عز وجل وذنوبي اليه أكثر من ذنوبي اليك (تكلم)
بعض القصاص قال في السماء ملك يقول كل يوم لدوا للموت وابنوا للأخراب فقال
بعض الاذكياء اسم ذلك الملك أبو الغنامية (قال) استدعى رجل مغنيين فلما
هما بالغناء قال احدهما للاخر اتبعني قال لا بل أنت اتبعني قال لا بل أنت اتبعني
فلما طال هذا بينهم اقال صاحب البيت اتبعاني جميعا (قال) قدم طباطبا الى بعض
الاذكياء طبقة او عليه رغبة فان ثم قال له ايش تشتهي أجيبك به فقال خبيرا
(وحكى أيضا) ان بعض المحترمين جاز يوما على رجل ينادى على الخبيص رطابين
بجبة فقال له ويحك الدبس يباع رطل بجبة والشبرج رطل بغيراط فكيف يبيع
أنت الخبيص رطابين بجبة فقال يا سيدنا ما في الخبيص شيء من الذين ذكرت
قال فبيع الآن كيف شئت والله الموفق

﴿الباب الثالث والعشرون في احترازاات الاذكياء﴾

(قال) الشيخ رضى الله عنه روي عن العباس بن عبد المطلب انه سئل ايما أكبر
أنت أو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر وأنا
ولدت قبله (وروينا) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال ابعض أهل

المدينة أنا الس أم أنت فقال له لا إذ كرم ليل زفت أمك المباركة على أيديك الطيب
 وهذا الاحتراز ملج لأنه لم يقل أمك الطيبة (قال) ابن عرابه المؤدب حكى لي محمد
 ابن عمر الصبي أنه حفظ ابن المتهز وهو يؤديه والنازعات وقال له إذا سألك أمير
 المؤمنين أبوك في أي شيء أنت فقل له في الس - ورة التي تلي عبس ولا تفل أنا في
 النازعات قال فسأله أبوه في أي شيء أنت قال في الس - ورة التي تلي عبس فقال من
 علمك هذا قال مؤدبي قال فأمرك بعشرة آلاف درهم (قال) عبد الواحد بن نصر
 المخزومي قال اخذ - برني من أثقبه أنه خرج في طريق الشام مسافرا يعيش وعليه
 مرقعة وهو في جماعة نحو الثلاثين رجلا كلهم على هذه الصفة فحجبنا في بعض
 الطريق رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار فار به ركبته ومعه بغلان عليه - حار حل
 وقماش وممتع فاخر فقلنا له يا هذا انك لا تفكر في خروج الأعراب علينا فانه
 لا شيء معنا يؤخذ وانت لا تصلح لك صحبتنا مع مامعك فقال يكفينا الله ثم سار ولم
 يقبل منا وكان اذا نزل يأكل استدعى أكثرنا فاطعمه وسقاه واذا عصى الواحد
 منا أركبه على أحد بغلته وكانت جماعة تخدمه وتكرمه وتندبر برأيه الى أن بلغنا
 موضعا فخرج علينا نحو ثلاثين فارسا من الأعراب فتفرقنا عليهم ومانعناهم فقال
 الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفرة ففرشها وجلس يأكل
 وأطمننا الخيل فلما رآوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا بها كلون ثم حل رحله وأخرج
 منه - حموى كثيرة وتر كها بين يدي الأعراب فلما أكلوا وشبعوا جددت أيديهم -
 وخدرت أرجلهم ولم يقهر كوا فقال لنا ان الخلوام بنج اعدته لمثل هذا وقد تمكن
 منهم وتمت الحيلة والى كن لا يفك البنج الا أن تصفعوه - فافعلوا فانهم لا يقدر
 انهم على ضررون - يرفعوا فاقدروا - الى الامتناع فعملنا - صدق قوله واخذنا
 أسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا - حواله في موكب ورساحهم على أكثرنا وسلاحهم
 علينا فاستنماز بقوم الابطنة ونا من اهل البادية في طلبون النجاشة حتى بلغنا مامنا
 (حدثنا) ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال دفن رجل مالا في مكان وترك عليه
 طابقا وبرايا كثيرا ثم ترك فوق ذلك خرقه فيه عشرة دنانير وترك عليه اثرا يا كثيرا
 ومضى فلما احتاج الى الذهب كشف عن العشرين فلم يجد هافا كشف عن الباقي

فوجدته غمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك خوفاً ان يكون قد رآه احد
وكذلك كان فانه لما جاءه الذي رآه وجد العشرين فاخذها ولم يعتقد ان ثم شيئاً
آخر (حدثني) بعض المشايخ ان رجلاً يهودياً كان معه مال فاحتاج الى دخول
الحمام وخاف ان يفسد سبته ان حمله معه فدخل الى خزانة الحمام فحفر ودفنه ثم
دخل الى الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجد فسكرت ولم يخبر احد الا زوجة ولا ولداً
ولا صديقاً فجاءه بعد ايام رجل فقال كيف انت من شغل قلبك فلزمه وقال رد
مالي لي فقال الواله من اين علمت قال ما رايتي لما دفنته مخلوق ولا حدثت به مخلوقاً
فلولا ان هذا اخذ ما قال فلما انشده اياه اعجب به سبيف الدولة (وقال) بعضهم
خرجت في الليل لحاجة فاذا اعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى
أتى النهر وملا جرتيه وانصرف راجعاً فقلت يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك
سواء فقال يا فضولي جئت اعمى لاعمى القلب مثلك يستضيء بها فلا يعمى ثم بي في
الظلمة فيقع على فيك كسبر حتى (روى) ابو الحسن الاصفهانى ان ابراهيم الموصلى
دخل على الرشيد وبين يديه جارية كانها خوطبان فقال لها الرشيد غنى فغنت
توهمة قلبي فأصبح خداه * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بوهي خاطر افعرجته * ولم أرجسهما قط يحرجه الفكر
قال ابراهيم فذهبت والله به قلبي حتى كدت افتضح فقامت من هذه بالأمير
المؤمنين قال هذه التي يقول فيها الشاعر
لما قلبي الغداة وقاه الى * ففطن كذا في جسد من روح
ثم قال غن يا ابراهيم فغنيت
تشرب قلبي حيا ومشي بها * تشي حيا لكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها * كمدب في الماسوع سم انه قارب
قال ففطن بتعريضى وكانت غاطسة منى فأمرنى بالانصراف ولم يدعنى شمران
دس الى خادما معه رقعة فيهما كتب
قد تخوفت ان أموت من الوجع * دلم يد من هو بيت بحالى
يا كذا اقرأ السلام على من * لاسمى وقل له يا كذا

ان كفا البك قد كنتى * فى شقاءه راصل وعذاب
فانانى الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة من فلانة الجارية التى غنت لك بين
يدى امير المؤمنين فاحسست بالقصة فشمت الخادم وقت اليه فضرته فضرته
شفيت منه نفسه وركبت الى الرشيد من فوري فاخبرته بالقصة واعطته الرقة
فنهض لك حتى كاد أن يستلقي وقال على عمى فغلت ذاك لامتحنك واعرف
مذهبك وطريقةك ثم دعا الى الخادم فخرج فلما رانى قال قطع الله يديك
ورجلتك وبلك قتلتنى فقلت القتل بعض حقل لما وردت به على والكنى ابقيت
عليك واخبرت امير المؤمنين لما اتى فى عقوبتك ما تسحقه فامر الى الرشيد بصلته
سنية والله يعلم انى ما فعلت ما فعلته عفا قابل خوفا (وقعت) على ابن المهاب حية فلم
يدفعها عن نفسه فقال له ابو يابنى ضمنت العقل من حيث حفظت الشجاعة

❦ (الباب الرابع والعشرون فى ذكر طرف من احوال الشعراء والمداحين) ❦

(قال) يموت بن المزرع جالس الجمازياً كل على مائدة بين يدي جعفر بن القاسم
وجعفر بن قريش كل على مائدة أخرى وكانت الصحفة ترفع من بين يدي جعفر فتوضع
بين يدي الجماز فرما كان عليه اقليل ورما لم يكن شئ فقال الجماز اصلح الله الامير
ما نحن اليوم الا عصابة فرما فضل لنا بهض المال ورما أخذوا أهل السهام ولا
يبقى لنا شئ (قال) ابو الحسن السلمي الشاعر مدح الخالد بن سيف الدولة بن
حمدان بقية أولها

تصدودارها صد * وقوعده ولا تعد

وقد قتلته ظالمة * فلا عقل ولا قود

وقال فيها فى مدحه

فوجهه كله قر * وسائر جسمه أسد

فلما انشده اياه ما أعجب به اسد سيف الدولة واستحسنه هذا البيت منها وجعل يردد
انشاده فدخل عليه الشيطمي الشاعر فقال له اسمع هذا البيت وانشده اياه
فقال له الشيطمي احمد ربك فقد دجهمك من عجائب البحر (قال المصنف)
الخالد بن رجليان وهما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم كانا أخوين

واتفاق في حسن الطبع ورقة الشعر ونثرة الادب وكانا يشتركان في الشعر وينفردان
فقال فيهما ابو اسحق الصابي .

أرى الشاعرين الخالد بين سيرا * قصائد في الدهر وهي تخالد
تنازع قوم فيهم ما وتناقضوا * ومرة جدال بينهم م - م - تردد
فطائفة قالت س - م - م - دم * وطائفة قالت ل - م - م - بل - م - د
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم * وما قلت الا بالتي هي ابرش - د
هما في اجتماع الفضل روح مؤلف * ومعناهما من حيث تثبت مفرد
(خرج) طاهر بن الحسن لقتال عيسى بن همام فخرج وفي كده درهم يفرقها
على الفقراء ثم ساءوا سبل كنه فتبددت فتطير فقال له شاعر في ذلك
ه - ذا تفرق جمعهم لا غيره * وذهابه من اذهاب اله - م
شيء يكون اللهم نصف حروفه * لا خير في امساكه في ال - كم
(أحضر) عبد الملك رجلا يرى رأى الخوارج فأمر بقتله فقال الست القائل
ومناسويد والبطير وقعب * ومنأامير المؤمنين شبيب
فقال انما قالت ومنأامير المؤمنين * أردت يا امير المؤمنين تخنن دمه ودرأ عن نفسه
اذ صرف الاعراب عن الخ - بر الى الخطاب (هجا) بعض الشعراء باعثة - مان
المازني فقال

وقتي من مازن * ساداهل البصرة * أمه معرفة * وأبوه ذكره
(ودخل) عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقبه اسمعيل بن صبيح الحاجب فقال
اعلم انه ولد لامير المؤمنين ابنان فعاشر أحدهم - ما ومات الآخر فيجب ان تحاطبه - ه
بحسب ما عرفتك فلما صار بين يديه قال سررك الله يا امير المؤمنين - م - م - فيما ساءك ولا
ساءك فيما سررك وجعلها واحدة واحدة - م - م - توجب من الله زيادة الشاكرين
وجزاء الصابرين (قال) دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال أيها الامير
اسكتني عن أوصافك تساوي أفعالك في السوء ودوح - م - م - فيها كثرة عددها
فليس الى ذكر جميعها سبيل فان أردت وصف وحدها - م - م - اعتزضت أذنهم فلم تكن
الاولى احق بالذكر فلست أصفها الا باظهار الجزع عن وصفها (قال) دخل ابو

دلالة على المنصور فأشده قصيدة فقال يا باد لامة ان أمير المؤمنين قد أمرك
بكذا وكن ذا من صلة وكسالك وجملك وأقطعك أربعة مائة جريب مائتان عامر
ومائتان غامر فقال اماما ذكر أمير المؤمنين من الصلة فقد عرفته وعرفت العامر
فما الغامر قال الذي لانبات فيه ولا شجر قال فقد أقطع أمير المؤمنين أربعة آلاف
جريب غامر قال ويحك أين قال فيما بين الحيرة والكووفة فضحك منه وسوقها اياه
عامرة (قال المدايني) دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتعدي معه ثم قال له
هل لك فيما اقتادم عليه فقال لوني حائل وشعرى مفلفل وخاقي مشوة ولم أبلغ
ما بلغت من أكرامك آياي بشرف أب ولا أم وانما بلغت به على واساني فأشده الله
يا أمير المؤمنين أن تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة فاعفاه (قال المدايني)
جلس نساء ظراف الى بشار بن برد فتحدث وتحدث ثم قال له لودنا انك أبونا قال
على أنى دين كسرى (قال خالد الكاتب) أرتج على وعلى دعبل وواحد من
الشعراء قد سماه ولم احفظ اسمه نصف بيت قلنا جميعا يا بديع الحسن ثم قلنا ليس
لنا الا جميعا فران الموسوس فحتمناه فقال ما تبغونى فقال خالد جئناك فى حاجة
فقال لا تؤذونى فأتى جائع فبعثنا فاشترينا له طعاما فلما شبع قال حاجةكم قلنا
اختلافناى نصف بيت فقال ما هو قلنا يا بديع الحسن فما تاعثم والله ان قال
يا بديع الحسن حاشا * لك من هجر بديع
فقال له دعبل زدنى بيتا فقال

وبحسن الوجه عوذ * ت من سوء الصنيع

فقال له الذى معنولى بيت فقال نعم وعزازه وكرامة

ومن الخوة يسمه * فميكلى ذل الخضوع

فقلت استودعك الله فقال انتظر واوردكم بيتا آخر فقال

لا يعب بعضك بعضا * كن جميلا فى الجبيع

(ومن الغطاة) الكلام الموجه الذى يحتمل المدح والذم ومنه قول المتنبي

* عدوك ذموم بكل لسان * فانه يحتمل المدح ويحتمل الذم ووجه الذم

ان يكون المذكور دنيا ولا يعارضى الدنيا الامثلة وكذلك قوله

* والله سرفى علاك * بحملى الملح اى سر لا يطلع عليه فى تقديم مثلك (قال)
الشيخ ادام الله نعمته حكى لنا بعض اخواننا ان شاعرا كان فى بلد فقدم عليه - م
شاعرا فآراد ان يكثر عليه فقال لاهل البلد

و تشابهت سور القرآن عليه كموا * فقرنتم الانعام بالشعراء
(ومدح) رجل رجلا يقال له يسير فقال فى مدحته * وفضل يسير فى البلاد يسير *
فقبل له انك قد مدحته وانه لا يعطيك شيئا فقال ان لم يعطنى شيئا قلت بيدي هكذا
وضم اصابعه يعنى انه قليل (وباغنى) من هذا الجنس قول رجل فى رجل
تحلى بأسماء المشهور فـ كفه * جمادى وماضت عليه المحرم
(وقال شاعر آخر)

وقائل لى ما الذى تشتمى * من التى قد ضمتها خدرها
اوجها حين بدا مقبلا * ام شعرها الاسودام نغرها
ام طرفها الادعج ام كشحها * ام منبت الرمان ام صدرها
قلت له اعشق ذاك * ونصف فحران وثنى زها
(سئل) بحظنة عن دعوة حضرها فقال كل شئ كان منها باردا الماء (وقدمت)
الى ابى يعقوب الخزيمى سكباجة كبيرة العظام فقال هذه شطرنجية واتبع
بها لوزجة قليلة الحلاوة فقبل قد علمت هذه قبل ان يوحى ربك الى النحل (قال)
شاعر) اشاعر انا اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه (قال) دخل بعض
شعراء الهند على امير فدحه فقال له الامير تقدم يا زوج القهبة فقال ما زوج القهبة
فقبل هذه بلغة العرب كناية عن له قد در جليل ومحل كبير ومال ودواب
وعلمان ومنزلة قال فانت والله ايه الاميرا كبر زوجة قهبة فى الدنيا فنجح وعلم ان
مزاخه جرح عليه شتمه (دخل) بعض الادباء على المأمور يسأله حاجة فلم يقضها
فقال يا امير المؤمنين ان لى شكرا فقال ومن يحتاج الى شكرك فان شاء يقول
فلو كان يستغنى عن الشكر مالك * لكثرة مال او عـ لو مكان
لما نذب الله العباد لشكره * وقال اشكرنى ايها النعلان
فقال احسنت وقضى حاجته (قال ابن الهبارية) .

فقد قلت للشـيخ الرئيـد * س اخي السـماح ابـي المظفر

ذكر معين الملائـي * قال المؤنـث لا يـد كر

(روى) أبو عبد الله محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على أبي نصر بن أبي زيد
وعنده علمي مبهر فتأذني بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر
ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم فقال ما أظنك فهمت فقد كرت فعلت انه
أراد خفيفا مقبولا وهو الثقيل * وهذا المعنى الذي أراده أبو سعيد بن دوست
وأقل مني زائري وكأنا * بقلب في أحضان غيبي وفي قلبي
فقلت له لما برمت بقربه * أراك على قلبي خفيفا على القلب
(وصف) لشاعر طيب خراسان فلما سافر اليه الم تجمعه فقال

تقينا خراسانا زمانا * فلم نهط المتى والصبر عنها

فلما ان أتيناها صراعا * وجدناها بحذف النصف منها

(الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحاربين)

(حدثنا) زياد بن جبير رضي الله عنه قال أتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل
من المشركين يقال له الهرمزان فأسلم فقال اني مستشيرك في معازي هذه فاشر علي
فقال نعم يا أمير المؤمنين الأرض مثله أو مثل من فيها من الناس من عدو والمسلمين
مثل طائر له رأس وجناحان وله رجلان فان انكسر أحد الجناحين نهضت
الرجلان بجناح وبالرأس وان انكسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس
فان انشده الرأس ذهبت الرجلان والجناحان فالرأس كسرى والجناح قيصر
والجناح الآخر فارس فرأى المسلمين فلينفروا الى كسرى * وقد روينا أن الاسكندر
راى في عسكره سهياله لا يزال ينهزم فقال له اما ان تغـ براهـك أو فـعـلك (وخرج)
يوما في الحرب من صف أصحابه وأمر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبنا
لكم من الامانات فن كان على الوفاء فليعتزل عن العـسـكر وله منا الوفاء بما ضناه
فاتهمت الفرس بعضهم بعضا وكان أول اضطراب حدث فيهم (وفي رواية) انه
لما صاف ٣٠٠٠ دار الأمر مناديا فنادى في عسكر دارايها الناس اما نحن فقد فعلنا ما اتفقنا
عليه فذكر فوامن وراء ما ضمنت فاستشعر داران عسكره قد عزموا على تسليمه الى

٣ (قوله دارا) بالقصر بالله بن قصيد بن وماردين

الاسكندر وكان ذلك سبب هزيمة (ولما شخص) عن فارس الى الهند لتلقاه ملاكها
في جمع عظيم ومعه الف قبل عليه السلام والرجال وفي خراطيمها السيفوف
والاغدة فلم تقف له ادواب الاسكندر فهزم وعاد الى مأمته وأمر بانحاذقيلة من
فحاس مخوفة وربط خيله بين تلك التماثيل حتى ألقته اثم أمر فقامت نغطا وكبريتا
والبسم الذروع وجرت على البهل الى المعركة وبين كل تماثيل منها جماعة من
اصحابه فلما نشبت الحرب امر بانشعال النار في جوف التماثيل فلما حيت انكشف
اصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتهم الخراطيمها فتشيطت ووات مدبرة راجعة على
اصحابها وصارت الدائرة على ملك الهند (قال) ونزل مرة على مدينة حصينة
فحصن اهلهامنه فاخبر ان عندهم من الميرة قدر كفايتهم فدرس قبحارامته كرين
وامرهم بدخول المدينة ورحل عنها وأمدهم بمال ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا
الميرة فلما اكثروا كتب ان احرقوا ما عندكم من الميرة واهربوا ففعلوا فزحف الى
المدينة فحاصرها بالاماي سيرة فأخذها وكان اذا اراد محاصرة بلد شرد من حولها
من القرى فهربوا اليها فيسرعون في أكل الميرة فتقل فيحاصروهم فيفتقها
(وحكى) عن كسرى بن هرمز انه كان بعث الاصم الى الروم في جيش عظيم
فاعطى من الظفر ما لم يعطه احد قبله واخذ الاصم خزان الروم ووجهه الى
هيمتهم الى كسرى ففطن كسرى ان مال الاصم من الظفر وان هذا يذيره عليه
ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا ليقته وكان المبعوث عاقلا فلما رأى الاصم وتدبيره
وعقله قال ما يصلح قتله هذا بغير جرم ثم اخبره بالذي جاءه فأرسل الاصم الى
قيصره اني اريد ان القالك قال اذا شئت فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد
هم بقتلي ووجهه الى رجلا لئلا تاني اريد هلاكه كالذي اراد مني والبادي
اطملم فاجعل لي من نفسك ما اطمئن اليه واعطيك من بيوت امواله مثل
الذي أصبت منك ومثل الذي انت منققة في مسيرك هذا فاعطاه من الموائيق
ما اطمأن اليه وسارقصه في اربعة بين القافنزل بكسرى فعلم كسرى كيف جرى
الامر فاجتمعت لافض جنود قومه يرفد عاقسامته نصر في دينه فقال اني كاتب معك
كتبا بالاطيف في حربة لتبلغه الاصم فلا تظلم على ذلك احدا واعطاه الف دينار

وقد علم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قصير لانه تحت هلاك الروم وكان
في الكتاب الى الاصم داني كتب اليك وقد دنا مني قيصر وقد احسن الله الدنيا
وامكن منهم بتدبيرك لا عدمت صواب الراى وقد فرقت عليهم وانما هم له حتى
يقرب من المدائن ثم اغافسه في يوم كذا ففره على من قتلك اباى فانه استأصلهم
نفرج القس بالكتاب فأوصله الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا
فتولى منهصر فاواتبعه كسرى اياس بن قبيصة الطائي فقتل أصحابه ونجا قيصر في
شريعة قليلة (قال هشام بن محمد الكلبي) عن ابيه قال كان جذيمة بن مالك ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستمين سنة وكان به وضع وكان شديدا
السلطان يخافه القريب ويهابه البعيد فتهيب العرب ان يقولوا لا برص فقالوا
الابرش فغزا ملج بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحارث بن الروم والفرس
وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قصيدة منها هذا البيت

وأخو الحضر اذ بناه واذا جـ * له شجى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزبائى الى الشام فلمقت بالروم وكانت عربية اللسان حسنة
البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها أجل
منها وكان اسمها فارعة وكان لها شـ مراد اذ امشت سحبة وراها واذا نشرته جلها
فسميت الزبائى قال الكلبي وبعث عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل ابيه افيغت
بهاهم من ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيه او ما كنتم انا زالت
جذيمة الابرش عنها وابنت على الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات
ومن غربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكان اذا راهقها الاعداء آوت اليه
ونجست به وكانت قد اعتزت الرجال فهي عذراء وكان بينهما وبين جذيمة معـد
الحرب مهادنة فحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم في ذلك وكان
له عبد يقال له قصير بن سعد وكان عاقلا نبيا وكان خازنه وصاحب امره وعيـد
دولته فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبائى امرأة قد
حرمت الرجال فهي عذراء لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك نار والدم لا ينـام
وانما هي تاركتك رهبة وحذار دولة والمقدد فبين في سويداء القلب له كـون

كـ كمون النارى المحجران اقتدحته أورى وان تركته توارى وللملك فى بنات الملوك
 الا كفاءه متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فممن دونك وعظام
 شأنك فما أحوف ذلك فقال جذبة يا قصير الراى ما رايت والحزم فيما قلته ولا يكن
 النفس تواقته الى ما تحب وتهوى ولا بكل امرئ قد در لا مفر له منه ولا وزر فوجه اليها
 حاطباً وقال انت الزبابة فاذا كر لها ما يرغبها فيه وتصب بمواليد فبعاءتها خطبته فلما
 سمعت كلامه وعرفت مراده قالت له انهم بك عينا وبعيا ثم به واه واظهرت له
 السر وربه والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضرب
 عن هذا الامر خوفاً ان لا اجد كفواً والمالك فوق قدرى وانادون قدره وقد اجبت
 الى ما سألت ورغبت فيما قال ولولان السعى فى مثل هذا الامر بالرجال أجل
 اسرت اليه ونزلت عليه وألهدت اليه هدية سنينة ساقى العبيد والاماء والكرام
 والاسلح والاموال والابل والغنم وحملت من الثياب والعين والورق فلما رجع اليه
 خطيبه أعجبه ما سمع من الجواب وأبهره ما راى من اللطف وظن ان ذلك للحصول
 رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاضعته واهل حماكته وفيهم قصير
 خازنه واستخلف على حماكته ابن اخته عمرو بن عدى اللخمى وهو اول ملوك الحيرة
 من نحم وكان مائة عشرين ومائة سنة وهو الذى اختطفته الجن وهو صبي ورفقه
 وقد شب ونبر فقاتل امه البسوه الطوق فزال خاله جذبة شب عمرو عن الطوق
 فصارت مثلاً فاس تخلفه وسار الى الزباء فلما صار بقة نزل وتصيدوا كل وشرب
 واستعاد المشورة والراى من اصحابه فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد
 قال ايها الملك كل عزم لا يؤيد مجزم فالى اف ما يكون كونه فلا تثق بزخرف قول
 لا يحصل له ولا تفتقد الى الراى بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراى عندى
 للملك ان يعتقب امره بالنسب ويأخذ حذره بالتميز ولولان الامور تجري بالقدور
 اعزمت على الملك عزماً باتان لا يفعل فاقبل جذبة على الجماعة فقال ما عندكم انتم
 فى هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك وصوبوا رايه وقوا وعزمه
 فقال جذبة الراى للجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير اراى القدر يسابق الحذر
 ولا يطاع لقصير امر فارسلها مثلاً وسار جذبة فلما قرب من ديار الزباء نزل وارسل

اليها يعلمها بمجيئه فرحبت وقربت واظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت ان
يحمل اليه الانزال والعوفات وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل
دولتها ورعيتهما تلقوا سيدكم ومملك دولةكم وعاد الرسول اليه بالجواب بما رآى
وسمع فلما اراد جذية ان يسير عاقصه يرا فقال انت على رأيك قال نعم قد زادت
بصيرتى فيه أفأنت على عزمك قال نعم وقد زادت بغيتى فيه فقال قصه يربليس
للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب وقديس تدرك الامرقه لفته وفي يد
الملك بغيته هو بهام اساط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وعشيرة
ومكان فانك قد نزعك يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك
والقيتها في يدى من است آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهاوك
تابعا فان القوم ان تقولك غدا فارقا وساروا امامك وجاء قوم وذهب قوم فالامر
بعد في يدك والرأى فيه اليك وان تقولك رزدا واوحدا واقاموا لك صفين حتى
اذ توسطتهم انقضوا عليه لك من كل جانب فاحد قوايك فقدمه كوك وصبرت
في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكانت لجذية فرس تسبق الطير وتجارى
الرياح يقال لها العصا فاذا كان كذلك فتملك ظهرها فهي ناجية بك ان ملكك
ناصيتها فسمع جذية كلامه ولم يرد جوابا وسار وكانت الزباء لما رجع رسول
جذية من عندها قالت لجندها اذا اقبل ل جديعة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا
له صفين عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فتعرضوا عليه من كل جانب حتى
تحد قوايه واباككم ان يفتهوكم وسار جذية وقصير عن يمينه فلما القيه القوم رزدا
واحد اقاموا له صفين فلما توسطتهم انقضوا عليه من كل جانب انقضاض الاجل
على فرسه فاحد قوايه وعلم انه قد قدمه كرهه وكان قصه يربليس ايره فأقبل
عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير ايها الملك ابطأت بالجواب حتى فأت
الصواب فارس له مثلا فقال كيف الرأى الا ان قال هذه العصا فدونهاكم الملك
تجوبها فانف جذية من ذلك وسارت به الجيوش فلما رآى قصير ان جذية
قد اسلم للاسروا يقن بالقتل جمع نفسه فصارع لي ظهر العصارا عطاها
عنانه اوزجرها فذهبت تهوى به هوى الرمح فنظر اليه جذية وهى تطاول به

وأشرفت الزباء من قصرها فقالت ما أحسنك من عروس فحجلى على وتزف
الى حتى دخلوا به الى الزباء ولم يكن معها فى قصرها الا جوارا بكارا تراب
وكانت جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة بكل واحدة لانشبة صاحبته فى
خلق ولازى وهى بينهن كأنهن أقر قد حفت به النجوم تزهر فأمرت بالانطاع فبسطت
وقالت لوصائفها اخذوا بيدي سيدكن وبعلم مولاتكن فأخذن بيده فأجلسنه على
الانطاع بحيث يراها وتراه وتسمع كلامه ويسمع كلامه ثم أمرت الجوارى فقطعن
روايشه ووضعت الطشت تحت يديه فعملت دماؤه تشخب فى الطشت فقطرت
قطرة على النطع فقالت الجوارى لها لا تنزع يدك عن المملك فقال جذية لا يحزنك دم
أراقه أهله فلما مات قالت والله ما وفى دمك ولا شفى قنلك ولا كنه غيض من قبض ثم
أمرت به فدفن وكان جذية قد استخلف على مملكته ابن أخته عمرو بن عدى وكان
يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخببر ويقتفى الاثر عن خاله فخرج ذات يوم
فنظر الى فارس قد أقبل يهوى به فرسه هوى الريح فقال أما الفرس ففرس جذية
وأما الركاب فكالبعية لا مرما جاءت العصا فأشرف عليهم قصير فقالوا أما وراءك
قال سعى المقدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفى وانفه فاطلب بشارك من الزباء
فقال عمر واى نار نطلب من الزباء وهى امنع من عقاب الجوف فقال قصير قد علمت
نصصى كان الخيال وكان الاجل رائده والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم
وطاعت شمس أو أدرك به نارا أو تحترق نفسى فاعذر ثم انه عمدا الى أنفه فجدعه ثم
خلق بالزباء على صورة كأنه هارب من عمرو بن عدى فقبل لها هذا قصير بن سعد
عم جذية وحازنه وصاحب أمره قد جاءك فاذنت له فقالت ما الذى جاء بك اليها
يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام اقد اتيت فيما
يؤتى مثلك فى مثله ولقد كان دم الملك يطلبه حتى أدركه وقد جثلك مس- تحير بك
من عمرو بن عدى فانه اتهمنى بخاله وبمشورتي عليه بالمس- ير اليك فجدد اعانى
واخذمالى وحال بينى وبين عيالى ونهد دنى بالقتل وانى خشيت على نفسى فهربت
منه اليك انا مستجير بك ومستند الى كهف عزك فقالت أهلا وسملا لك حق الجوار
وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له الانزال ووصلته وكسوته واخدمته وزادت

في اكرامه واقام مدله لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطالب الحيلة عليهم وموضع الفرصة
منها وكانت ممتعة بقصر مشيد على باب النفق اتعصم به فلا يقدر احد عليهم ا فقال
لهما قصير يرمانني بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك وان اذنت لي
في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واحدة له سببا للوصول
الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق وبلاذ
كسرى فاطرفها من طرائفه وزادها مالا الى مالها كثيرا وقدم عليهم فاعجب بها ذلك
وسرها وترتب له عندها منزلة وعاد الى العراق ثانية فقدم باكثر من ذلك طرفا من
الجواهر والبخور والخز والدجاج فازداد مكانه منها وازدادت منزلته عندها ورغبتهما
فيه ولم يزل قصير يتأطف حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق
اليه ثم خرج ثالثة فقدم بها اكثر من الاولين طرائف واطائف فباع مكانه منها
وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به في مهماتها وملابسها واسفرت اليه
وعوات في امورها اعليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه حسينا لبيبا اديبا
فقالت له يوما اريد اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق فأتني
بكذا وكذا من السلاح والكرع والعييد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو
ابن عدي الف بعير وخزانة من السلاح والكرع والعييد والثياب وفيها كذا وكذا
وما يعلم عمرو بها ولو علمها لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اترى بص به المنون
وانا اخرج متكرما من حيث لا يعلم فأتيتك بها مع الذي سألت فأعطته من المال
ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن لمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره واقدر بالغنى ان
امر جديعة كان ايراده واصادره اليك وماتة صريدك عن شئ تناله يدي ولاية عد
بك حال ينقض بي فسمع بهار جل من خاصة قومها فقال اسعد خادروا ليت تأثر قد
تحفز للوثبة ولما رأى قصير مكانه منها وتكلمه من قايها قال الا تطالب المصاع
وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد اصببت الفرصة من الزبا فانهض
فجعل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومرأ فعل فانت طيب هذه القرحة فقال الرجل
والاموال قال حكمتك فيما عندنا من اساطير فعد الى الف رجل من قتيان قومه
وصناديد اهل حماة كتبه فغماهم على الف بعير في الغرائر السود والبسهم السلاح

والسيوف والجحف وانزلهم في الغرائر وجعل رؤوس المسوح من اسافها مبربوطة
من داخل وكان عمروفهم وساق الخيل والعبيد والكرع والسلاح والابل محملة
فبعاهما البشير فقال قد جاء قصير ولما قرب من المدينة حمل الرجال في الغرائر
منسحقين بالسيوف والجحف وقال اذا توسطت الابل المدينة فالا مارة بيننا كذا
وكذا فاخترطوا الربط فلما قربت العير من مدينة الزباء كانت الزباء في قصرها
فراأت الابل تهادي باحمالها فارتابت بها وقد كان وثني بقصير ايم او حذرت منه
فقاتل للواشي به اليها ان قصيرا اليوم منا وهو ربيب هذه النعجة وفعيلة هذه
الدولة وانما يبعثكم على ذلك الحسد وليس فيكم مثله فقد حمارأت من كثرة الابل
وعظام احمالها في نفسها مع ما عند هامن قول الواشي به اليها فقاتل

ماللعمال شيه او ثيدا * اجند لا يحملن ام حديدا

ام صر فانا باردا شديدا * ام الرجال في المسوح سودا

ثم اقبلت على جواربها فقاتل ارى الموت الاسمر في الغرائر السود فذهبت منه لا
حتى اذا توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم الامارة فاخترطوا رؤوس الغرائر
فسقط الى الارض القاذراع بالفي باقوطا الب نار القتل غدر او خرجت الزباء تصع
تريد النفق فسبقتها اليه قصير خال بينها وبينه فلما رأت ان قد احبط بها وما كنت
التقمت خاتما في يدها تحت فسه سم ساعة وقالت بيدي لا يديك يا عمروف اذكرها
عمروف قصير فضر بها بالسيوف حتى هلكت وما كملت اكنها او احتوباعلى نعمتها
وخط قصير على جذعة قبر او كتب على قبره هذه الايات يقول

ملك تمتع بالعساكروا القنا * والمشرقية عزه ما توصف

فسعت منيته الى أعداه * وهو المتوج والحسام المرهف

(وقدرونا) ان ما كان يقال له شمر ذو الجناح سار الى صمر وقد غصا صرها فلم
يظفر منها شيء فطاف حولها بالحرس فأخذ رجلا من أهلها فاستمال قلبه
وسأله عن المدينة فقال اماما كها فاحق الناس ليس له هم الا الشرب والاكل
والجماع وان كان له بنت هي التي تقضي امر الناس فبعث منه هدية اليها
وقال اخبرها اني لم اجد لالتماس المال فان معي من المال اربعة آلاف تابوت

ذهبوا ففرضوا نادافعها اليها وامضى الى الصين فان كانت الى الارض كانت امرأتى
 وان هلك كان المال لها فلما بلغتهم رسالته قالت قد اُجبت عليه فليبعث بالمال
 فأرسل اليها أربعة آلاف نايوت في كل نايوت رجلان وجمع لشمرا العلامة بدينه
 وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما صاروا في المدينة ضرب بالجلجل فخرجوا فأخذوا
 الابواب ونهض شعري الناس فدخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى
 الصين (وقد كان) كسرى من الذكاء على غاية فروي بنا عنه انه ضم اليه رجلا
 بصديق له فكتب كسرى للنام قد اخترنا ناصحك وذهبا صاحبك لسوء اختياره
 الاخوان (وقال) منجمو كسرى انك تقتل فقال لاقتل من يقتلني فأمر بسم
 لخط في أدوية ثم كتب عليه دواء الجاع مجرب من اخذ منه وزن كذا جامع كذا
 وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزانته مر به فقال في نفسه هذا الدواء الذي
 كان يقوى به على السراري فأخذ منه فقتله وهو ميت (وفي رواية) ان شيرويه
 لما اراد قتل ابيه بعث اليه من يقتله فلما دخل عليه قال اني أدلك على شيء لو جوب
 حقل يكون فيه غناك قال وما هو قال الصندوق الفلاني فذهب الرجل الى شيرويه
 فاخبره الخبر فاخرج الصندوق وفيه حق فيه حب وشم مكتوب من اخذ منه
 واحدة افتض عشرة اكار فطمع شيرويه في صحة ذلك فأخذه وعوض الرجل منه
 ثم اخذ منه حبة فـ كان هلاكه وكان كسرى اول ميت اخذ بشاره من حي (هزم
 بعض الملوك) فتهتراط اليه زجاجا ملونا شيبا بالجوهر الاحمر والاخضر ودانير
 صفرا مطالبة بالذهب فتشاغل طالبوه بلقطها فقبحا (علم) بعض الملوك بعسكر يطلبه
 فأخذ شعيرا فطبخه بالماء مع قضبان الدفلى ثم جففه ثم جربه في دابة فلما اكته نفقت
 من يومها فخرج هو وعسكره ناحية ونثر الشعير والميرة فلما سار القوم اليه ترك ما في
 معسكره وتبعى بخاوا فاطلقوا دوابهم في الشعير فهلكها (حارب) قوم ومعههم
 قبيلة فقهر واعدوهم فأشار على العدو رجل ان يحملوا خيروا وان يضربوه فلما
 سمعت القبيلة صوته هربت بجوارجل معه هربت حشنة ومشى بسيفه اني القيل
 وفي خرطوم السيف فلما دنا منه رمى بالحر في وجهه فادبر القيل هاربا وتساقط من
 فوقه فكبر المسلمون وكان سبب الهزيمة (قيل) لاسلم بن زراعة ان انهزمت من

أصحاب مرداس بن أدية يغضب عليك إلا مير عبيد الله بن زياد قال يغضب علي وأنا
 حي أحب من أن يرضي عني وأنا ميت (خرج) أمير ومعه رجل فيه ذكاة فيمنعها هم
 علي الغداء قال للامير اركب فقد لحقنا العدو قال كيف وما يرى أحد قال اركب
 عاجلا فان الامر أسرع مما تحسب فركب وركب الناس فلاححت الغيرة وطلع عليهم
 سرعان الخيل فغضب الامير وقال كيف علمت قال امارايت الوحش مقبلة علينا
 ومن شأن الوحوش الهرب منها فعلمت انها لم تدع عادتها الا لا مرقدها والله
 الموفق

(الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطبيين)

(قال) محمد بن علي الامين حدثنا بعض الاطباء الثقات ان غلاما من بغداد قدم
 الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب المشهور
 بالحدق فاراه ما ينفث ووصف له ما يجب ان ينظر اليه ونصحه وقار وورته واسه بوصف
 حاله فلم يقم له دليل على سبل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر العليل لانه نظري
 حاله فاشتهت الامر عني المريض وقال هذا رأس لي من الحياة لحدق المتطبيب
 وجهه بالهالة فزاد اليه فنفث مكر الرازي ثم عاد اليه فساله عن المياه التي شربها في
 طريقه فاخبره انه قد شرب من صهاريج ومسقعات فثبت في نفس الرازي بحجة
 خاطره وجوده ذكائه ان علة كانت في الماء وقد حصلت في معدته وذلك الدم
 من فعلها فقال اذا كان في غد عاجلك وليكن بشرط ان تأمر غلامك ان يطعم عوني
 في ذلك بيا أمره ثم قال نعم فانصرف الرازي فجمع مركبة بين كبريين من طب
 فاحضرهما في غده فآراه اياهما قال ابلع جميع ما في هذين المركبتين فبلع شيئا
 يسيرا ثم وقف قال ابلع قال لا استطيع فقال للعلمان خذوه فافيموه ففعلوا به ذلك
 وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه فاقبل الرازي يديس الطبيب في حلقه وبكسه كبسا
 شديدا ويطالبه بهاءه وبنه دده بان يضرب اليه ان يبلعه كارهيا أحد المركبتين باسمه
 والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف فزاد الرازي فيما يكسه في حلقه فذرعاه
 حتى افتأمل الرازي ما قذف فاذا فيه علة واذا هي لما وصل اليه الطبيب قربت
 اليه بالطبع وتركت موضعها فالتفت على الطبيب ونهض العليل معافي (حدثنا)

علي بن الحسن الصيدلاني قال كان عندنا غلام حدث من اولاد النبا فلققه وحج
 في معدته شيديد بالاسباب يعرفه فكانت تضرب عليه كثيرا الاوقات ضربا عظيما
 حتى يكاد يتلف وقل اكاه ونخل جسمه فعمل الى الاهواز فموجع بكل شيء فلم يجتمع
 فيه ورد الى بيته وقد تبس منه فجاز بعض اطباء فعرف حاله فقال للعالم اشرح
 لي حالك من زمن العفة فشرح الى ان قال دخلت بستانا فـ كان في بيت البقرمان
 كثير للبيوع فاكنت منه كثير اقال كيف كنت تكاه قال كنت اعرض رأس
 الرمانة بعمى وارمى بها وكسرها قطعا واكل فقال الطبيب غدا اعالجك باذن
 الله تعالى فلما كان الغد جاءه بقدر اسفنداج قد طبخها من لحم جروسمين فقال
 للعالم كل هذا قال العالم ما هو قال اذا اكلت عرفت لك فاكل العالم فقال له
 استأني منه فامتلأ ثم قال له اأندري أي شيء اكلت قال لا قال لحم كاه فاندفع بالقذف
 فتأمل القذف الى ان طرح العالم شيئا اسود كالنواة يتحرك فأخذ به الطبيب
 وقال ارفع رأسك فقد برأت فرفع رأسه فسقاه شيئا يقطع الغشيان وصب على وجهه
 ماء ورد ثم اراه الذي وقع فاذا هو قراد فقال ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان
 فيه قرادان من البقر وانه حصلت منهن واحدة في رأس احدى الرمانات التي
 اقتلعت رؤسها فبقيت فتزل القراد الى حلقك وعلق به ذلك عتصها وعلمت ان
 القراد تمس الى لحم الكاه فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصيح فلا تدخل
 بك شيئا لا تدري ما فيه والله الموفق (حدثنا) ابو ادريس الخولاني قال سمعت محمد
 ابن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما أفلح سمين قط الا ان يكون محمد بن
 الحسن قيل له ولم قال لا تعد والعامل احدى خصاتين اما ان يهتم لاخرة ومعاذ
 اولاد نياه ومعايشه والشهم مع الهم لا ينفع فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهاشم
 فانه قد الشهم ثم قال كان ملك في الزمان الاول وكان مثقالا كثيرا الشهم لا ينتفع
 بنفسه فجمع المتطهين وقال احتالوا الى مجيلة يخف عنى لمي هذا قيل لا قال فما
 قدروا له على شيء قال فبعث له رجل عاقل اديب متطه فاراه فبعث اليه وانخصه
 فقال له عالجني ولك العنى قال اصلح الله الملك انا متطه منجم دعني حتى انظر
 اليه في طالعك أي دواء يوافق طالعك فاسقيك قال فغدا عليه فقال ايها الملك

الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل على ان الباقي من عمرك شهر فان
احببت عالمك وان اردت بيان ذلك فاجبني عن ذلك فان كان لقولي حقيقة
فغل غنى والافاستقص مني قال فخبسته قال ثم رفع الملك الملاحى واحتجب عن
الناس وخلا وحده مهتما كلما انسلخ يوم ازداد غميا حتى هزل وخف لمحه ومضى
لذلك ثمان وعشرون يوما فبعث اليه وانخرجه فقال ما ترى قال اعز الله الملك انا
اهون على الله عز وجل من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف
عمرك انه لم يكن عندى دواء الا القم فلم اقدر ان اجلب اليك النعم الا به هذه الالة
فاذاب شحم الكلى فاجازته واحسن اليه (حدثنا) ابو الحسن بن الحسن بن
محمد الصالحى الكاتب قال رايت بعصر طيبيا كان بهامشه ورايعرف بالقطبي
وقال انه يكسب فى كل شهر ألف دينار من جوايات يجرى بها عليه قوم من رؤساء
العسكر ومن السلطان ومما يأخذ من العامة قال وكان له دار قد جعلها شبه
المارستان من جملة داره بأوى اليها الضعفاء والمرضى فيداويهم ويقوم باغذيتهم
وادويتهم وخدمتهم وينفق أكثر كسبه فى ذلك فانفق ان بعض فتيان الرؤساء
بعصر أسكت قال فعمل اليه أهل الطب وفيهم القطبى فأجمعوا على موته الا
القطبى وعمل أهله على غسله ودفنه فقال القطبى أعالجه وليس يلحقه أكثر من
الموت الذى قد اجمع هؤلاء عليه فعلاهم أهله معه فقال هات غلاما جليدا ومقارع
فأتى بذلك فأمر به فدوسه عشرة مقارع أشدا لضرب ثم مس جسده ثم ضربه
عشرًا آخر ثم جس مجسده ثم ضربه عشرًا آخر ثم جس مجسده وقال ايكون للميت
نبض قالوا لا قال فمسوا نبض هذا فمسوه فاجموا انه نبض متحرك فضربه عشر
مقارع آخر ثم قال جسوه فمسوه فقالوا لا - دزاد نبضه فضربه عشرًا آخر فتقاب
فضربه عشرًا افتأوه فضربه عشرًا فصاح فقطع عنه الضرب فجلس العليل يتأوه
فقال له ما تجد قال أنا جائع فقال اطعموه فبأوا عبالا كاه فرجعت قوته وقبلا وقد برا
فقال له الاطباء من أين لك هذا قال كنت مسافرا فى قافلة فيها اعراب يخفرون
فسقط منهم فارس عن فرسه فاسكت فقالوا قدماء فعمد شيخ منهم فضربه ضربا
شديدا عظيما ومارفع الضرب عنه حتى افاق فعلمت ان الضرب جالب اليه حرارة

از الت سكتته فست عليه أمره هذا العليل (قال) أبو منصور بن مارية وكان من
 رؤساء البصرة قال أخبرني شيخنا قل كان بعض أهلنا قد استقى واسبوا من
 حياته فدخل إلى بغداد وشاور الأطباء فيه فوصفوا له أدوية كبرافير فوالله قد
 تناولها فلم تنفع فاسبوا من حياته وقالوا الأحملة لنا في برته فسمع العليل فقال دعوني
 الآن أتزوّد من الدنيا وأكل ما شئت ولا تفتلونني بألمية فقالوا كل ما تريد فـ كان
 يجلس بباب الدار فـ ما اجتاز به اشتراه وأكله فـ ربه رجل يبيع جراداً مطبوخاً
 فاشترى منه عشرة أرطال فأكلها بأسرها فأنحل طبعه فقام في ثلاثة أيام أكثر من
 ثلثمائة مجلس وكاد ينف ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه ونابت
 قوته فبرأ وخرج يتصرف في حوائجه فـ فرآه بعض الأطباء فحبب من أمره وسأله عن
 الخبر فـ فـ فقال ليس من شأن الجراد أن يفعل هذا الفعل ولا بد أن يكون في الجراد
 الذي فعل هذا خاصية فأحب أن تداني على صاحب الجراد الذي بآءه لك فـ فازالوا
 في طلبه حتى اجتاز بالباب فـ فرآه الطبيب فقال له ممن اشتريته هذا الجراد فقال
 ما اشتريته أنا صيده وأجمع منه شيئاً كثيراً أطبخه وأبيعه قال فن ابن تصطاده
 فـ ذكر له مكاناً على فراصج بسيرة من بغداد فقال له الطبيب أعطيك ديناراً وتجيء
 معي إلى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال نعم فـ فـ جاء وعاد الطبيب من الغد
 ومعه من الجراد شيء ومعه خشيشة فقالوا له ما هذا قال صادفت الجراد الذي يصده
 هذا الرجل يبيع في محراء جميع نباته خشيشة يقال لها مازيون وهي من دواء
 الاستسقاء فإذا دفع إلى العليل منها وزن درهم أسهل له أمه الا عظيم لا يؤمن أن
 ينضبط والعلاج بها خطر ولذلك ما يكاد يصفها الأطباء فلما وقع الجراد على هذه
 الخشيشة ونضجت في معدته ثم طبع الجراد ضعف فعلها بطبختين فاعتدلت بمقدار
 ما أبرأت هذا (قال أبو بكر الجفاني) دخالت يوماً على القاضي حسين بن أبي عمرو
 وهو مهـ وموم خزين فقلت لا بـم الله قاضي القضاة في الذي أراه قال مات يزيد
 المائى فقلت يبقى الله قاضي القضاة أبداً ومن يزيد المائى حتى إذا مات يغتم عليه
 قاضي القضاة هذا الغم كله فقال ويحك مثلك يقول هذا في رجل أوجد في صناعته
 قد مات ولا يخاف له يقارب في حذقه وهل نخر البلد إلا أن يكون رؤساء الصـ ناع

وحذاق أهل العلوم فيه فأذا مضى رجل لامثل له في صناعة لا بد للناس منها فهلا
 بدل هذا الأمر على نقصان العلم والمخطاط البلدان ثم أخذ يدور فضاء له والأشياء
 الظرفية التي عالج بها الأعمال الصعبة التي زالت بتدبيره فذكر من ذلك أشياء
 كثيرة ثم منها أنه قال لقد أخبرني من مدة مديدة رجل من جلة هذا البلد أنه كان
 حدث بآية له علة ظرفية فذكرتها عنه ثم اطالع عليها فذكرتها هو مدة ثم انتهى
 أمرها إلى الموت قال فقلت لا يسعني كتم هذا أكثر من هذا قال وكانت العلة أن
 فرج الصبيبة كان يضرب عليها ضربا عظيما لا تكاد تنام منه الليل ولا تنهدا
 بالنهار وتصرخ من ذلك أعظم صراخ ويجري في خلال ذلك منه دم يسير كما اللحم
 وليس هناك جرح يظهر ولا ورم كثر فقلما خفت المأثم أحضرت يدي فشاو رته
 وقال تأذن لي في الكلام وتبسط عذري فيه فقلت نعم فقال إنه لا يمكنني أن أصف
 شيئا دون أن أشاهد الموضع وأفتشه بيدي وأسأل المرأة عن أسرارها كانت
 الجارية للعلة قال فلما عظم الصورة وبلغها حد التلف أمكنته من ذلك فأطال
 مساعاتها وحديثها بما ليس من جنس العلة بعد أن جس الموضع حتى عرف بقمة
 الألم حتى كدت أن أثب به ثم تصبرت ورجعت إلى ما أعرفه من ستره فصبرت على
 مضض إلى أن قال تأمر من يمسكها ففعلت ثم أدخل يده في الموضع دخولا شديدا
 فصاحت المرأة وأغمى عليها وانبعث الدم فأخرج في يده حيوانا أقل من الخنفساء
 نرمي به فحاست الجارية في الحال واستمرت وقالت يا أبت استرني فقد دعوت في
 قال فأخذ الحيوان في يده وخرج من الموضع فلهفته وأجاسته وقالت أخبرني
 ما هذا قال إن تلك المسئلة التي لم أشك أنك أنككرتها إنما كانت لا طاب شيئا استدل
 به على العلة إلى أن قالت لي إن يوما من الأيام جلست في بيت دولا ب البقر من
 بسنمان لكم ثم حدثت العلة بهما من غير سبب تعرفه من بعد ذلك اليوم ففتحنا باب
 أنه قد دب إلى فرجهما من القردان وكلاهما متص من موضعه ولدا الضربان وأنه إذا
 شبع نقط من الفرج الذي يتص منه إلى خارج الفرج هذه النقطة اليسيرة من
 الدم فقلت أدخل يدي وافتش فادنت يدي فوجدت القردا فأخرجته وهو هذا
 الحيوان وقد كبر وتغيرت صورته لكثرة ما يمس من الدم على طول الأيام قال

فتأملت الحيوان فاذا هو قراد قال وبرئت الصبيبة قال فقال لي أبو الحسن القاضي هل يبعد ادا اليوم من لهصة - ناعمة مثل - ل هذا فكيف لا اغتم بمن هذا بعض - مذاقه (قال جبريل بن يحنشوع) كنت مع الرشيد بالرقعة ومعه محمد والمأمون وكان رجلا كثيرا الاكل والشرب فأكل يوما أشياء خايط فيها ودخل المستراح فغشي عليه - فأخرج وقوى الامر حتى لم يشكوا في موته فاحضرت وجسيت عرقه فوجدت نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بأيام يشكو امثلا - وحركة الدم فقلت انما ابان يحجم الساعة فقال كثر الخادم لمباية قدر من امر الخلافة وافضائها الى صاحبه محمد يا ابن الفاعلة تقول انهم وارث - لا مية لا تقبل قولك ولا كرامة فقال المأمون الامر قد وقع وليس يصبر ان ينجيه فاحضر الحجام وتقدمت الى جماعة من العلماء بامساكه ومص الحجام المحاجم فاحمر الدم - كان فقرحت ثم قلت اشطره فشرطه فخرج الدم فسجدت شكرا فاكما خرج الدم أسفر لونه الى ان تسكاهم وقال ابن انا انا جائع فغديناه وعوفي فسأل صاحب الحرس عن غلته فغفره انها ألف ألف درهم في كل سنة وسأل صاحبه فغفره انها خمسة مائة ألف فقال يا جبريل كم عليك قامت خمسون ألفا قال ما انصفناك اذ علات هؤلاء وهم يحرسوني كذلك وغلتنك كما ذكرت فأمر باقطاعه ألف ألف درهم (حدثنا) أبو الحسن بن المهدي القزويني قال كان عندنا طبيب يقال له ابن نوح فلحقته سكة فلم يشك أهلي في موتي وغسلوني وكفونوني وحملوني على الجنازة فمرت الجنازة عليه ونساء خاني يصرخن فقال لم ان صاحبهكم حتى فدعوني أعالج به فصاحوا عليه فقال لهم الناس دعوه يعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا لنخاف ان تصير فضيحة فقال علي ان لا تصير فضيحة قالوا فان صرنا قال حكم السلطان في اذانا فذوان برأى شئ لي قالوا ما شئت قال ديت به قالوا لا غم لك ذلك فرضى منهم بمعالجته الورثة اليه وسماني فادخاني الحمام وعالجه - في وافقت في الساعة الرابعة والعشرين من ذلك الوقت ووقعت البشائر ودفع اليه المال فقلت للطبيب بعد ذلك من اين عرفت هذا فقال رأيت رجلا في الكفن منتصبه وأرجل الموتى منبسطة ولا يجوز ان تصابها فعلمت انك حي ونجت انك أسكت وجرت عليه - فكنت تجبرني (قال أبو أحمد) الحارثي كان طبيب

نصراني يقال له موسى بن سلمان قد أتى برجل منتفخ الذكرا بقدران يسول وهو
 يستغيث ويصيح فسأله عن علمه فذكر أنه لم يزل منذ أيام ورأى ذكره منتفخا
 فنظر في حال فلم يجد شيئا يوجب عسر البول ولا حصة فتركه عنده يوما يسأله فقال
 له حدثني ادخلت ذكرك في شيء لم تجر عادة الناس به فلهقك هذا فسكت الرجل
 واسهته فلم يزل الطبيب يبسطه ويشرط له الكتمان الى ان قال في كمت سمرا
 ذكر افعال الطبيب اتوا مطرقة وغلاما فجاؤا فامسكوا الرجل وجعل ذكره
 على سندان حداثا وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجمعة فبرزت شعيرة وذلك انه ضمن
 ان شعيرة من جاعرة الحمار قد دخلت في ثقب الذكرا فلما طرقها خرجت (حدثنا)
 أبو القاسم الجهني ان حظية لبعض الخلفاء اخذته الرشيد قامت لتعطى فلما عطت
 جاءت لترديد يدها فلم تقدر وبقيتا حافيتين فصاحت وآلمها ذلك وبلغ الخليفة فدخل
 وشاهد من أمرها ما افاقه وشاور الاطباء فكل قال شيئا واستعمله فلم ينفع وبقيت
 الجارية على تلك الصورة أياما والخليفة قلق بها فاجاءه أحد الاطباء فقال يا أمير
 المؤمنين لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل غريب فيخجلو بها ويمر بها مروحا
 يعرفه فأجابه الخليفة الى ذلك طلبا لعلها فيتم فاحضر الطبيب رجلا واخرج من
 كدهن او قال أريد ان تأمر يا أمير المؤمنين بتعريتها حتى أمرخ جميع أعضائها
 بهذا الدهن فشق ذلك عليه ثم أمر ان يفعل ذلك ووضع في نفسه قتل الرجل وقال
 للخدام خذ فادخله عليها بعد ان تعريها فعريت الجارية واقامت فلما دخل الرجل
 وقرب منها سعى اليها وأوهأ الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيديها واشدة
 ما دخلها من الحياء والجزع حتى بدنها بانتشار الحرارة الغريزية فعاونتها على
 ما أرادت من تغطية فرجها واسهته مال بدنها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها
 الرجل قد برأت فلا تحركي يديك فأخذه الخدام وجاء به الى الرشيد وأخبره الخبر
 فقال له الرشيد كيف تعمل بمن شاهد فرج حرمته فاجاب الطبيب بيده لحيمة
 الرجل فاذا هي ملهقة فانتقلت فاذا الشخص جارية وقال يا أمير المؤمنين ما كنت
 لا بدى حرمته للرجال ولا كن خشيت اني اكشف لك الخسرانية فحصل بالجارية
 فبطل الحيلة لاني أردت ان ادخل الى قايما فزعا شديدا يحمي طبعها ويقودها

الى الجمل على يديه او تحريكها واعانة الحرارة الغريزية على ذلك فلم يقع لي غير
هذا فاق خبرتك به فاجزل الخليفة جائزته وأصرفه قال أبو القاسم ولهذا استعملت
الاطباء في علاج اللقوة الضعيفة الصفة الشديدة على غفلة من ضد الجانب الملقو
لم يدخل قاب المصفوع ما يحمله فيحول وجهه ضرورة بالطبع الى حيث صفع
فتبرجع لقوته (روى) الصلت بن محمد الجحدري قال حدثني بشر بن الفضل قال
خرجنا حجاجا فرزنا بعياء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاثة اخوات بالجمال
وقيل لنا انهن يتطين ويعالجن فأحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحكي ككنا
ساقه بعد حتى آدمناه ثم رفعناه على أيدينا وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت
أصغرهن فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه فقالت ليس
سليم قلنا وكيف قالت لانه خدشه عوديات عليه حبة ذكروا الدليل انه اذا طلعت
عليه الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فحببنا من ذلك (شكا) رجلا الى
طبيب وجع بطنه فقال ما الذي أكلت قال أكلت رغيفا محمرا فادعنا الطبيب
ايكمله بذور فقال الرجل انما اشتكى وجع بطني لا عيني قال قد عرفت ولا تكن
الحكماء انتم هم المحترقون فلا تأكلوه

(الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطفلين)

(قال الاصحى) الطفيلي الداخل على القوم من غير ان يدعى ما خوذ من الطفل
وهو اقبال الابل على النهار بظلمته وارادوا ان امره بظلم على القوم فلا يدرون من
دعاه ولا كيف دخل عليهم قال وقولهم طفيلي منسوب الى طفيل رجل بالكووفة
من بني غطفان وكان بأبي الولاثم من غير ان يدعى اليه او كان يقال له طفيل
الاعراس أو العرائس فيه نظر لان العرب يسمي الطفيلي الوارش والرائس
والذي يدخل على القوم في شراهم ولم يدع اليه الواغل (قال أبو عبيدة) كان رجل
من بني هلال يقال له طفيل ابن زلال اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فأكل
طعامهم فسمى كل من فعل ذلك به روى ابن مسعود قال كان فينا رجل يقال له
أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال له لاهم اجعل لي طعاما الى ادعوا النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتيمة رجل فقال النبي صلى

الله عليه وسلم للرجل انك دعوتني خامس خمسة وان هذا اتبعنا فان اذنت والا
 رجوع قال بل ائذن له (حدثنا) احمد بن الحسن المقرئ قال مرتبان بعروس فأراد
 الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خطاه عند م على عشرة أقداح عسلا وجاء
 الى باب العرس فقال يا بواب افتح لي فقال له البواب من أنت قال أراك ليس
 تعرفني أنا الذي بعثوني أشتهري لهم الاقداح ففتح له الباب فدخل فأكل وشرب
 مع القوم فلما فرغ أخذ الاقداح فقال يا بواب افتح لي يريدون ناصحية حتى أرد هذه
 فخرج فردها على البقال وأخذ خطاه (قال) وجاء بنان الى ولية فأغلق الباب دونه
 فأكثرى سلبا ووضعه على حائط للرجل فأشرف على عيال الرجل وبناته فقال له
 الرجل يا هذا ما تخاف الله رايت أهلي وبناتي فقال يا شيخ اتد علمت ما لنا في
 بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له انزل فكل (قال) محمد بن
 علي الجلاب جاء طفيل الى عرس فنع من الدخول وكان يعلم ان أخا للعروس غائب
 فذهب فأخذ ذورقة كاغد فطواها وختمها وايس في بطنها شي وجعل في ظاهرها
 من الاخ الى العروس وجاء فقال معي كتاب من أخى العروس فأذن له فدخل فدفع
 اليهم الكتاب فقالوا ما رأينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم أحد فقالوا عجب
 من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف واحد لانه كان مشتملا ففتحوا منه
 وعرفوا انه احتمال لدخوله فقبلوه (قال) منصور بن علي الجهمي كان لي جار
 طفيلى وكان من أحسن الناس منظرًا واعذبهم من منطقًا واطيبهم رائحة واجملهم
 ملبوسا وكان من شأنه اني اذا دعيت الى دعوة تبعني فيكرمه الناس من أجلي
 ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوما ان جمع قريبن القاسم الشامي امير البصرة أراد
 ان يجتنب بعض أولاده فقلت في نفسي كأنني برسوله وقد جاء وكانني به ذا الرجل
 قد تبعني والله اثن تبعني لا فضحنته فانا على ذلك اذ جاء الرسول يدعوني فهازدت
 على ان ابست ثيابي وخرجت فاذا أنا بالطفيلى واقف على باب داره قد سبقني
 بالتأهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعنى بالطعام
 وحضرت الموائد وكان كل جماعة على مائدة والطفيلى معي فلما مديده لينة ناول
 الطعام قلت حدثنا درست ابن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم دخل
سارقا وخرج منه بيرا فلما سمع ذلك قال اثبت لك عـ ثم اوتاه الله من هذا الكلام فانه
ما من أحد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه او لا تستحي ان
تحدث به هذا الكلام على مائدة سيد من اطعم الطعام وتبخل بطعام غيره على
من سواك ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن أبان بن
طارق وهو متروك الحديث يحكم برفقه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسالمون
على خلافه لان حكم السارق القاطع وحكم المغير ان يعزر على ما رآه الامام وأين أنت
عن حديث حدثنا أبو عامر النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي
الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسـ نادى صحب وممن صحب قال منصور بن
على فاذنني فلم يحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانه راف فارقتي من
جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان عشي ورائي ومعهته يقول
ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

(عن عبيد الله محمد بن عمران المرزباني) قال كان طفيلي العرائس الذي تنسب
اليه الطفيليون يوصى ابنه عبد الحميد بن طفيل في عائلته التي مات فيها فيقول له
اذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلفت المريب وتخبر الجالس فان كان العرس كثير
الزحام فأمرأته ولا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء
انك من هؤلاء فان كان البواب غليظا وقاحا فأبدأ به ومره وانته من غير ان تعنف
به وعليك بالكلام بين النصيحة والادلال ثم أنشد وقال

لا تجزعن من الغرب * وبولامن الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ * بيدك مغرفة الحديد
متديا فوق الطعا * متدلى الباز الصبيود
لتلف ما فوق المـوا * ثد كلها الف الف هود
واطرح حياءك انما * وجه الطفيلي من حديد
لا تلتفت نحو البقو * لولا الى غرف الثريد

حتى اذا جاء الطعما * م ضربت فيه كالشديد
وعليك بالفلوذج * ت فانهاء بين القصيد
هـ اذا حررتهم * ودعوتهم هل من مزيد
والعريس لا ينحلم من الـ * لموزينج الرطب القصيد
فاذا اتيت به محو * ت محاسن الجاهم الجديد
قال ثم اغشى عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق رفع رأسه وقال
وتنقلن على المـوا * تدفعن شيطان مرید
واذا انتقلت عبثت بالـ * كيك المحفف والقديد
يارب أنت رزقتني * هـ ذاء لي رغم الحسود
واعلم بأنك ان قبلت * نعمت يا عبد الحميد

(قال) علي بن المحسن بن علي القاضي عن أبيه قال سمعت طفيلا رجلا في سفر فقال
له الرجل امض فانك تتركنا الجاهل لا والله ما أقدر فحصى هو واشترى ثم قال له قم
فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاشترى فقال أنا والله كـ لان فهد
الرجل ثم قال له قم فاغرف قال أخشى أن ينقلب علي ثيابي فغرف الرجل ثم
قال له قم الآن فكل قال الطفيلا قد والله استحييت من كثرة خـ لافي لك وتقدم
فاكل (قال الجاحظ) قلت لابي سعد الطفيلا كم أربعة في أربعة قال رغيفين
وقطعة لحم * وقال المبرد قيل لاطفيلا كم اثنين في اثنين فقال أربعة أرغفة * وقال
مرة أخرى انتظرته مدة ما يأكل الانسان رغيفا * وقال أبو هفان قيل لاطفيلا
كم أربعة في أربعة قال ستة عشر رغيفا * قال وتطفل رجل مرة على رجل فقال له
صاحب المنزل من أنت قال أنا الذي لم أحوجك الى رسول * اجتمع جماعة على
عصيدة فأخذ بعضهم لقمة والقاها في السمن وقال فكيف وافهم والفاورون وجر
السمن اليه وقال الا تخراذا القوافي اسمها هو المشبه بقاوهي تفور وجر السمن اليه
وقال الا تخروثر معظله وقصر مشـ يد وجر السمن اليه فقال الا تخراخر قثم التفرق
أهلها فقد جئت شيئا امرأ وجر السمن اليه فقال الا تخرانا سوق الماء الى الارض
الجرز وجر السمن اليه فقال الا تخرفيـ ما عينا نخبريان وجر السمن اليه فقال

الا تخوفهم ما عيّننا فمننا ختان وجوا السمن اليه فقال الا تخرفا لتقي الماء على امر قد
 قد روجوا السمن اليه فقال الا تخرفس قننا الى بالدميت وجوا السمن اليه فقال آخر
 وقيل يا ارض ابلي ماءك وباسماء اقلعي وخط السمن بما بقي من العصيدة
 فأخذته كله (جاء) طفلي الى بيت رجل مع جماعة فقال له الرجل من أنت فقال
 اذا كنت لا تدعونا ونحن لا نأتى صار في هـ ذانوع جفاء عرس طفلي فأتاه
 طفليمان في أول الناس فادخلهما وجاء الى غرفة فله يرتقى اليها بسلم فوضع السلم
 وقال اصعدا التبعدا من الاذى واخصكما بفائق الطعام فصعدا فلما حصلا في
 الغرفة نحي السلم ووضع الماءة وأطعم اصدقاؤه وجيرانه وهما مطمان عليه فلما
 فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في أقفاصها وقال انصرفا راشدين
 لا أصفرا لله ممشا كما قد قضيت ما حق أخيكما (دخل) طفلي على قوم فبينما هو
 را كل سمع صوت السدنة فأمسك يده عن الطعام فقبل له لم لا تأكل قال حتى
 تسكن هـ هذه الارجيف التي اسمعها وقيل لطفلي مرة ما بالك أعفرا اللون فقال
 من الفترة التي بين العصارتين أخاف أن يكون الطعام قد فنى وقال طفلي اياك
 والكلام على الطعام الا ان تقول نعم فانها مضاعة أو عى طفلي غلامه فقال اذا
 ضاق بك الموضع فقل للذي الى جانبك اعلى ضيقك عليك فانه سيوسع لك
 المكان كوضع رجل آخر وقال بنان حفظت القرآن كله ثم أنسبته الاحرفين آتنا
 غداءنا وقال بنان التمكن على الماءة خير لك من زيادة أربعة ألوان وعطش
 رجل الى جنب بنان في دعوة فقال بنان ارفع نفسك الى فوق وتنفس ثلاثا
 فانه ينزل ما لكته من الطعام

(الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف من فطن المتلصحين)

(أخبرنا) محمد بن ناصر قال أخبرنا عبد الله الحميدى قال أخبرنا أبو غالب محمد بن
 أحمد بن سهل بن بشران قال أخبرنا أبو الحسين بن دينار قال أنا أبو طالب عبيد
 الله ابن أحمد الانبارى قال حدثنا يعقوب بن المزرع عن المبرد قال حدثني أحمد بن
 الممدل البصرى قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز الماحشون لجلساءه
 بعض جلسائه فقال العجوبة قال ما هي قال خرجت الى حائطي بالغابة فلما ان انصرفت

وبعدت عن البيوت بيوت المدينة تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك فقلت وما
يدعوني الى خلع ثيابي قال انا اولي بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك وانا
عريان وانت مكس قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة وانا اريد ان البسها كما
لبستها قلت فتعزني وتبدي عورتني قال لا بأس بذلك قدروني ساعن مالك انه قال
لا بأس للرجل ان يعنسل عريانا قلت فيلقاني الناس فيرون عورتني قال لو كان
الناس يرونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها فقلت اراك طريقا فدعني
حتى امضي الى حائطي وانزع هذه الثياب فأوجه بها اليك قال كلا أردت ان
توجه الى أربعة من عبيدك فيجملونني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي
ويطرح في رجلى القيد قلت كلا احلف لك ايماننا اني أوفي لك بما وعدتك ولا
اسوءك قال كلا انا روينا عن مالك انه قال لا تلزم الايمان اني يحلف بها للصوم
قلت فاحلف اني لا احتال في ايماني هذه قال هذه عيين مركبة على ايمان
الصوم قلت فدع المناظرة بيننا فوالله لا وجهن اليك هذه الثياب طيبة بها
نفسى فاطرق ثم رفع رأسه وقال تدري فيم فكرت قلت لا قال تصفحت أمر
الصوم من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم أجدا لصا أخذ
نسيئة وأكره ان ابتدع في الاسلام بدعة تكون على وزرها ووزر من عمل بها بعدى
الى يوم القيامة اخلع ثيابك قال فخلعتم اودفعتم اليه فاخذها وانصرف (أنبأنا)
محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا علي بن الحسن التميمي عن أبيه ان ابا القاسم عبيد
الله بن محمد الخفاف حدثه انه شاهد لصا قد أخذوا شهده عليه انه كان يفش الاقفال
في الدور اللطاف التي لجيراننا فاذا دخل حفرة في الدار حفرة لطيفة كانها بئر النرد
وطرح فيها اجوزات كأن انسانا بلا عيه وأخرج منه بلا فيه فحومائي جوزة فتركه
الى جانبها ثم جازف بكتور كل ما في الدار بما يطبق حمله فان لم يفتن به أحد فخرج
من الدار وحمل ذلك كله وان جاء صاحب الدار ترك عليه قشاشه وطالب المقاتلة
والخروج وان كان صاحب الدار جادا فوائبه وما نعهوه ثم يأخذه وصاح
الصوم واجتمع الجيران أقبل عليه وقال ما أبرئك انا اقامرك بالجوهر منك
شهورا قد أفقرتني واخذت مني كل ما أملكه واهلكتني لا فضحكك بين جيرانك

لما قام منك الآن تصيح فإياك أحد في قوله وأنت تدعى على بالصمصصية بالعب
 بارد بيني وبينك دار القمار التي تعارفنا فيها قد صنعت هذا حتى أخرج وأدع عليك
 قماشك وكلمنا قال الرجل - هذا الص قال الج - يران انما يريد ان لا يفتح نفسه
 بالقمار فقد ادعى عليه بالصمصصية ولا يشك كون في انه صادق وان صاحب الدار
 مقامر فيلعونه ويحولون بينه وبين اللص حتى ينصرف ويأخذ الجوز ويضع الباب
 وينصرف ويفتح الرجل - بين جيرانه (انما ما محمد) قال انما نأعلى بن الحسن
 قال حدثني محمد بن عمر المتكلم وياقوب جنيدي قال حدثني رجل من الدقاقين قال
 اورد علي رجل غريب سفيحة ٣ باجل فكان يتردد علي ان حلت السفيحة ثم قال لي
 ادعها عندك آخذها متفرقة فكان يجيء كل يوم فيأخذها بقدر نفقته الى ان
 نفذت فصارت بيننا معرفة والى الجلس عندى وكان يراني اخرج من صندوق
 لي فاعطيه منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره وامينه في حضره
 وخيفته علي حفظ ماله والذي ينفي الظنة عن اماله وعياله وان لم يكن وثيقا
 تطرقت الحيل اليه وارى قفلك هذا وثيقا فقل لي من ابتعته لابتاع مثله لنفسه
 فقلت من فلان الاقفاي قال فاشعرت يوما وقد جئت الى دكاني فطلبت صندوقي
 لا اخرج منه شي - بأمن الدراهم فحمل الى فقحته واذا ليس فيه شي من الدراهم
 وقلت اغلامي وكان غير منهم عندى هل انه كسر من الدراهم شي قال لا قلت ففتش
 هل ترى في الدكان نقبا ففتش فقال لا قلت فن السقف حيلة قال لا قلت فاعلم ان
 دراهمي قد ذهبت فقلقي الغلام فسكتة واقت من نومي لا ادري اى شي اعمل وتأخر
 الرجل عنى فاتهمته وتذكرت مسألته الى عن القفل فقلت للغلام اخبرني كيف
 تفتح دكاني وتغفله قال احمل الدراهم من المسجد فعتين ثلاثة فاقفلها ثم هكذا
 افتحها قلت فعلى من تخلي الدكان اذا حلت الدراهم قال خالها قلت من ههنا ذهبت
 فذهبت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت له جاءك انسان منذ ايام اشترى
 منك مثل هذا القفل قال نعم ورجل من صفته كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبه
 فعلمت انه احتال على الغلام وقت المساء لما انصرفنا وبقي الغلام يحمل الدراهم
 فدخل هو الى الدكان فاخترأ فيه ومعه مفتاح القفل الذي اشتراه يقع على قفلي

السفيحة ان يعطى مالالا خرولا
 وقال في الدكان الملعط في يومه ما يام ثم فيسيرة فيد من الطريق ام

وانه أخذ الدراهم وجلس طول الليل خائف الدراب فلما جاء الغلام ففتح دار بين
وجاها الميرفعا خرج وانتهى ما فعل ذلك الا وقد خرج من بعد اذ قال فخرجت ومعى
قفلى ومفتاحه فقلت ابتدئ بطلب الرجل بواسطة ولم اصعدت من السميرية طابت
خانا انزله فصعدت فاذا بقفل مثل قفلى سواء على بيت فقلت اقيم الخان هذا البيت
من ينزله قال رجل قدم من البصرة امس قات ما صفته فوصف صفة صاحبي فلم
اشك انه هو وان الدراهم في يده فاكثر بيت بيتنا الى جانبه ورصدت حتى انصرف
قيم الخان ففتحت القفل ودخلت فوجدت كيسى بعينه فأخذته وخرجت واقلت
الباب ونزلت في الوقت وانحدرت الى البصرة وما أفت بواسطة الاساعتين من
النهار ورجعت الى منزلى بمالى بعينه (أنا) محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا على بن
الحسن عن أبيه قال حدثني عميد الله بن محمد الصروى قال حدثني ابن الدنانيرى
الهمار قال حدثني غلام لى قال كنت ناقد بالابلة لرجل ناجر فاقتضيت له من
البصرة نحر خمسة مائة دينار وورقا وافقه ما فى فوطه وأمسيت عن المسير الى الابلة
فما زلت اطلب ملاحا فلا أجده ان رأيت ملاحا مجتازا فى خيطية خفيفة فارغته
فسألته ان يحملنى تخفف على الاجرة وقال انا ارجع الى منزلى بالابلة فانزل فترت
وجعلت الفوطه بين يدي وسرنا فاذا رجل ضربه على الشط يقرأ احسن قراءة
تكون فلما رآه الملاح كبر فصاح هو بالملاح احلى فقد جئنى الليل وأخاف على
نفسى فشتمه الملاح فقلت له احمله فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قراءته فغلب
عقلى بطيها فلما قربنا من الابلة قطع القراءة وقام ليخرج فى بعض المزارع
بالابلة فلم ارا الفوطه فاضطررت وصحت واسست غاث الملاح وقال الساعة تنقلب
الخيطية وخاطبني خطاب من لا يعلم حالى فقلت يا هذا كانت بين يدي فوطه فيها
خمس مائة دينار فلما سمع الملاح ذلك لطم وبكى وتعمرى من ثيابه وقال لم ادخل
الشط ولا الى موضع اخبأ فيه شىء يا فتى منى بسرقة ولى اطفال وأنا ضعيف قاله الله
فى امرى وفعل الضرير مثل ذلك وفشت السميرية فلم أجدها شيا فرحمتها وقات
هذه محنة لا أدري كيف التخلص منها وخرجنا فعملت على الحرب وأخذ كل واحد
مننا طريا قاوت فى بيت ولم امض الى صاحبي فلما أصبحت عملت على الرجوع الى

البصرة لاستحقاقها بالماثم اخرج الى بلد شاسع فالتحدرت وخرجت في مشرعة
 بالبصرة وانا امشي وانتم وابي قلعا على فراق اهلي وولدي وذهاب معيشتي
 وجاهي فاعترضني رجل فقال مالك فأخبرته فقال أنا ارد عليك الك فقلت
 راه هذا اناني شغل عن طنرك بي قال ما اقول الا حقا امض الى السجن ببني غير
 واشترم معك خبز كثيرا وشواء جيدا وحلوا وسل السجبان ان يوصلك الى رجل
 محبوبس هناك يقال له أبو بكر النقاش قل له انا زائر فانه لا تمنع فان منعت فهب
 للسجبان شيئا يسيرا يدخلك اليه فاذا رأيته فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين
 يديه مامعك فاذا كل وغسل يديه فانه يسألك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه
 سيد لك على من أخذ مالك ويرتجعه لك ففعلت ذلك ووصلت الى الرجل فاذا
 شيخ مكبل بالحد يد فسلمت وطرحت مامعي بين يديه فدعا رفاقه فأكلوا فلما
 غسل يديه قال من أنت وما حاجتك فشرحت له قصتي فقال امض الساعة الى
 بني هلال فادخل الدرب الفلاني حتى تنهي الى آخره فانك تشاهد بابا شعنا
 فاقفه وادخله بالاستئذان فتجد دليلا طويلا يؤدي الى بابين فادخل اليمين
 منهم ما فسد خلك الى دار فيها بيت فيه أوتاد وبنواري وعلى كل وقد ازارو ثمز فانزع
 ثيابك وألقها على الوند وانزربا الممزروا تشع بالازار واجلس فسيحني وقوم يفعلون
 كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل معهم وتعمد موافقتهم في سائر أفعالهم فاذا أتى
 بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا كبيرا واملاؤه وقم قائما وقل هذا ساري نحا لي أبي بكر
 النقاش فسفرحون ويقولون أهو خالك فقل نعم فسيب قومون ويشربون لي فاذا
 جاسوا فقل لهم خالي يقرأ عليكم السلام ويقول يافتيمان بجمياتي ردوا علي ابن أخي
 الممزر الذي أخذتوه بالامس في السفينة بنهر الابله فانهم يردونه عليك فخرجت
 من عنده ففعلت ما أمر فردت القوطة بعينها وما حل شديها فلما حصلت لي قات
 يافتيمان هذا الذي فعلتوه معي هو قضاء الحق خالي ولي أنا حاجة تخصني قالوا مقضية
 قلت عرفوني كيف أخذتم القوطة فامتنعوا ساعة فأقسمت عليهم بجميات أبي
 بكر النقاش فقال لي واحد منهم أتعرفني فتأملتته جدا فاذا هو الضير الذي كان
 يقرأوا غما كان متعاميا أو ما الى آخر فقال أتعرف هذا فتأملتته فاذا هو الملاح

فقلت كيف فعلتما فقال الملاح أنا أدور المشارع في أول أوقات المساء وقد سبقت
بهذا المتعاعى فاجلسته حيث رأيت فاذا رأيت من معي شيء له قدر ناديت به وارخصت
له الاجرة وجماعته فاذا بلغت الى القارى وصاح بي شتمته حتى لا يشك الراكب في براءة
الساحرة فان جملة الراكب فذلك والارفة عليه حتى يحمله فاذا جماعته وجلس
بقرأ ذهل الرجل كما ذهلت فاذا بلغنا الموضع الفلاني فان فيه رجلا متوقفا بالناسج
حتى يلاصق السفينة وعلى رأسه قوصرة فلا يظن الراكب به فيساب هذا المتعاعى
الشيء بخفية فيلقه الى الرجل الذى عليه القوصرة فيأخذه ويسج الى الشط واذا
اراد الراكب الصعود وافته قد مامعه غمانا كما رأيت فلا يتم منا وتفرق فاذا كان
من غدا جتمعنا واقسمنا فلما جئت برسالة اسمتنا اذنا خالك سلمنا اليك الغوطة قال
فاخذتها ورجعت (أخبرنا) محمد بن ناصر قال انبأنا المبارك بن عبد الجبار قال
انبأنا الجوهري واخبرنا بن ناصر قال أخبرنا عبد المحسن بن محمد قال أخبرنا ابو
القاسم التنوخي قال أخبرنا بن حمويه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني ابي
تائب قال دخلت مدينة فعملت أطاب شيئا أسرقه فوَقعت عيني على صير في مومر
فما زلت احوال حتى سرقت كيسا له وانسلت فما جرت غير بعيدا اذ اناب نحو زمعها
كلب قد وقع في صدرى تبوسنى وتلزمنى وتقول يا بنى فديتك والكلب يبصبص
ويلوذى ووقف الناس ينظرون اليما وجعلت المرأة تقول بالله انظر والى الكلب
كيف قد عرفه فحجب الناس من ذلك وتشككت أنا في نفسى وقلت لعلها ارضعتني
وأنا لا أعرفها وقالت منى الى البيت اقم عندي اليوم فلم تفارقنى حتى مضيت معها
الى بيتها واذا عندها احدثا يشربون وبين ايديهم من جميع الفواكه والرباخين
فرحبوا بى وقربونى واجلسونى معهم ورأيت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها
فجعلت استقيم وارفق بنفسى الى ان ناموا وانام كل من فى الدار فقامت وكورت
ما عندهم وذهبت اخرج فوثب على الكلب وثبه الاسد وصاح وجعل يتراجع
ويفجع الى ان انقبه كل ناظم فنجلت واستحييت فلما كان النهار فعملوا مثل فعلهم
امس وفعلت ايضا انابهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة فى امر الكلب الى الليل
فما أمكنتى فيه حيلة فلما ناموا رميت الذى رمته فاذا الكلب قد عارضنى بمثل

ما عارضني به فعملت احتمال ثلاث لئلا أيسر طلبت الخلاص منهم بأذنهم
 فقلت أنا ذنوبي فاني على وفز فقالوا الامر الى الجوز فاسمأذنتها فقامت هات
 الذي أخذته من الصبر في راض حيث شئت ولا تقم في هذه المدينة فانه لا يتبها
 لاحد فيهم امي عمل فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت مناي ان اسم من يدها
 وكان نهر اى ان اطلب منها نفقة فدفعته الى وخرجت معي حتى اخرجتني عن
 المدينة والكاب معها حتى جرت حد ود المدينة ووقفت ومضيت والكاب يقبني
 حتى بعدت ثم تراجع ينظر الى وبلتف وأنا انظر اليه حتى غاب عني (أنا أنا)
 محمد بن أبي منصور قال أنا أنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنا أنا
 القاضي أبو العلاء الواسطى قال أنا أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي قال حدثنا
 علي بن محمد القارى قال حدثنا سهل الخلاطى قال بلغني ان محمدا بن مرقا حمارا
 ومضى أحدهم اليه فلقبه رجل معه طبق فيه سمك فقال له تبيع هذا الحمار
 قال نعم قال امسك هذا الطبق حتى أركبه وانظر اليه قال فدفع اليه الطبق فيه
 السمك فركبه ورجع ثم ركبته ودخل زقاقا فقربه فلم يدر اين ذهب قال فرجع
 المحتمل فلقبه رفيقه فقال ما فعل الحمار قال بعناه بما اشتريناه وربحناه هذا الطبق
 السمك (وقد روينا) ان رجلا سرق حمارا فاقى السوق ليبيعه فسرق منه فعاد الى
 منزله فقالت له امرأته بكى بعته قال برأس ماله أنا أنا محمد بن أبي طاهر قال أنا أنا على
 ابن المحسن عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد الهروى قال حدثني بعض اخواننا
 انه كان ببغداد رجل يطاب التماس في حدائته ثم تاب فصار بزازا قال فانه صرف
 ليلة من دكانه وقد اغلقه لحاء اص محمال متري بزي صاحب الدكان في كنه شمعة
 صغيرة ومغاتيخ فصاح بالحارس فاعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها وجئت بها
 فان الى الليلة في دكاني شغلا فضى الحارس يشعل الشمعة وركب اللص على الاقفال
 فتفحها ودخل الدكان وجاء الحارس بالشمعة فاخذها من يده فجعلها بين يديه وفتح
 سقف الحساب وانزع ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويرى بيده انه يحسب
 والحارس يتردد ويظا انه ولا يشك في انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر
 فاستدعى اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال اطلب لي حمارا فبئس الحال لي

عليه اربع رزم مئونة وقف لالدكان وانصرف ومعه الجمال واعطى الحارس
 درهمين فلما اصبح الناس جاء صاحب الدكان ليفتح دكانه فقام اليه الحارس بدعوله
 ويقول فعل الله بك وصنع كما اعطيتني البارحة الدرهمين فانهكر الرجل مائة
 وفتح دكانه فوجد سيلان الشمعة وحسابه مطر وحاف وقد اربع رزم فاستدعى
 الحارس وقال له من كان حمل الرزم معي من دكاني قال اما السبع تدعي مني حمالا
 فبعتك بك قال بلى واكن كنت ناعسا واريد الجمال فبعثني به فبضى الحارس فجاء
 بالجمال واغلق الرجل الدكان واخذ الجمال معه ومضى فقال له الى اين جئت
 الرزم معي البارحة فاني كنت منقبذا قال الى المشرعة الفلانية واستدعيته لك فلانا
 الملاح فركبت معه فقصه الرجل المشرعة وسأل عن الملاح فحضر وركب معه وقال
 ابن رقيت اني الذي كان مع الاربع الرزم قال الى المشرعة الفلانية قال اطرحني
 اليها فطرحه قال من حملها معه قال فلان الجمال فدعا به فقال له امش بين يدي فشي
 فاعطاه شيئا واستدله برفق الى الموضع الذي حمل اليه الرزم فجاء به الى باب غرفة
 في موضع بعيد من الشط قريب من الصحراء فوجد اباب مقفلا فاستوقف الجمال
 وفش القفل ودخل فوجد الرزم بحاله واذا في البيت بركان ٣ معاق على جبل
 فالف الرزم فيه ودعا بالجمال فحماها عليه وقصه المشرعة فحين خرج من الغرفة
 استقبله الصفرآه وما معه فاباس فاتبه الى الشط فجاء الى المشرعة ودعا الملاح
 ليعبر فطلب الجمال من يحط عنه فجاء الصفرآه فخط الكساء كانه مجتازة تطوع فادخل
 الرزم الى السفينة مع صاحبها وجعل البركان على كتفه وقال له يا اخي استودعك
 الله قد ارتجعت رزمك فدع كسائي فضحك وقال انزل فلا خوف عليك فنزل معه
 واستتابه ووهب له شيئا وصرفه ولم يسي اليه انبأنا محمد بن ابي طاهر عن ابي القاسم
 النخعي عن ابيه ان رجلا من بني عقيل مضى ليسرق دابة قال فدخلت الحى
 فسارت اعراف مكان الدابة فاحتلت حتى دخلت البيت فبأس الرجل وامرته
 يا كلان في الظلمة فاهويت بيدي الى القصعة وكنت جائعا فانهكر الرجل يدي
 وقبض عليها فقبضت على يد المرأة بيدي الاخرى فقالت المراهة مالك ويدي
 وظن انه قابض على يد امراته فخلى يدي فغابت يد المرأة واكلنا ثم انهكرت المرأة

يدي فقبضت عليهما فقبضت علي يد الرجل فقال لها مالك ويدي فغاث يدي
 فأتيت عن يده ثم نام وقت فاخذت الفرس وقدر وبت هذه الحكة على صفة
 أخرى فأتينا أنا محمد بن أبي طاهر قال أتينا النخعي عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن
 محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن يزمع العقيلي أنه قد قوادهم ووجودهم
 في الحى وكان ورد إلى معز الدولة فأكرمه وأحسن إليه قال رأيت رجلاً من بني
 عقيل وظهره كله مشروط كشرطات الحمام إلا أنها أكبر فسألته عن ذلك فقال انى
 كنت هو بت ابنة عملى فخطبتهم افقالوا لا تزوجك إلا ان تجعل فى الصداق الشبكة
 فرس سابقة كانت لبعض بنى أبى بكر فتزوجتم على ذلك وخرجت فى ان احتمال
 ان أسل الفرس من صاحبه لأنه كان من الدخول بابنة عمى فأتيت الحى الذى
 فيه الفرس ومازلت ادخلهم فمرة أجيء الى الخباء الذى فيه الرجل كأنى سائل
 لى ان عرفت بيت الفرس من الخباء الذى فيه الرجل وأخبرت حتى دخلت من
 اخلفه وحضات خاف النضد تحت عهن كانوا فشهوا فيغزل فلما جاء الليل وافى
 صاحب البيت وقد زاوت له المرأة عشاء وجاسياً كالان وقد استحكمت الظلمة
 ولا مصباح لهم وكنت جائعاً فاخرجت يدي وأهويت الى القصعة فأكلت معها ما
 وأحسن الرجل بيدي فأنكرها فقبض عليهما فقبضت على يد المرأة فقالت له المرأة
 مالك ويدي فظان انه قابض على يد امرأته فخلى يدي فخلت يد المرأة وأكلنا ثم
 أنه كرت المرأة يدي فقبضت عليهما فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك ويدي
 فغاث عن يدي فخلت عن يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل نائماً فلما
 استيقظ وانام اراهم والفرس مقيدة فى جانب البيت والمفتاح تحت رأس المرأة
 فوافى عبد له اسود فنبذ حصاة فانتبهت المرأة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه
 وخرجت من الخباء الى ظاهرا البيت فاذا هو قد علاها فاخذت انا المفتاح ففتحت
 القفل وكان على الجمار شعر فاجتذ الفرس وركبتهم اوخرجت عليهما من الخباء فقامت
 المرأة من تحت البيت ودخلت الخباء وصاحت وذعر الحى فاحسوا بنى وركبوا
 فى طابى وانا كذا الفرس وخلفى خلق منهم فاصبحت وابس ورائى الافارس
 واحد برح فلحقنى وقد طلعت الشمس فاخذ يطعننى فهذه آتار طعناته فى جسدي

لا فرسه يلحقه بي حتى يمتد كُن من طعنته اياي ولا فرسي يخينني الى حيث لا يمسي
 الرمح حتى وافينا الى نهر عظيم فصحت بالفرس فوثبه وصاح الفارس بالتي تحته
 فقهرت ولم تشب فلما رأيت عجزا عن العبور رفقت لاربع الفرس واسم تريخ
 فصاح بي فأقبلت عليه بوجهي فقال يا هذا أنا صاحب الفرس التي تحتك وهذه
 ابنتها واذ قدما لكم فلا تخدعن فيها فانها تساوي عشر ديات وعشر ديات وما طالبت
 عليهما شيئا قط الا لحقته ولا طاب لي عليهما احد الا فته وانما سميت الشبكة لانها لم ترد
 شيئا الا أدركته فكانت كالشبكة في صيدها فقات له اذ نصحتني فوالله لا نصحتك
 كان من صورتي البارحة كيت وكيت فقصدت عليه قصة امرأته والعبد وحيلتي
 في الفرس فاطرق ثم رفع رأسه فقال مالك لا حزال الله من طارق خير اماقت
 زوجتي واخذت فرسي وقتلت عهدي (انبا أنا) محمد بن أبي طاهر انبا أنا ابو القاسم
 التنوخي عن أبيه ان رجلا نام في مسجد وتحت رأسه كيس فيه ألف وخمسمائة
 دينار قال فما شاعرت الابانسان قد دج دج ذبه من تحت رأسي فانتبهت فزعافا فاذا
 شاب قد اخذ الكيس ومريعد وفقمت لأعدو وخافه فاذا رجلى مشدودة بخيط
 قنبل في وتدم مضروب في آخر المسجد (انبا أنا) محمد بن أبي طاهر قال انبا أنا ابو
 القاسم التنوخي عن أبيه قال حدثني ابو الحسن بن عبد الله بن محمد البصري قال
 حدثني ابي قال كان بالبصرة رجل من اللصوص يابص بالليل فاره جدامقة دمام
 يمال له عباس بن الخياط قد غلب الامراء واشبهى أهل البلد فلم يزوالوا يمتدون
 عليه الى ان وقع وكبل بمائة رطل جديد وجلس فلما كان بعد سنة من حبسه
 أو أكثر دخل قوم بالابلة على رجل تاجر كان عنده جوهر بعشرات ألوف دنانير
 وكان متيقظا جالدا فاجاء الى البصرة يتظلم وأعانه خالق من التجار وقال للامير
 أنت دستت على جوهرى وما خفى سواك فورد عليه أمر عظيم وخلا بالبوابين
 وتوعدهم فاستنظروه فانظرهم وطلبوا واجتمعوا فاعرفوا فاعل ذلك فعنفهم
 الرجل فاستأجلوا مدة اخرى فجاء أحد البوابين الى الحبس فتخادما لاسن الخياط
 ولزمه نحو شهر وتذلل له في الحبس فقال له قد وجد حقلك على فما حاجتك قال
 جوهر فلان الما خوذ بالابلة لا بد ان يكون عندك منه خبر فان دما نمرته به

وحديثه الحديث فرفع ذيله واذا سقط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك
 فاستعظم ذلك وجاء بالسقط الى الامير فسأله عن القصة فاخبره بها فقال على
 بعباس فجاؤا به فامر بالافراج عنه وازالة قيوده وادخاله الحمام وخلع عليه
 واجلسه في مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله وبيته عنده فلما كان من الغد
 خلبه وقال انا اعلم انك لو ضربت مائة الف سوط ما اقررت كيف كانت صورة
 اخذ هذا الجوهر وقد عاملتك بالجميل ليجب حقى عليك من طريق الفتوة وأريد
 ان تصدقني حديث هذا الجوهر قال على اننى ومن عاوننى عليه آمنون وانك
 لا تطالبنا بالقوم الذين أخذوه قال نعم فاستغلفه فقال له ان جماعة للصوفى جاؤنى
 الى الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان داره هذا التاج لا يجوز ان يتطرق عليها
 نقب ولا تسبق وعليه باب جديد والرجل متيقظ وفدراعه سنة فما أمكنهم
 وسألوني فساءدتهم فدفعت الى السهان مائة دينار وحلفت له بالشطارة والايان
 الغليظة انه ان أطلقني عدت اليه من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلمته فقتلته في
 الحبس فأطلقني فترعنا الحديث وتركته وخرجت المغرب فوصلنا الى الابله العمة
 وخرجنا الى دار الرجل فاذا هو في المسجد وبابه مغلق فقلت لاحدهم تصدق من
 الباب فتصدق فلما جاؤا ليفتحوا قلت له اختفى ففعل ذلك مرات والجار به تخرج
 فاذا لم ترا حاد اعادت الى ان خرجت من الباب ومشت خطوات تطالب السائل
 فتشأغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت أنا الى الدار فاذا في الدهليز بيت فيه حمار
 فدخلته ووقفت تحت الحمار وطرحت الرجل على وعليه وجاء الرجل فعلق
 الابواب وفتش ونام على سرير عال والجوهر تحته فلما انتصف الليل قمت الى شاة
 في الدار فمررت اذنها فصاحت فقال الرجل للجار به اطرحي لها علفا ففعلت
 ونامت فمررت اذنها فصاحت فقال ويا لك اقول لك افنقد بها قالت قد فعلت قال
 كذبت وقام بنفسه لي طرح لها علفا فخالسته الى السرير وفتحت الخزانة وأخذت
 السقط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت ان اجد حيلة ان انقب
 الى دار بعض الجيران فأخرج فبقدرت لان جميع الدار مؤزرة بالناسج ورميت
 صعودا والسطح فبقدرت لان الممارق معلقة بثلاثة أذقال فعملت على نزع الرجل

ثم استقيمت ذلك وقت هذابين يدي ان لم أجد حيلة غيره فلما كان السحر عدت
الى موضعي تحت الجمار وانتهى الرجل يريد الخروج فقال للجارية افتحي الاقفال
من الباب ودعني متر بسافعة من قربت من الجمار فرفس فصاحت فخرجت أنا
ففتحت المرس وخرجت اعدو حتى جئت الى المشرعة فنزلت في الخيطية ووقعت
الصخرة في دار الرجل فطأ النبي اصحابي ان أعطيهم شياً منه فقلت لا هذه قصة
عظيمة وأخاف ان ينهبه عليهم وليكن دعوهم عندي فان مضى على الحديث ثلاثة
أشهر وان كنتم فسيروا الى اعطىكم النصف وان ظهر خفت عليكم وعلى نفسي وجهاته
حقنا لما كنتم فرضوا بذلك فأرسل الله هذا البواب بابه في مخدمني فاستقيمت منه
وخفت ان يقتل هو واصحابه وقد كنت وضعت في نفسي الصبر على كل عذاب
فدخلتم على من طريق أخرى لم استحسن في الفتوة معها الا الصديق فقال له
الامير جزاء هذا الفعل ان اطلقك وليكن تتوب فتساب وجعله الامير من بعض
اصحابه وأسنى له الرزق فاستقامت طريقته (قال أبو الحسين) وحدثني أبي عن
طالوت بن عباد الصيرفي قال كنت ليلة نائماً بالبصرة في فراشي واحرامى
بحرسوني وأبوابي مقفلة فاذا أنا بابن الخيطية ينهني من فراشي فالتفت فرأيت
فقلت من أنت فقال ابن الخيطية فتلفت فقال لي لا تجزع قد قربت الساعة
خمس مائة دينار اقترضني اياها لأردها عليك فأخرجت خمس مائة دينار فدفعتها
اليه فقال نعم ولا تنبهني لا اخرج من حيث جئت والاقتلتك قال وأنا والله أسمع
صوت حراسي ولا أدري من حيث دخل ولا من أين خرج وكنت الحديث خوفاً
منه وزدت في الحرس ومضت ليال فاذا أنا به قد انبهني على تلك الصورة فقلت
مرحباً ما تريد فقال قد جئت بملك الدنانير تأخذها مني فقلت أنت في حل منها فان
أردت شيئاً آخر فخذ فقال لا أريد من نصح التجار شار كه في أموالهم ولو كنت
أردت أخذ مالك بالاصوصية فعلت وكنك رئيس بلدك وما أريد اذيتك فان
ذلك يخرج عن الفتوة وليكن خذها فان احتجت الى شيء بعد هذا أخذت منك
فقلت ان عودك الى بقرعني وليكن اذا أردت شيئاً فبع الى نهاراً ورسولك فقال
افعل فأخذت الدنانير منه وانصرف وكان رسوله يجيئني بعلامة بعد ذلك فيأخذ

ما يريد ويرده بعد مدة فلما انكسر لي عنده شيء الى ان قبض عليه (حكى) ابو
محمد عبد الله بن علي بن الخشاب الهوى ان رجلا اشترى من مخاطى قطعة صابون
ومضى الى النهر فغسل ثيابه فلما وصل آخر جهاتها ذاهى قطعة آخر فغسل الامر
عليه وقال هذا يبيع الناس آجرا وصابونا فمضى اليه ليردها فلما وصل الى البيت
اتبعه الناس آجرا وصابونا قال كيف اتبع آجرا فخرجها من كفه فاذاهى قطعة
صابون فاستحي ورجع الى النهر فأخرجها فاذاهى آجرا فمضى اليه ووبخه
وأخرجها فاذاهى قطعة صابون فعاد مرة أخرى كذلك حتى ضجر فقال له المخاطر
لا يضيق صدرك فان لنا ولدا قد أخرجناه فعلمه أن يبط ويحتال وانك كلما مضيت
فعل هذا فاذا رأك قد عدت لردّها أعاها في كلك وأنت لا تعلم (دخل) اص دار قوم
فلم يجد ما يسرق غـ يردوا معه سورة فكتب على الحائط عزاء على فقر كم وغناى
(دخل) اص بيت رجل فأخذ متاعه وخرج فصاح الرجل ما انكس هـ ذه اللهـ لـ
فقال اللص ليس على كل أحد (حدثني) بعض الاخوان أن رجلا جاء الى بزاز
فاسـ تعرض منه ثيابا بثلاثمائة دينار ثم وزنها فلما قسمها قال الرجل لقد غشيتني
فعاد وجمع الدنانير وقر كها في خرقة وختمها ورعى بها في كم غـ لـ ثم قال ما أنا
الا متروك أفتأذن لي أن أرى الثياب من اشـ تريتها له فان رضى والاردت لها قال نعم
فأدخل يده في كم غـ لـ فخرج الخرقة فرمى بها الى البزاز وأخذ الثياب
ومضى ففتح البزاز الخرقة فاذا بها فـ لـ وسـ لـ في كم غـ لـ خرقة منها
وفيه اوزن الثلثة مائة (حدثني) ابو الفتح البصري قال اجتمع جماعة من اللصوص
فاجتمع عليهم شيخ صـ يـ في معه كيسه فقال أحدهم ما تقولون فيمن يأخذ كيس
هذا قالوا كيف تفعل قال انظروا ثم تبعه الى منزله فدخل الشيخ فرمى كيسه على
الصفة وقال للجارية انا حاقن فالحقيني بماء في الغرفة وصعد فدخل اللص فأخذ
الكيس وجاء الى صاحبه فخذتهـ م فقالوا ما عملت شـ يـ أتركته يضرب الجارية
ويعذبها وماذا لم يجـ قال فكيف تريدون قالوا نتخلص الجارية من الضرب وتأخذ
الكيس قال نعم فمضى فطرق الباب فاذا به يضرب الجارية فقال من قال غـ لـ
جارك في الدكان فخرج فقال ماذا تقول فقال سيدي يسـ لم عليك ويقول لك قد

تغيرت ترمي كيسك في الدكان وتعضي ولولا أنسار أبناءه كان قد أخذوا وخرج
الكيس وقال اليس هذا هو قال بلى والله صدق ثم أخذ منه فقال له بل اعطنيه
وادخلنا كتبنا في رقعة قد تسلمت الكيس حتى انخلص أنا ويبرج مع اليك مالك
فناو له اياه ودخل اليك فأخذه ومضى (قال أبو جعفر) محمد بن الفضل الصميري
كان في بلدنا مجوز صالحة كثيرة الصيام والصلاة وكان له ابن صغير في منهل
على الشرب واللعب وكان يتشغل به كانه أكثر نهاره ثم يعود الى منزله فيخبأ
كيسه عنده والدته ويعضي فيه في مواضع يشرب فيها فعين بعض الاصوص
على كيسه ليأخذه فجاء وراءه فدخل الى الدار وهو لا يعلم فاختبأ فيه ساو لم هو
كيسه الى امه وخرج وبقيت هي وحدها في الدار وكان لها في دارها بيت مؤزر
بالساج عليه باب من حديد تجعل قاشها فيه والكيس فخبأت الكيس فيه
خلف الباب وحملت فافطرت بين يديه فقال الاص الساعه تقفله وتنام وأنزل
وافلح الباب وأخذ الكيس فلما افطرت قامت تصلى ومدة الصلاة ومضى
نصف الليل وتخير الاص وخاف أن يدركه الصبح فطاف في الدار فوجد ازارا
جديدا وبخورا فاتزر بالازار وأوقد البخور وأقبل ينزل على الدرجة ويصيح بصوت
غليظ ليفزع المحوز وكانت جادة ففطنت انه اص فقالت من هذا بار تعاد وفزع
فقال أنا جبريل رسول رب العالمين أرسلني الى ابنك هذا الفاسق لاعطه وأعامله
بما يمنعه عن ارتكاب المعاصي فأظهرت انها قد غشيت عليها من الغزع وأقبلت
تقول يا جبريل سألتك الارفقت به فانه واحد فقلت الاص ما أرسلت لثقله
فالت فبم أرسلت قال لا أخذ كيسه وأولم قلبه بذلك فاذا تاب رددته عليه فقالت
يا جبريل شأنك وما أمرت به فقال تعي عن باب البيت فتحت وفتح هو الباب
ودخل ليأخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره فشت المحوز قليلا قليلا
وجذبت الباب وجعلت الحاقة في الرزة وجاءت بقفل ففطنته فنظر الاص الى
الموت ورام حمالة في ثقب أو منفذ فلم يجد فقال افتح لي اخرج فقد انعطاك
فقالت يا جبريل أخاف أن أفتح الباب فتذهب عيني من ملاحظة نورك فقال اني
أطفئ نوري حتى لا يذهب بعينك فقالت يا جبريل ما يعوزك أن تخرج من

السقف أو تحرق الحائط بريشة من جناحك ولا تكفى أنا لنغوي بصرى فأحس
 اللص أنها جادة فأخذ يرفق بها ويداريها ويبيد ذل التوبة فقالت دع عنك هذا
 لا سبيل إلى الخروج إلا بالإنهار وقامت فصارت وهو يسألهما حتى طاعت الشمس
 وجاء ابنها وعرف خبرها وحدثته الحديث فأحضر صاحب الشرطة وفتح الباب
 وقبض على اللص

﴿الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من أخبار فطن الصبيان﴾

(أنبأنا) الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي قال أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة
 قال أخبرنا أبو طاهر الخصاص قال أنبأنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي قال أخبرنا
 الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الفضال أن عبد الملك بن مروان قال لراس
 الجالوت أول ابن رأس الجالوت ما عندكم من الفراسة في الصبيان قال ما عندنا
 فيهم شيء لأنهم يخلفون خلفا بعد خلق أغيرانا ثم قمهم فان سمعنا منهم من يقول في
 أعبه من يكون معي رأينا ذاهمة وحنو صدق فيه وإن سمعناه يقول مع من أكون
 كرهنا هامة فـ كان أول ما علم من ابن الزبير أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان
 وهو صبي فـ رجل فصاح عليهم فـ فروا ومشي ابن الزبير القهقري وقال يا صبيان
 اجعـ لموني أميركم وشـدوا بنا عليه ومـر به عمر بن الخطاب وهو صبي يلعب مع
 الصبيان فـ فروا ووقف فقال له مالك لم تفر مع أصحابك قال يا أمير المؤمنين لم أجـم
 فأخاف ولم تـ كن الطريق ضيقة فأوسع لك (أنبأنا) محمد بن عبد الباقي البراز قال
 أنبأنا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف
 قال أنبأنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أنبأنا هاج بن فـهر قال
 حدثنا قرة بن خالد عن هرون بن زياب قال حدثنا أسنان بن مسلمة وكان أميراً على
 البصرين قال كنا غيامة بالمدينة في أصول النخل فـ نقط البطح الذي يسمونه الخلال
 فـ خرج البنا عمر بن الخطاب فـ تفرق العلماء وثبت مكاني فلما غشيتني قلت يا أمير
 المؤمنين أنما هذا ما ألفت إليه قال أرني أنظر فانه لا يخفى علي قال فنظر في هـري
 فقال صدقت فقلت يا أمير المؤمنين ترى هؤلاء العلماء والله اني انطلقت لا غاروا
 علي فاتزعوا ما في يدي قال فـشى معي حتى بلغتني مأمني (قال قال أبو محمد الترمذي)

كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري قال فأتيت به يوما وهو داخل
فوجهته إليه بعض خدامه يعلمه بكائي فأبطأ علي ثم وجهت آخر فأبطأ فقلت لسعيد
إن هذا العتي ر بما تشاغل بالبطالة وتأخر قال أجل ومع هذا الله إذا فارقتك تعزم على
خدمه راقوامنه أذى شديدا فقومه بالأدب فلما خرج أمرت بحمله فضر به سبع
درر قال فإنه له ذلك عيقه من البكاء إذ قيل جعفر بن يحيى قد أقبل فأخذ منديلا
فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام إلى فرشه ففقد عليه مترعا ثم قال ليدخل
فقامت عن المجلس وخفت أن يشكوني إليه فالتقي منه ما أكره قال فأقبل بوجهه
وحادثه حتى أضحكته وضحك إليه فلما هم بالحركة عابداً به ودعا غلامه فسمعوا
بين يديه ثم سأله عنى فحسنت فقال خذ علي بقية خربي فقلت أيها الامير أطل الله
بقائك لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لنته كركلي فقال
تراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه فكيف يجعفر بن يحيى حتى أطله
انني احتاج إلى أدب اذن يغفر الله لك بعد الظنك ووجيب قبلك خذني أمرك فقد
خطر بهالك ما لا تراها أبدا ولوعدت في كل يوم مائة مرة (قال الحسن القزويني)
سمعت أبا بكر النهوي يقول من ألطف رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي
إلى أخيه أبي إسحق المتي وقد كان جرى بينهما كلام بحضور المؤدب وكان الأخ
قد تعدى على الراضي فكتب إليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم أنا معترف
لك بالعبودية فرضا وأنت معترف لي بالأخوة فضاء والعبد يدنب والمولى يعفو
وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب من غيري * أعتب فعتبك حبيب إلى

أنت على أنك لي ظالم * أعز خلق الله كل على

قال فبما هو أبو إسحق فأكتب عليه فقام إليه الراضي فتعا نقا واصططحا والله أعلم
(حدثنا عبيد الله بن المأمون) قال غضب المأمون على أم موسى فقصدني
لذلك حتى كاد يمتلئني فقلت له يوما يا أمير المؤمنين إن كنت غضبان على ابنة
عمك فعاقبها بعيري فاني منك قبلها أولئك دونها قال صدقت والله يا عبيد الله أنك مني
قبلها ولي دونها والحمد لله الذي أظهر لي هذا منك وبين لي هذا الفضل فيك لا ترى

والله به ديو مل هذا مني سواء ولا ترى الا ما تحب فـ كان ذلك سبب رضاه عن امي
 (قال الاصمعي) بينا انا في بعض البوادي اذا انا بصبي اوقال صبية معه قربته قد
 غلبته فبها ما هو وبنادي يا ابي ادرك فها غلبني فوها لا طاقه لي بفهمها قال فوالله
 لقد جمع العربية في ثلاث (قال الصولي) قال الجاحظ قال ثمانية دخلت الى
 صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام ثم خرجت واذا
 فوقه صبي فقلت اترك حماري بغير اذنني قال خفت ان يذهب بحفظته لك قلت
 لو ذهب كان احب الي من بقاءه قال فان كان هذا رايتك في الجمار فاعمل على انه
 قد ذهب وذهب لي واربح شكري فلم ارد ما اقول (قال رجل) من اهل الشام قدمت
 المدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بذي له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها
 ما فعل ابوك قالت وفدت الى بعض الاجواد فيا لثابه علم من ذمت فقلت انجري انا ناقة
 فانا اضما فكت قالت والله ما عندنا قالت فشاة قالت والله ما عندنا قالت فدجاجة قالت
 والله ما عندنا قالت فبيضة قالت والله ما عندنا قالت فباطل ما قال ابوك

كم ناقة قد وجأت مفهرها * بمسئل الشؤبوب أو جل

قالت فذلك الفـ من ابي هو الذي اصارنا الى ان ايس عندنا شئ (قال بشر بن
 الحرث) اتيت باب المعافي بن عمران فدققت الباب فقبل لي من قات بشر الحافي
 قالت لي بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلابدا نقيين ذهب عنك اسم الحافي
 (و بلغنا) ان المعتصم ركب الى خاقان يعودوه والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم
 اعما احسن دار امير المؤمنين او دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي
 فدار ابي احسن فأراه فصافي يده فقال هل رايت يا فتى احسن من هذا الغص
 فقال نعم البدا التي هو فيها (قال ابو علي البصير) توفي ابي وانا صغير ففنت ميراثي
 فقدمت منازعا الى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال ومن يعلم بذلك قالت من
 اعظ عليه فتبسم وأمر بفل بجرى (بلغنا) ان اياس بن معاوية تقدم وهو وصي
 الى قاضي دمشق ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمي واعندي على
 وأخذ مالي فقال القاضي ارفق به بلا تستقبل الشيخ بمثل هذا الكلام فقال اياس
 اصلح الله القاضي ان الحق اكبر مني ومنه ومنك قال اسكت قال ان سككت فن

يقوم بحبتي قال تكلم فوالله ما تكلم بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل القاضي وولى اياس مكانه (نظر المأمون)
الى ابن صغيره في يده دفتر فقال ما هذا يدك فقال بعض ما تصعب به الفطنة
وينبئ من الغفلة ويؤنس من الوحشة فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني من
ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه وسنة (الفرزدق)
لغلام حدث أسرك اخي أبوك قال لا ولا كن أمي لي صيب أبي من أطايبك
(قعد) صبي مع قوم بأكلون فبكى قالوا مالك تبكى قال الطعام حار قالوا
فدعه حتى يبرد قال أنتم لا تدعونه (قال الأصمعي) قلت لغلام حدث السن
من أولاد العرب أسرك ان يكون لك مائة ألف درهم وانك أحق فقال لا والله
قلت ولم قال اخاف ان يجنى على حقي جناية تذهب مالي ويبقى على حقي * بلغنا ان
صبياتي رجلا عاقلا فقال له الى أين تمضي فقال الى المطبخ قال اوسع خطوتك
(ادخل) على الرشيد صبي له اربع سنين فقال له ما تحب ان اهب لك قال حسن
رايك

(الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين)

(حدثنا) محمد بن اسماعيل قال كان عندنا رجل من جهينة يكنى ابا نصر قد ذهب
عقله فقلت له يوما ما السخاء قال جهنم قل قلت في البخل قال اف وحول وجهه
فقلت اجنبي قال قد اجبتك (قال الشبلي) رأيت يوم الجمعة معتوه اعند جامع
الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل
الجامع وتبوا ري وتصلى فان شاء يقول

يقولون زربنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا هم - لم رأوا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

(قال ابن القصاب الصوفي) دخلت المارسة تان فرأيت فيه فتى مصابا فواليت به
وزدت في الروع فانبهته فصاح وقال انظروا الى شعور مطرزة واجساد مطرقة قد
جمع لها الروع بساعة والسخف صناعة فقلت له من السخف الذي رزق أمثالكم
وانتم لا تساوون قوت يوم فقلت له من أقل الناس شكرا فقال من عوفي من بليته ثم

رأى في غيره فترك الشكر فانه كسرت بذلك وقالت له ما الظرف قال خلاف ما أنتم عليه (بلاغي) عن بعض أصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد يوما فخرجت بخرقة فاذا بشيخ قد خرج منها ومعه حجر ففهم ان يرميني به ففترست بالحجرية والدقتر وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من اين أقبلت قلت من مجلس المبرد قال البارد ثم قال ما الذي أنشدكم في مكان من عادته ان يختم مجلسه ببيت أو بيتين من الشعر فقلت له أنشدنا

أعار الغيث نائله * اذا ما مؤه ففدا

وان اسدش كاجينا * أعار فؤاده الاسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ألا تعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا أعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت فكيف كان يقول فأنشد

علم الغيث الندي فاذا * ما وعاه علم الباس الاسد

فاذا الغيث مقر بالندي * واذا اللبث مقر بالجلد

قال فكتبتهم او انصرفت ثم مررت يوما آخر بذلك المكان فاذا به قد خرج ويده حجر فكاد يرميني ففترست منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما الذي أنشدكم قلت أنشدنا

ان السباحة والمرودة والندي * قبر يمر على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقبره * كرم الجباد وكل طرف ساج

فقال أخطأ قائل هذا الشعر فقلت كيف قال ويحك لو نحرت تحت خراس ان لما أبر في حقه قلت كيف كان يقول فأنشد

احملاني ان لم يكن ليكم عقر * رالي جنب قبره فاعقراني

وانضمان دمي عليه فقد كا * ن دمي من فداه لو تعلمان

قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك نال اليك كاتب تأخذه السوداء أيام الباذنجان (قال علي بن الحسين الرازي) مر به لول يقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة فقال به طهم لبعض تعالوا حتى نسفهم به لول فسمع به لول ما قالوا فاجاءهم فقالوا يا به لول تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة

دراهم قال نعم فاعطوه عشرة دراهم فصـ يرها في كفه ثم التفت فقال ها تو اسلمها
 فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال كان في شرطي دون شرطكم (ولد) لبعض امراء
 الكوفة بنت فساءه ذلك وامتنع عن الطعام فدخل عليه بهلول فقال ما هذا الحزن
 اجزعت بخناق سوى وهبة رب العالمين ايسرك ان مكاتبا ابنا مثلي فسرى عنه (وفر)
 يوما بهلول من الصبيان فالتجأ الى دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب
 الدار قائم له ضفـ يرتان فصاح ما ادخلك داري فقال يا ذا القربى ان يا جوج
 وما جوج مفسدون في الارض (وحمل) عليه الصبيان يوما فدخل دارا فدعا
 الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول فضرب
 بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (وسئل) بهلول عن
 رجل مات وخلف ابنا وفتا وزوجة ولم يترك من المال شيئا فقال للابن اليتم
 والبنات الثلث كل ولا زوجة خراب البيت وما بقي فللعصبة (قال) ودخل بهلول
 وعلبان على موسى بن المهدي فقال اعلبان ايش معنى عليان فقال عليان وايش
 معنى موسى فقال خذوا برجل ابن الفاعلة فالتفت عليان الى بهلول وقال خذ اهلك
 كذا اثنيـ من صرنا ثلاثة (كار) في بني اسد مجنون فرب قوم من بني تيم الله فبعثوا به
 وعذبه فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما خيرا منككم قالوا وكيف قال بنوا اسد
 ليس فيهمـ هم مجنون غيري وقد قيدوني وساسلونى وكلكم مجانين ليس فيكم مقيمـ د
 (ومر) مجنون يمتزلي بمنظر فقال له المجنون ائت القاتل انك مخير بين فعلين ان
 شئت فعات احد هـ ما دون الاخر قال نعم قال فاخرو ولا تبذل فحب الناس من قوله
 (قال) ابو محمد بن عفيف مربى مجنون فقات يا مجنون قال وانت عاقل قلت نعم قال
 كلا يا مجنون واما كنى جنونى مكشوف وجهك مسـ تورقات فسرلى قال انا اخرف
 الثياب وارجم وانت تعمردار الابقاء لها وتطيل املك وما حيا لك بيدك وتعمى
 وابلك وتطـ مع عدوك (قال) النظام قات للمجنون اجلس ها هنا حتى ارجع فقال
 اما ترجع فلا ضمن لك وانا كنى اجلس الى الليل (ادعى) رجل النبوة وزعم انه نوح
 فصاح قربه مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينةك الا على الدقل بعدت بلال
 ابن ابي بردة الى ابي علقمة المجنون فلما اتى به قال تدرى لم احضرتك قال لا قال

لا ضحك منك قال لقد ضحك أحد الخـ كمين من صاحب يعرض بمجده إلى موسى

(الباب الحادي والثلاثون في ذكر طرف من أخبار النساء المتفطنات)

(حدثنا) هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قالت يا رسول الله أرايت لو
نزلت وادي ف فيه شجراً كل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع
بعيرك قال في التي لم يرتع منها تعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتع بها غيرها
(حدثنا) القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج
في سفر أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معاً جميعاً
فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سار بالليل سار مع عائشة يدها في ركبته معها فقالت
حفصة لعائشة ألا ترى كيبين بعيري وأركب بعيرك فتتظربن وانظري قالت بلى فركبت
عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فخرجتا معاً رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم إلى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معاً حتى نزلوا فوقف فقالت النبي
صلى الله عليه وسلم فغارت فلما نزلت جمعت تدخل رحلها بين الأذخوة تقول يا رب
سلط على عقري بالبدغني رسولك لا أستطيع أن أقول شيئاً (عن عبد الله بن
مصعب) قال قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهر النساء على أربعين أوقية وأن
كانت بنت ذى النضرة يعني يزيد بن الحصين الهذلي الحارثي فبن زاد ألقمت الزيادة
في بيت المال فقالت امرأة من صف النساء طوبى له في أفقها فطس ماذا لك قال
ولم قالت لأن الله عز وجل قال وآتيتهم أحدهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً
أنا أخذته به ثماناً وأثناسمياً قال عمر امرأة أصابت رجلاً خطأ (عن) محمد بن معين
الغفاري قال أنت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين إن
زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال
لما هم الزوج زوجك فقامت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال
له كعب الأسدي يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكوك زوجي في مبادعة أياها عن
فراشه فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهم فقال كعب علي بزوجه فأتى به
فقال له إن امرأتك هذه تشكوك قال أفى طعام أو شرب قال لا فقالت المرأة
يا أيها القاضي الحكم أكرهه * ألهي خيلي عن فراشي مسجده

زهد في مصيبي تعبده * نهاره وليله ما يبرقه

* ولست في أمر النساء أحده *

فقال زوجها

زهدت في فراشه وفي المجلس * اني امرؤ أذهاني ما قد نزل

في سورة الفل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخويف جال

فقال كعب

ان لما حق عليك يا رجل * تصيب في أربع لمن عقل

* فأعطها ذاك ودع عنك المال *

ثم قال ان الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام ولياليهن تبعدين من ربك ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما أدري من أي أمر بك أعجب أفن فهمك أمرهم أم من حكمك بينهم اذهب فقد دوتك قضاء البصرة (عن عبد الله بن الزبير) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم قالت لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر وحمل أبو بكر معه جميع ماله خمسة آلاف أوسنة آلاف درهم فأتاني جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال أرى هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا أبا عبد الله قد ترك لنا خيرا كثيرا فرفعنا حداثا إلى الحجارة فإني كوة البيت كان أبو بكر يحصل ماله فيها وغطيت على الحجارة بثوب ثم جئت به فأخذت بيده ووضعتها على الثوب وقالت ترك لنا هذا فاعمل يجده مس الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذا تركناكم هذا فنعلم ولا والله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا (قال الأصمعي) أتت امرأة حاتم بن عبد الله بن أبي بكر فقال له أتيبتك من بلاد شامة توفعتي رافضة وتخففتني خافضة للممات من الأمور حلال بي فبرين لحمي ووهن عظمي وتركتني والمه كالخريص قد ضاق بي البلد العريض هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف والتالف ألت في أحباء الله رب عن المرحوسية المحمودناؤه الكريم شمائله فدلت عليك وأنا امرأة من هوازن فافعل بي إحدى ثلاث أمان تقيم أودي وأمان تحسن صفدي وأمان تودني إلى بلدي فقال بل أجمعهن إليك وحبا وكرامة (قال

(الاصمعي) مات ابن لاعرابية فها زالت تبكي عليه حتى خمد الدمع خداهما ثم
استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت فرط سب الوالدين لولدهما فاذ لك لم تأمرهما
ببره وعرفت قدر عقوق الولد لوالديه فمن أجل ذلك حضضته على طاعته اللهم
ان ولدي كان من البار بولديه على ما يكون الوالدان بولدهما فاجزه مني بذلك
صلاة ورحمة وواقه سرورا ونضرة فقال لها اعرابي نعم ما دعوت له لولا انك
شبته من الجزع بما لا يحصى فقالت اذا وقعت الضر ورات لم يحجر عليهم احكم
المكتسبات وجزعي على ابني غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه والله
ولي عذري بفضلله فقد قال عرو جل فن اضطرغ يرباغ ولا عاذ فلا اثم عليه ان
الله غفور رحيم (قال ابو الحسن المدائني) دخل عمران بن حطان يوما على امرأته
وكانت امرأة جميلة ذات ميمى قصيرا وقد تزيت وكانت امرأة حسنة فلما نظر اليها
ازدادت في عينه جمالا وحسنا فلم يقل انك ان يديم النظر اليها فقالت ما شأنك قال
لقد أصبحت والله جميلة فقالت ابشر فاني واياك في الجنة قال رمن اين علمت ذلك
قالت لانك أعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في
الجنة (قال المصنف ادام الله سلامته) كان عمران بن حطان أحد الخوارج وهو
القائل مدح عبد الرحمن بن ملجم على قتله على بن أبي طالب رضي الله تعالى
وارضاه عنه وكرمه

باضربة من تقي ما اراد بها * الالبغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الارض أقبرهم * لم يخاطوا دينهم بغير وعدوانا
فبلغت هذه الايات القاضى أبا الطيب الطبري فقال مجيبا له على الفور
اني لأراهما أنت قائله * على ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لا ذكره يوما فالعنه * ديننا وأمن عمرانا وحطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله اسراروا عـ لانا
فانتم من كلاب النار جابه * نص الشريعة تبياننا وبرهانا
أشار أبو الطيب الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الخوارج كلاب النار

(قال اسحق بن ابراهيم الموصلي) حدثني ابوالمشيع قال خرج كثير يلتمس عزة
ومعه شئنة فيهما ماء فأخذ العطش فتناول الشئنة فاذا هي عظم ما فيها شئ من
الماء فرفعت له نار فامها فاذا بهربها مظللة بغنائها عجوز فقالت له من أنت قال أنا
كثير قالت قد كنت أتعنى ملاقاتك فالحمد لله الذي أربيتك قال وما الذي تلتسبه
منى قالت ألسن القائل

إذا ما أتينا خلة كي نزيلها * أينما رقلنا الحاجبية أول
سنو ليك عرفان أردت وصالنا * ونحن لتلك الحاجبية أوصل
قال بلى قالت أفلاقات كما قال سيدك جميل

يارب عارضة علينا وصلها * بالجد تخاطبه بقول الهازل
فأجبتها في القول بعد تأمل * حي بشئنة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة * فضلا لغيرك ما أتتك رسائي
قلت دعى هذا واسقني قالت والله لا أسقيك شيا فأتت ويحك ان العطش قد
اضربني قالت شككت بشئنة ان طمعت ان عندي قطرة ماء فـ كان جهده ان ركض
راحلته ومضى يطالب الماء فما بلغه حتى أضحى النهار وكاد يقتله العطش (قال)
دخل ذوالرمة الكوفة فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى
جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقع بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية
أسقني ماء فأخرجت اليه كوزا فشرب فأراد ان عازحها ويسدعي كلامها فقال
يا جارية ما أحرماءك فقالت لو شئت لأقبأت على عيوب شعرك وتركت حرماي
وبرده فقال لها وإي شعري له عيب فقالت ألسن ذالرمة قال بلى قالت

فانت الذي شبهت عنزاً بقفرة * لها ذنب فوق اسم أم سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبسين مسودين مثل المحاجم
وساقين ان يسمي كئنا منك بتركا * بجلدك يا غملاًن مثل الماء ثم
أيا ظبية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم
قال نشدتك بالله الا أخذت راحتي وما عليهم اولم تظهرى هذا ونزل عن راحلته
فدفعها اليها وذهب ليضي فدفعها اليه وضغمت له ان لا تذكر لاحد ما جرى (قال)

زهير بن حسن) وولى الربيع بن يونس قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك فوصلى
 عنده ركعتين وركب الوليد فثنى الحجاج بين يديه فقال له الوليد اركب يا ابا محمد
 فقال يا امير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وابن الاشعث شغلاني
 عن الجهاد زمانا طويلا فعزم عليه الوليد ان يركب فركب ودخل مع الوليد فيمناهو
 يتحدث ويقول فعاتباه - لالعراق وفعلت اقبلت جارية فنادت الوليد - ثم
 انصرف فقال الوليد يا ابا محمد اندري ما قالت الجارية قال لا قال قالت ارسلتني
 اليك ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان ان يحبسك هذا الاعرابي وهو في
 سلاحه وانت في غلاله غرر فارسات اليه انه الحجاج بن يوسف فراعها ذلك وقالت
 والله لان يخلو بك ملك الموت احب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد قتل احباء الله
 له واها - ل طاعته ظلمنا وعدوانا فقال الحجاج يا امير المؤمنين انما المرأة رجحانة
 وليست بقهرمانة لا تطلعهن على شرك ولا تستعماههن باكثر من وثيق ولا تكثرن
 بحالهن من صغار او ذلائف ثم خرج ودخل الوليد على ام البنين فاخبرها بما قالته
 فقالت اني احب ان تأمره بالقسم ايم على فسيديك الذي يكون بيني وبينه ففعل
 الحجاج على الوليد فقال الوليد انت ام البنين فقال اعفني يا امير المؤمنين قال
 فامتنع من فاتها فاجبت به طويلا ثم اذنت له ثم قالت له يا حجاج انت تفخر على امير
 المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا ان الله - لم انك اهلون خاتمه
 عليه ما ابتلاك بقتل ابن ذات النطاقين ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابن الاشعث فلعمرى لقد استعلى عليك - حتى عجمجت ووالى عليك الهزار حتى
 عويت فلو لان امير المؤمنين من نادى في اهل اليمن وانت في ارض يبق من القرن
 فاطلتك رماحهم وعلاك كفاحهم لكنت ماسورا قد اخذ الذي فيه عيناك
 وعلى - اذا فان نساء امير المؤمنين قد نفذن العطر عن غداثرهن وبعنه في اعطية
 اوليائه وامامنا اشرت على امير المؤمنين من قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساؤه فان
 يكن انما يفرجن عن مثل امير المؤمنين فغير محببك الى ذلك وان كن يفرجن
 عن مثل ما انفرج به املك البظراء عنك من ضيف الغريزية وقبح المنظر في
 الخلق والخلق بالكمع فما احقهم ان يقتلوا بقولك فان الله الذي يقول

أسدى على وفي الحروب نعمة * فتخلى تنفر من صفير الصافر
 هـ لا برزت الى غزالة في الوغا * وقد كان قلبك في جناحي طائر
 ثم أمرت جارية لها فخرجته فلما دخل غلى الوليد قال ما كنت فيه يا أبا محمد فقال
 والله يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى كان بطن الأرض أحب الى من ظهرها قال انها
 بنت عبد العزيز (قال ابن السكيت) عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج
 فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آله السفر فقال محمد بن عبد الله
 دمنة كاللؤلؤ الرطب * بعب على الخلد الأسيل
 هطلت في ساعة البعش * من الطرف الكحيل
 ثم قال أجزى فتات

حين هم القمر البيا * هـ رعبنا بالافول
 انما يفتضح العش * شاق في وقت الرحيل
 (قال أبو) الزان قال المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده
 جارية مائة شاعرة أدبية قد أهديت اليه فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيئا
 تشبه به فانشأت أقول

كانه خد مرق يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خيلا
 (فقال الجارية)

كانه لون خدى حين يدفنى * كف الرشيد لا مري بوجب الغسلا
 فقال يا مفضل قم فاخرج فان هذه الماجة قد هيئت افقمت وارخيت الستور ورنى
 (قال الأصمعي) لما قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة فخرجت معه فلما
 صرنا بضربة اذا أنا على شفير الوادي صببية قد اقصت لها واذ هي تقول
 طمعتنا طواحن الأعوام * ورمتنا نوائب الايام
 فأتينا كرونا كفا * لفضالات زادكم والطعام
 فاطموا الاجر والمثوبة فينا * أيها الزائر ونييت الحرام
 من رأني فقد رأني ورحلي * فارحوا غربي وذل مقامي
 قال فرجعت الى أمير المؤمنين فقلت صببية على شفير الوادي وأنشدته ما قالت

يثنين حضر انى فردها فانشأت تقول

ماسلم الظبي على حسنه * كلا ولا البدر الذى يوصف

الظبي فيه خنس بين * والبدر فيه كف يعرف

فاجبت به بلاغها فاشتراها وقرب منزلها وكانت احظى جواريه عنده (قال
الجاحظ) رايت بالعمى كرامرة طويلة القامة جدا ونحن على طعام فاردت ان
أمازحها فقلت انزلى حنى تأكلى معنا فالت وأنت فاصعد حتى ترى الدنيا (وقال
الجاحظ أيضا) رايت امرأة جميلة فقلت ما اسمك قالت مكة فقلت أنا ذنبي لى ان
أقبل الحجر الاسود منك قالت لا الا بالزاد والراحلة (قال مؤلف الكتاب) وقد
رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر قال الجاحظ رايت جارية بسوق النخاسين
بغداد يدادى عليهم وعلى خدها خال فدعوت بها وجعلت أقبلها فقلت لها ما اسمك
قالت مكة فقلت الله اكبر قرب الحج أنا ذنبي أقبل الحجر الاسود قالت له البلى عني
ألم تسمع قول الله تعالى لم تكونوا بالعمى الا بشق الانفس (قال الاصمعي) انى
المنصور يسارق فأمر بقطعه فأنشأ يقول

بدي يا امير المؤمنين اعينها * بحقوقك من عار عليم ايسينها

فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها * اذا ما شمال فارقت ما يميمها

فقال يا غلام اقطع هذا من - ود الله وحق من حقوقه لا سبيل الى تعطيله
قالت أم الغلام واحدى وكادى وكاسي قال بئس الواحد - دواحدك وبئس الكاد
كادك وبئس الكاسب كاسبك يا غلام اقطع فقال أم السارق يا امير المؤمنين
أما لك ذنوب تستغفر الله منها قال بلى قالت هبه لى واجعل هذا من ذنوبك انى
تستغفر الله منها وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عبد الملك بن مروان فانه اتى
بسارق وثبتت عليه البينة فأنشد هذا الشعر وقاتل أمه هذا الكلام فقال خلوا
سبيله (أنشدنا) ثعلب عن ابن الاعرابي

وسائلة عن ركب حسان كلهم * ليبلغ حسان بن زيد سؤلها

قال وهى تحب حسان فكرهت ان تخصه فسألت عن الركب جميعا حتى صارت اليه
(قال) هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت ائمة يزران على المهدي قال لهما

والله يا جارية انك اعلی غابة الممتنى ولـ كنك خشة الساقين فقالت يا أمیر المؤمنین
انك اخرج ما يكون اليهم ما لا تراهم فقال اشتروها فخطبت عنده فأولدها موسى
وهرون (وحكى) أبو بكر الصولى أن المهدي اشترى جارية فاشتد شغفه بها وكانت
به أشـ غف وكانت تتجافاه كثيرا فدرس اليها من عرف ما في نفسها فقالت أخاب أن
يعلاني ربيده في فأمرت فأنال مع نفسي بعض لذتها منه لا عيش فقال المهدي

ظفرت بالقبـ منى * غادة مثل الهلال
كـ لما صبح لها ودى جاءت باعلال
لا تحب الهـ بحر منى * والتغاثي عن وصالي
بـل لأنها غـ الى حبي لها خوف الملال

(قال أبو نواس) استعقباني امرأة فاسفرت عن وجهها فكانت على غابة الحسن
فقالت ما اسمك قلت وجهك فقالت أنت الحسن اذن (حدثنا) رجل من تغلب
قال كان فينا رجل له ابنة شابة وكان له ابن أخ بهواها وتهاوفا فكانا كذلك دهرنا ثم
ان الجارية خطبها بعض الاشراف فأرغب في المهر فأنعم أبو الجارية واجتمع القوم
للخطبة فقالت الجارية لامها يا أمـ ما يمنع أني أن يزوجني من ابن عـي قالت أمر
كان مقضيا قالت والله ما أحسن رباها صـ غير انهم تدعوه كـبر انهم قالت لها يا أمـ
اني والله حامل فاكتفى ان شئت أبو يحيى فأرسلت الام الى الاب فأخـ بهرته الخـ بر
فقال اكتمى هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال يا هؤلاء اني كنت أجبتكم وانه قد
حدث أمر رجوت أن يكون فيه الاجر وانا أشهدكم اني قد زوّجت ابنتي فلانة من
ابن أخي فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه فقالت الجارية هي
بالرحمن كافرة فان دخل عليها من سنة أو تبين حملها قال فساد دخل عليها الا بعد حول
فعلم أبوها انها احتملت عليه (قال الصولى) قال العتي رأت امرأة عجبة في صورتها
فتمت ألاك بل قالت لا قلت افترعين في التزويج قالت نعم ولـكن لي خصلة اظنك
لا ترضاها قالت وما هي قالت يباس برامى قال فتمت عنان فرسى وسرت قلبـ لا
فنادتني أقسمت عليك ائمة فـن ثم أتت الى موضع خال فكشـ فت عن شـهـهـر كانه
العناقـ يد السوناي فقالت والله ما اغت العشرين ولـكني عرفتلك انا انكره منك

ما تذكره منا قال ففعلت وسرت وأنا أقول

ففعلت أطلب وصلها بتماق * والشيب يغمرها بان لا تفعل

(حدثنا) العتيبي قال قال رجل من ولد علي عليه السلام لامرأة أمر بك ببيدك
ثم قدم فقالت أما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فأحسنت حفظه ومحبتة فلن
أضيقه إذ كان يبدى ساعة من نهار وقد رددته اليك فأعجب بذلك من قولها
وامسكها (قال) أراد شعيب أن يتزوج امرأة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت
أسوء منك خلقا من أحوجك أن تكون سيئة قال أنت اذن امراني (قال)
سمعت الفضل بن ابراهيم يقول مر شاعر بنسوة فأعجبه شأنهن فجعل يقول
ان النساء شياطين خلقن لنا * فعوذ بالله من شر الشياطين

قال فأجابته واحدة منهن وجعلت تقول

ان النساء رياحين خلقن لكم * وكما تشتموا ثم الى يا حنين

(قال أبو عبد الله) محمد بن العباس اليزيدي كان لرجل من الاعراب ابنة وكان له
غلام فراودها عن نفسه فوقعته الليل وأعدت له شفرة وحدثها فلما جاءها للعباد
فحبته فخرج يعوي فسمعه مولاه فقال من فعل بك قال ابنتك فدخل عليها فقال
ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا ابنت ان العبد من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه ومن
ورد غير ما به صدر بجمل دائه فقال لها لا شللا (قال الشيرقي بن قطامي) كان شن من
دهاة العرب فقال والله لا طوفن حتى أجدا امرأة مثلي فأنزوجه ففسار حتى لقي
رجلا يريد قرية يريد هاشن فصحبته فلما انطلقا قال له شن اتجاني أم أحملك فقال
الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب ففسار حتى رأى زرعاً قد استحصد
فقال شن أترى هذا الزرع قد اكل أم لا فقال يا جاهل أما تراها قائما فراجبنازة فقال
أترى صاحبها حيا أو ميتا فقال ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبور حيا ثم
ساربه الرجل الى منزله وكانت له ابنة تسمى طبيعة فقص عليها القصة فقالت أما
قوله اتجاني أم أحملك فأراد أني أدني أم أحسدك حتى نقطع طريفة وأما قوله أترى
هذا الزرع قد اكل أم لا فأراد اباؤه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله في الميت فانه
أراد أن ترك عقباً يحيا به ذكره أم لا فخرج الرجل فحادثه ثم أخبره بقول ابنته فخطبها

اليه فزوجـه ياها فعملها اله أهله فلما عرفوا عقابها ودعاهها قالوا وافق شن طبقة
(قال حدثني) أبو محمد بن داسمه ان رجلا اعترض جارية في الطريق فقال لها
أبدلك صنعة قالت لا ولكن برجلي تعني انها رقاصة (قال المحسن) وحدثني انه سمع
امراة تخاصمت مع زوجها فقالت له طلقني فقال لها أنت جـبـلى حتى اذا ولدت
طامتل قالت ما عليك منه قال فايش تعملين به قالت أقعد على باب الجنة فقاعى
فقلت ليجوز كانت تتوسط بينهما ايش معنى هذا قالت تريد انها تشرب ماء السداب
وتحمل سدا باعياه ادوية لتسقط فيلحق الصبي بالجنة فيكون كالقناعى (قال أبو بكر)
ابن الازهر حدثني بعض اخواني ان رجلا كان بالاهواز وكان له ثروة ونعمة وأهل
فسار الى البصرة مرة فتزوج بها فولد له كان يأتي تلك المرأة في السنة مرة أو مرتين وكان
للـبـصـريـة عـم يكاتبه فوقم كتاب منه في يد الاهواز به فعلت الحال فكتبت اليه من
جميعه البصري بان امرأتك قد ماتت فالحق فقرأه ثم اخذ في اصلاح أمره ليخرج
وقالت الاهواز به اني أراك مشغول القلب واظن ان لك بالبصرة امراة فقال معاذ
الله وقالت لا أقنع بقولك دون عينيك فتخاف بطلاق كل امراة لك غيرة أو
حاضرة تخاف لها ظنا ان تلك قد ماتت فقالت له لا حاجة لك في الخروج فان تلك
قد بانت منك وهي في الحياة (قال علي بن الجهم) اشتريت جارية فقالت لها
ما أحسبك الا مكراف قالت ياسيدي كثرت الفتوح في زمان الوائق وقلت لها لـيـلـة
كم بيننا وبين الصبح قالت عناق مشتاق ونظرت الى الشمس كاسفة فقالت
احتملت محاسن في فانتقبت وقالت لها ليلة نجهل محاسننا الليلة في القمر فقالت
ما أولئك بالجـمـع بين الضرر وكنت تذكره الحـلى وتقول تسـترا المحاسن كما تغطي
القبائح عرض على المتوكل جارية فقال لها انك انت أم ايش فقالت أم ايش يا أمير
المؤمنين فضحك وابتهاعها ووضع المنة ضد رأسه في حجر بعض جواريه فجعلت تحت
رأسه مخدة ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذلك واكبره فقالت كذا علمنا ان لا نعبد
قاعدا بحضرة من ينام ولا ينام بحضرة قاعدا فاستحسن المتعصدا ذلك منها واستعملها
(بلغنا) عن غريب وكان يقال انها ابنة جعفر بن يحيى المبرمكي وكانت مقيمة ذكبة
شاعرة اشترها المعتصم بمائة ألف واعنتها فكتبت الى بعض الناس أردت ولولا

والعلمي فكتب تحت أردت لبيت وتحت لولا ماذا وتحت لعلني أرجو فضنت اليه (قال أبو
الحسن بن هلال الصابي) حدثنا أبو أحمد الحارثي قال كان عندنا بواسط رجل
موسر يقال له أبو محمد وكان عنده مغنية تعني * خليلي هياما فصطيح بسواد *
فقال لها بالله غني لي * خليلي هياما فصطيح بسواد * فقالت له اذا عزمت فوجدك
(وقال) أبو حنيفة خذ عني امرأة اشارت الى كيس مطروح في الطريق فتوهمت
انه لها فغتمته اليها فقالت احتفظ به حتى يجي صاحبه (لما قتل) كسري برز جهر
اراد ان يتزوج ابنته فقالت للثقات لو كان مالككم حازما لما دخل بين شيماره
ودناره مأثوره (قال) رجل لجارية اراد شراءها ليربيك هذا الشيب الذي تربيه
فان عندي قرعة عين فقالت الجارية يا سرك ان عندك عجوزا معتملة (قال ابن
البارك بن أحمد) خرج رجل على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فأقبلت امرأة
من جانب الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله
على بن الجهم فقالت المرأة في الحال رحم الله أبا العلاء المعري وما وقفوا وراما شرقا
ومغربا فقتبت المرأة وقالت لها ان لم تقولي ما قلتما والا فذهبتك وتعلق بك
فقالت قال لي الشاب رحم الله على بن الجهم اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر * جابن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت أنا بترحمي على المعري قوله

فيادارها بالبحزم ان مزارها * قريب ولا يكن دون ذلك احوال
(قال) ابن الزبير لامرأة من الخوارج اخرجي المال من تحت استك قال فالتفتت
الي من بحضورتها وقالت انشدكم بالله اهدا من كلام الخلفاء قالوا الا قالت لابن الزبير
كيف ترى هذا الطلع الخفي (قال المتنبي) قال لي رجل من الهاشميين كتبت الي
امرأتى وأنا في السفر كتبنا بامتثال فيه بيت لك

بم التعلل لأهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن
فكتبت الي والله ما أنت كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال الشاعر
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم اسفر منامي وارعوى الوسن
(ونقلت) من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال كان بعض قضاة الحنفية من

مذهب. انه اذا ارتاب بالشهود ففرقهم فشهد عند رجل وامرأتان فيما يشهد فيه
النساء فأراد ان يفرق بين المرأتين على عادته فقالت احداهما الخطأت لان الله
تعالى قال فخذوا حذرکم الاخرى فاذا فرقت زال المعنى الذى قصده الشرع
فامسك (ذكر) ان رجلا ادعا المبرد بالبصرة مع جماعة ففنت جارية من وراء
الستارة وانشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت انى اعراضه ايسر الخطب
فياهى الانظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب المجالس كنت احق الناس بالطرب
فقالت الجارية دعه يا مولاي فانه سمى اقول هذا حبيبك معرضا فظننى لحنت ولم
يعلم ان ابن مسعود قرأوه. مذا بعلى شيخا قال فطرب المبرد الى ان شق ثوبه (قال
بعضهم) حضرت قيمتين وكانت احداهما ما تعبت بكل من تقدر عليه والاخرى
ساكتة فقلت للساكتة رفيقك هذه ما تستقر مع واحد فقالت نعم هى تقول
بالسنة والجماعة وانا اقول بأثبات القدر (غضب) المأمون يوما على عبد الله بن
طاهر فأراد طاهر ان يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصور على السلام
وفى حاشيته يا موسى فعمل يتأمله ولا يعلم معنى ذلك فقالت له جارية وكانت فطنة
أراد يا موسى ان الملا تأتمرون بك ليقبلوك فتم قطع عن قصده المأمون (عرض) على
رجل جاريتان بكر وثيب فقال الى البكر فقالت انثيب لم رغبت فيها وما يبنى ويدها
الا يوم فقالت البكر وان يوما عند بك كالف سنة هما تدون فاجبتاه فاشتراهما
(قال) خاصمت امرأة زوجها فى تضييقه عليها وعلى نفسه فقالت والله ما يقيم القارى
بيتك الا الحب الوطن والا فهو يسـ قمرزق من بيوت الجـيران (قال الجاحظ) قالت
لجارية ببغداد ابكر أنت نهو ذى الله من الكساد يعنى الثوبية جاءت دلالة الى
قوم فقالت عندى زوج يكتب بالحد يد ويختم بالزجاج فرفضوا به وزوجوه فاذا هو
بحمام (قالت) دلالة لرجل عندى امرأة كأنها طاقاة ترجس فترجوها فاذا هى عجوز
قبيحة فقالت كذبت على وغشيتنى فقالت لا والله ما فعلت وانما شيمـ نها بطاقاة
ترجس لان شـمها البيض ووجهها الصفرو ساقها الخضرة * اعطت امرأة جاريتها

درهم ما وقالت اشترى هريسة فرجعت فقالت ياسـ يدتي سقط الدرهم مني فضاع
فقالت يا فاعـ له تكلميني بـ فـ لك كله وتقول اين ذهب الدرهم فأمسكت الجارية
نصف فيها بيدها وقالت بالنصف الآخر وانكسرت ياسـ يدتي الزيد به (كان)
رجـل يقف تحت روشن امرأة وهي تـ كره وقوفه
فـ يصـ ديـ بقي قد غسله عند المطري وسقاه نشا وخبـ

انرج سوسي في الانرجة ثلاثون رطلا فاخرجت بطيخة واشارت
فيها فوقف تحت روشن فقالت امـ لك بـرك صابا حتى لا يقع فتـ كسر
حجره فاخرجت البطيخة كأنها ترمي بها وأخذت انرجة فرمت بها في حجره فلم
يردها شيء سوى الارض فجمعها وهرب مستحيـا وما عاد بعددها بـ بكت عجوز على
ميت فقيل لها بماذا استحق هذا منك فقالت جاورنا وما فينا الا من تحمل له الصدقة
ومات وما مننا الا من تحب عليه الزكاة كانت جارية لـ بعض الاكابر وكانت عفيفة
الا انها كانت تفحش في مجونها فقال لها مولاهـ اقصري من هـ ذا الفحش بمحض
من الرجال فقالت الفحش منه عندهم اـ ذلك دراهمهم بسبي وقال لها بعض
الحاضرين وكان شيخا

يا احسن الناس وجهها * منى على بـقهـ له

فاجابت مسرعة

يا اسمع الناس وجهها * واسـن الخلق مقله

انا ان سمعت لما رمـته فاني بذ له

وكيف يوحد بين الـ وماروا الخشف وصله

فـ لا تطف بالغواني * فما بردك نـ له

وكل شـج تصابي * على الصبا يا فابلـ

(قال) رجـل لجارية أراد شراءها فساء لها عن ثمنها فقال يا جارية كم دفعوا قبلك
فقالت وما يدعـ لم جنود ربك الا هو (قال) حدثني ابو القاسم عـ يد الله بن محمد
الكاتب قال حدثني بعض الاشراف بالكوفة انه كان بهارجل حسني يعرف بالادرع
شديد القاب جدا قال وكان في خرائب الكوفة شيء يظهر للبعثـا من فيه نار بطول

تارة وبقصر اخرى قولون غولة يفرغ منه الناس فخرج الادرع ليله را كبا في
بعضه أنه قال لي الادرع فاعترض لي السواد والنار فطال الشخص في وجهي
فانكرته ثم رجعت الى نفسي فقات اما شيطان وغولة فهو وس ايسن الانسانا
فذكرت الله تعالى وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم وجهت عنان الفرس
وقرعت به بالمقرعة وطرحته على الشخص فازداد طول وعظم الضوء فيه فنفر
الفرس فقرعته فطرح نفسه عليه فقصر الشخص حتى عاد على قدر قامته فلما
كاد الفرس يخاطبه ولي هاربا فخركت خلفه فانتهمى الى نوبة قد خالها فدخلت
خلفه فاذا هو قد نزل سردابا فيهم افتزات عن فرسي وشددته ونزات وسيفي مجرد
غبن حصات في السرداب احسست بحركة الشخص يريد ان يفر مني فطرحته
نفسى عليه فوقعت يدي على بدن انسان فقبضت عليه فاخوخته فاذا هي جارية
سوداء فقات اى شئ أنت والافئانك الساعة قالت قبيل كل شئ انت انسى ام حتى
فأرايت اقول قلبا منك قط فقلت اى شئ أنت قالت امه لا ل فلان قوم
بالكوفة ابقت منهم مئذنين فتغربت في هذه الخربة فولدت الى الفكر ان احتمال
به هذه الحيلة واوهم الناس انى غولة حتى لا يقرب الموضع احد وانعرض لى لا
للاحداث ورجع اربى احدى منهم مديلا او ازارا فاختذ فابعه نهارا واوقات به اياما
قلت فها هذا الشخص الذى يطول ويقصره والنار انى تظهر قالت كساء معي طويل
اسود فاخوخته من السرداب وقضبان مهندية ادخل بعضها في بعض في الكساء
وارفعه فمطول فاذا اردت تقصير رفعت من الانابيب واحدة واحدة فبقصره والنار
فتبلى شمع معي في يدي لا اخرج الاراسه اقدار ما يضى الكساء وارتنى الشمعة
والكساء والانابيب ثم قالت قد جازت هذه الحيلة ثيفا وعشرين سنة واعترضت
فرسان الكوفة وشبهها من كل احد فاقدم احد على غيرك ولا رابت اشد قلبا
منك فغماها الادرع الى الكوفة فودها الى مواليها فكانت تحدث بهذا الحديث
ولم يربعه ذلك اثر غولة فعلم ان الحديث حق (قال) ابو حامد الخراساني القاضي
بنى ابن عبد السلام الهاشمى بالبصرة دارا ككبيرة ولم يتم له تربيته الا بسكن
لطيف كان لهوز في جواره امتنعت من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فأقامت على

الا متناع فشد كما الى ذلك فقلت هذا من ايسر الامران اوجب عليهما به فاضطرها
الى أن تسألك وزن الثمن ثم استدعيتهما فقلت يا هـ اذه ان قيمة دارك دون ما دفع
لك وقد ضاعفها أضعافا فان لم تقبل به هجرت عليك لان هذا تضيق منك فقلت
جعلت فداك فهـ لا كان هذا الحجر منك عـ لي من وزن فيم يا ساوى درهمـ ما عشرة
وتركت منزلي فما اختار به فافطعت في يدها (قال) نزل رجل من أهل الحجاز
ملا فسأل أي ماء هـ هذا فقبل له ملل واذا بين يديه صبية سوداء تلفظ اللهم تريد
النوى فقال قاتل الله الذي يقول

أخذت على ماء الشريعة والهوى * على ملل بالحلف قلبي على ملل
وأى شئ كان يتعشق من هذه الغماهي حرة سوداء فقالت الصبية أي بابي انه والله
كان له بها شجن لم يكن لك (قال المبرد) كان يسار الـ كواعب عبد الاناس من بني
الحارث بن سـ عدي بن قضاة وكان راعيا في اباهـ م فعبث ببعض نسائهـ م وكان
أسود فخذته امرأة منهم وارتبه انها قد قبلته وواعده له يوم ففلم به بعض أصحابه من
الرعاء فنراه عنها وقال له يا يسار كل من لحم الجوار واشرب من لبن العشار ودع
عنك بنات الاحرار فقال له يسار اني اذا جئت من انا زحكت ارا دضحكت ولا عبقني
فأتاهما في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك حتى أطيبك فعمدت اليه فجدعت
أنفه واذنه فرجع الى صاحبه الذي كان ناه فأنكره فقال من أنت وبلك قال
يسار قال فيسار كان لأنف له ولأذنين قال أنف اترى ويحك ويص العيينين
فذهبت مثلا وهي يسار الـ كواعب ومن ذلك ربه جريحين قروج الفرزدق
احدى نساء بني شيبان وزاد في مهرها فغيره جريحين فقال

واني لا خشى ان خطبت اليهمو * عليك الذي لا في يسار الـ كواعب
(قال ابن قتيبة) جاءتني جارية يهدية فقلت لها قد علم مولاي اني لا أقبل اللهـ دية
قالت ولم قلت اخشى أن يسعدني علما لاجل هديته فقالت ما اسعدك الناس
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وقد كان يقبل اللهـ دية فقبليتهما فـ كانت
الجارية أفقه مني (قال) وبلغنا ان رجلا ابتلى بمحبة امرأة فأتى أبا حنيفة فأخبره
ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجه فقال له أبو حنيفة أتبيعني احلي لك

باثني عشر ألف درهم - ثم قال لا قال فأخبر القوم اني أعرفك فضى فخطبهم فاقبالوا
 من يعرفك فقال أبو حنيفة فسألوا بأخنيقة عنه فقال ما عرفه الا انه حضر عندي
 يوما فصورم في سبعة له باثني عشر ألف درهم فلم يبيع فقالوا ائذ ايدل على انه ذو مال
 فزوجه فوجدت المرأة حاله قالت لا يضيق صدرك وهذا مالي بحكمك ثم مضت
 الى أبي حنيفة في حليمها وطلها فاقالت فتوى قد خلت فاسفرت عن وجهها فقال
 تسنري فقال ما يمكن قد وقعت في أمر لا يخلصني منه الا أنت أنا أنت هذا البقال
 الذي على رأس الدرب وقد بلغت عمرا واحتجبت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول
 لمن يخطبني ابقي عورا قرعاء شلاء ثم حمرت عن وجهها ورأسها ويديها ويقول
 بقبي زمنة وكشفت عن ساقها وأريد أن تدبرني فقال ترضين أن تكوني لي زوجة
 فقبلت قدميه وقالت من لي بنفسك ففعل امضى في دعة الله فخرجت فأحضر
 البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك فكتب كتابا بمائة دينار فقال
 البقال يا سيدي اسأله ترما - سأل الله أنالي بنت أزوجك قال دع - فذا عندك رضيت
 بأبنتك القرعاء الشلاء الزمنة فزوجه على المائة والخمسين ومضى فحدث زوجته
 فقالت والله لا كان ألا يكون هذا الا على يد أبي حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة
 اجلسها أبوها في صن وتماها بينه وبين غلامه فلما رآها أبو حنيفة قال ما هذا فقال
 البقال اشهد علي بطلاق أمها ان كانت لي بنت غير ما فقال أبو حنيفة هي طالق
 ثلاثا أعد على الكتاب وأنت في حل من الخمسين وبقي أبو حنيفة متفكرا شهرا ثم
 جاءت تلك المرأة اليه فقال ما حملك على ما فعلت فقالت وأنت ما حملك على ان
 غررتنا برجل فقير (قال) أبو الحسن السبي مؤذن المسترشد بالله قال حدثني بعض
 التجار المسافرين قال كنا نجمع من بلاد شني في جامع عمرو بن العاص فنحدث
 فيبينما نحن جلوس يوما فنحدث واذا بأمرأة بقر بنا في أصل سارية فقال لها رجل
 من التجار من البغداديين ما شأنك فقالت أنا امرأة وحيدة غاب عني زوجي منذ
 عشرين سنين ولم أسمع له خبرا فقصدت القاضي ايزوجني فامتنع وما ترك لي زوجي
 نفقة وأريد رجلا غريبا يشمد لي هو وأصحابه ان زوجي مات أو طلقني لا تزوج
 أو يقول أنا زوجها أو يطلقني عند القاضي لا - برمدة العدة وأنزج فقال لها

الرجل تعطيني دينارا حتى أصير مملوكا إلى القاضي وأذكر له اني زوجك وأطلقك
فبكت وقالت والله ما مملوك غير هذه وأخرجت أربع ربايعات فأخذها منها
ومضى معها إلى القاضي وأبطأ علينا فلما كان من الغد لقمناه فقلنا ما أبطأك
فقال دعوني فاني حصلت في أمر ذكره فضيحة قلنا أخبرنا قال حضرت معها إلى
القاضي فادعت علي الزوجية والغيبة عشرين سنين وسألت ان أخلى سبيلها
فصدقتم اعلى ذلك فقال لها القاضي أغير ثبته قالت لا والله لي عليه صدق ونفقة
عشرين سنين وأنا أحق بذلك فقال لي القاضي أقيمها حقها ولك الخيارات في طلاقها
أو ما ساكرها فورد علي ما يلبسني ولم أتجاسر أن أحكي صورتي معها فلا صدق
فتقدم القاضي بتسليمي إلى صاحب الشرطة فاستقر الأمر على عشرة دنانير أخذتها
معي وغرمت للوكلاء وأعوان القاضي الأربع ربايعات التي اعطيني ومثلها من
عندي فضصة كتمانهم فنجعل ونخرج من مصر فلم يعرف له خبر (قال) ونقل من
خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال حكى لي بعض الأصداق ان امرأة جلست على
باب دكان بزاز اعزب إلى ان أمست فلما أراد غلق الدكان تراءت له فقال لها
ما هذا المساء فقالت والله مالي مكان أبيت فيه فقال لها قضين معي إلى البيت
فقالت نعم فمضى بها إلى بيته وعرض عليها التزويج فأجابت فتزويجها وبقيت
عنده أياما وإذا قد جاء في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها فادخلهم
وأكرمهم وقال من أنتم منها فقالوا أقاربها ابن عم وبنات عم وقد ميرنا بما
به عننا من الوصلة غيرة اننا نسألك أن تتركها تزورنا العرس بعض أقاربنا فدخل
إليهم افقعات لا تجيبهم إلى ذلك واحلف بطلاقك لا خرجت من داري شهرا
ليضي زمن العرس فانه أصبح لي ولك والا أخذوني وأفسدوا قلبي عليك فاني كنت
غضبي وتزوجت اليك بغير مشاورتهم ولا أدري من قد دلهم اليك فخرج لحلف
كما ذكرت له فخرجوا أم أيوسين واغلق الباب وخرج إلى الدكان وقد غلق قلبه
بالمرأة فخرجت ولم تستصحب من الدار شيئا فجاء فلم يجد لها فقال قائل ترى ما الذي
قصدت قال أبو الوفاء اماها مستهولة به لاجل زوج طاقها ثلانا فلم يخوف الانسان
من مثل هذا وليطاع به على غوامض حيل الناس

﴿الباب الثاني والثلاثون فيما ذكر عن الحيوان
البهيم مما يشبه كلام الأدميين﴾

(أخبرنا) أبو سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال إن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء وأنه ليمتقي بالذي فيه الداء فإذا وقع في إناه أحدكم فليغمسه كله ثم ليغمسه (وعن أبي صالح) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان يبيع الخمر في سفينة وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد فأخذ القرد الكيس الذي فيه الدنا فبرفصه مدروة الدقل ففتح الكيس فعمل باقي في البحر ديناراً وفي السفينة ديناراً حتى لم يبق فيه شيء (قال محمد بن ناصر) قدم رجل على بعض السلاطين وكان معه عامل أرمينية منصرفاً إلى منزله فمر في طريقه بقبرة وأذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فن أحب أن يعلم خبره فليض إلى قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليهم فقصدها وسأل أهلها فدلوه على شيخ قد جاؤا المائة فسأله فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشأن وكان مشتهراً بالزهوة والصيد والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوماً إلى بعض منتهزاته وقال لبعض غلامانه قل للطباخ يصلح لنا ثريدة لبن فقد أشبعتم بها فاصطهوها ومضى منتهزته فوجه الطباخ فجاء بلبن وصنع له ثريدة عظيمة ونسي أن يعطيها بشئ واشتغل بطبخ أشياء أخر فخرج من بعض شقوق المحيطان أففى فكرع في ذلك اللبن وحج في الثريدة من سمه والكلب را بوض يرى ذلك كله ولو كان له في الأفى حية لدفعتها وكان هناك جارية طفلة خرساء زمنة قد رأت ما صنع الأفى ووافى الملك من الصيد في آخر النهار فقال يا غلامان أول ما تقدمون إلى الثريدة فلما وضعت بين يديه أومأت الخرساء إليه فلم يفهم ما تقول ونجم الكلب وصاح فلم ياتفت إليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده فأخذ ورمى إليه بما كان يرمى إليه في كل يوم فلم يقربه ولج في الصياح فقال للغلمان انمحوه عناناً فان له قصة ومديده إلى اللبن فلما رآه الكلب يريد أن يأكل ظفر إلى وسط المائة وأدخل فيه الغضارة وكرع من اللبن فسقط ميتاً وتناثر لحمه وبقي الملك متعجباً منه ومن فعله فأما الخرساء البهيم فتفهم ما مرادها بما صنع الكلب فقال

الملك اندمائه وحاشيته ان من فداني بنفسه لم يبق باله كفاة وما يحمله ويدفنه
 غيره فدفنه وبني عليه قبة وكتب عليهم امارات (قال ابو عثمان الدائني)
 كان في جوارنا غدا درجل ياعب بالكلاب فاسهر يوما في حاجة ومعه كلب كان
 يختص به من كلابه فرداه فلم يرجع فشيء حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم
 عداوة فسادفوه فقبضوا عليه والكلب يراهم فخرج الكلب وقد لحقه جراحة
 فحماه الى بيت صاحبه يعوى واقتة دت أم الرجل ابنها فثبتت ان الجراح التي
 بالكلب من فعل من قتل ابنها وانته قد تلف فأقامت عليه المأثم فطردت الكلاب
 عن بابها فلزم ذلك الكلب طالب القاتل فاجتاز القاتل وهو راى فعرفه فنشبهه
 وعاقبه فاجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يخلصهم وارفعت ضجة وجاء حارس
 الدرب فقال انه لم يعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قضية واعله الذي جرحه
 وخرجت أم القاتل فرأت الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت
 بان هذا الرجل ممن كان يعادى ابنها فوقع في نفسه انه قاتله فتعلقت به وادعت
 عليه القتل وارتفع الى صاحب الشرطة فخبسه بعد ان ضرب ولم يقر ولزم الكلب
 باب الحبس فلما كان بعد أيام أطاق الرجل فلما خرج علق به الكلب ففسق
 بينهم ما واما زال يسعي خلفه ويصيح الى ان دخل بيته فدخل خلفه ومعه صاحب
 الشرطة من حيث لا يعلم فكبس الدار فأقبل الكلب بمخالبه موضع القاتل
 فنبش فوجد الرجل فاضرب المتهم فاقر على نفسه وعلى الباقي فقتل وصلبوا
 (وحدثنا) محمد بن الحسن بن شاذان قال رأيت رجلا له كلب يقربه ويعطيه
 يدباج كان عليه فسألته عن السبب فقال كان لي رفيق يعاشرني ففخر جناني
 سافر وكان في وسطى هميان فيه جملة دنائير ومعي متاع كثير فنزلنا في موضع فعمد
 الى فارتقى كفا ورمى في رادوا خدما كان معي ومضى وقعد هذا الكلب معي
 ثم تركني ومضى فلما كان بأسرع من أن واقاني ومعه رغيف فطرحه بين يدي
 فأكلته ولم أزل أحبو الى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب معي باقي
 ليلتي ثم غت ففقدته فلما كان بأسرع من أن واقاني ومعه رغيف فأكلته فلما كان في
 اليوم الثالث غاب عني فقلت بعني ويحييتني بالرغيف فبعاء ومعه الرغيف فرمى به

فلم أستمعوا كلامه الا وابني يبكي على رأسي وقال ما تصنع ههنا ما قصه تلك ونزل خل
كتابي واخرجني فقلت له من اين علمت بمكاني ومن ذلك على فقال كان الكلب
يا تينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على اسمه فلا يأكله وقد كان هناك فانه اكرنا
رجوعه واستمع به وكان يحمل الرغيف بفمه ولا يذوقه ويغذو فانه اكرنا امره
فاتبعته حتى وقفت عليك فها ذا خبري وخبر الكلب (قال) كان للحرث بن
صهبة فندما لا يفارقهم فبعث احدىهم بزوجه وراسها وكان للحرث كلب قد
رباه فخرج الحرث في بعض منزهاته وتخاف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته
فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب عايم مافقتها ما فلما رجع الحرث نظر
اليهما فعرف القصة وترك من كان يعاشره واتخذ كلبه فديما فتحدث به العرب
فانشأ بقول

فلا كلب خبر من خليل يخونني * وفيه كبح عرسي بعد وقت رحيلي
ما جعل كلبى ما حيت منادى * وامنحه ودى وصفه فخلي لي
(وقال ابن عبيدة) خرج رجل من البصرة فاتبعه كلب فوثب بالرجل قوم فخرجوه
ورموه في بئر وحثوا عليه التراب فلما انصرفوا الى الكلب رأس البئر فبحث حتى
ظهر رأس الرجل وفيه نفس يتردد فرقوم فأخرجوه حيا (قال ابن خفاف) وحدثني
بعض اصداقائي قال دخلت بيتا ناعيا وسمعت كلبا لي قد ربيت مافتمت فاذا هما
يفيحان فانتهيت فلم ارسب انكره فعاودوا النج فضربتهم ما ومنت فاذا بهم ما يحركاني
بايديهم ما وارجلهم ما كما يوقظ النائم فوثبت فاذا اسود سالح قد قرب مني فوثبت
فقتله فكان سبب سلامتي (قالت الحكيمة) ومن فطنة الكلب انه اذا عاين
الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المعتل وغير المعتل والذ كرم الانثى فلم
يقصده في الصيد الا الذكروا ن علم انه اشدد عدوا وابعد وثبة ويدع الانثى على
قصصان عدوها وسبب ذلك انه قد علم ان الذكرا اذا عدا شوطا او شوطين حقن
بوله وكذا كل حيوان اذا اشدد فزعه فانه يدركه الحقن واذا حقن الذكرا لم
يسقط البول مع شدة العدو فيثقل حينئذ عدوه ويقصر مدى خطاه فيلهقه
الكلب واما الانثى فانها تحذف بولها السعة السبيل وبهولة المخرج فتدبر بذلك

أدوم ومن فهم الكلب انه اذا خرج الجليد والثلج وقد تراكم على الارض والكلاب
لا تدرى حينئذ أين كناس الظبي وأين يحمر الارنب فينفرد الكلب ويبتعد إلى أن
يقف على تلك الحجرة وظنين معرفته أن أنفاس الحيوانات وبخار أجوافها يذوب
ما لاقي من فم المحرمن الثلج الجلامد حتى يرق وذلك خفي غامض لا يقع عليه إلا
الكلب وإن الكلب اذا ظفر بشخص لم ينجه منه إلا أن يقعد بين يديه ذليلاً لا يخطئ
لا ينجه لانه يراه تحت قدرته فيسمعه بميسم ذل (حدثنا) أبو بكر بن الحاضنة عن مؤدبه
أبي طالب المعروف بابن الدلو وكان رجلاً صالحاً يسكن نهر طابق انه كان ليلة من
الليالي قاعداً ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت فأارة كبيرة فجمعت ثعباناً ودوفى
البيت ثم خرجت أخرى وجعلت ياعبان بين يدي طاسة فساكنة فكنيتهم على أحدهما
فجمعت الاخرى فجمعت تدور حول الطاسة وأنا ساكنة فجمعت السمرب فخرجت
وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فاشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة ثم نظرت فجمعت
فجمعت ديناراً آخر وقعدت ساعة إلى ان جاءت بأربعة أو خمسة وقعدت زماناً
أطول من كل فوبة ورجعت فخرجت جامدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق
الدنانير فعمرفت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسة ففرتا فدخلنا البيت وأخذت أنا
الدنانير (قال محمد بن عجلان مولى زياد) قال دخل زياد بمجاسه ذات يوم فاذا هو
بهرق في زاوية البيت فذهبت أزوجه فقال دعه فأرى ماله ثم صلى الظهر ثم عاد إلى
مجلسه ثم صلى العصر فعاد إلى مجلسه كل ذلك يلاحظ الهرق فلما كان قبل غروب
الشمس خرج جرد فوثب عليه الهرق فأخذه فقال زياد من كانت له حاجة فاليرأطرب
عليها مواظبة الهرق انه يظفر بها (قال القاسم بن أبي طالب القنوصي) كنت ماضياً
إلى الأنبار في رفقة باز يانية للسلطان فاطلقوا بازاعلى دراج فطار فلهق الدراج
فانتهى الدراج إلى غيضة فدخلها فالتقى نفسه بين شوك كان فيها وأخذ من ذلك
الشوك أصابعين كبيرين في رجله ونام على قفاه وورفع رجله فاستتر بذلك من
البازي فلما قرب منه الباز طار فصاده البازي فقتلوا ماراً نادراً جاقطاً أخذ من هذا
(قال المصنف) والعرب تقول أخذ من غراب وأخذ من عتق وأخذ من ذهب
ويزعمون أن الذئب يبلغ من مذكره أنه يزواج بين عينيه اذا نام فيفتح أحدهما

لأنه يكون حارسة (قال حميد بن هلال في الذئب)

بإحدى مقلتيه ويتقي * بالآخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
قال العسكري هذا محال لأن النوم يأخذ جملة الحية (قال مؤلف الكتاب) أرادوا
بذلك أن يغمض عيناه عند بداية النوم ويقف عيناه إلى أن يغلب عليه فيكون الكلام
صحيحا (ويقولون) أحذر من ظلم وهو ذكر النعام (روى) عن ابن الأعرابي عن
هشام بن سالم قال أكلت حية بيضة مكاء فجعل المكاء يشتر شر على رأسها ويدنو منها
حتى إذا فقت فاهما تر يد وهو ميت به ألقى في فيها حكة فاخذت بمقلتها حتى ماتت
(ورويها) أن الهدهد قال لسلیمان عليه السلام أر يد أن تكون في ضيافتي قال
سلیمان أنا وحدي قال لابل المسكر كفه في خيرة كذا في يوم كذا ففضي سلیمان
إلى هناك فسهدهد هدى إلى الجوف فصاد جادة وخنقها ورعى بها في البحر وقال
يا نبي الله إن كان اللحم قليلا فالمرق كثير فكلوا من فاته اللحم ناله المرق فضحك
سلیمان وجنوده من ذلك حولا كاملا (قلت) من أحوال الحيوان البهيم وأفعاله
الدالة على الفطنة أن العصافير لا تقيم إلا في دار مسكونة فإن هجرها الناس لم تقم
وأما الهرة فإنها تألف الدار وإن رحل أهلها والكلب يرحل مع أهل الدار ولا يلتفت
إلى الدار ومتى طرقت العصافير آفة استغاثت فاعاها كل عصفور يسمع حتى أنه
قد يتبع فرخها فيستغيث فلا يبتغي عصفور يسمع إلا جاء فيه يطيرون رسول الفرخ
ويجركونه بأفعالهم فيحدثون له بذلك قوة وحركة حتى يطير معهم (قال بعض
الصيادين) ربما رأيت العصفور على حائط فأومى بيدي كأنني أرميه فلا يطير
فأومى بيدي إلى الأرض كأنني أتناول شيئا فلا يتحرك فإن مسست بيدي حساة طار
قبل أن تمسكن منها بيدي (الحمام) إذا علم أن الأنثى قد حامت اشتغل هو بهي جعل
العش واشتمها لحر وفتاحفظ البيض ثم سخنها ونفعا عنها طباعاها وأحدث لها
طبيعة أخرى مستخرجة من رائحة أبدانها ثم يقبلان البيض في الأيام فتأخذ
البيضة فصبها من الحوض وساعات الحزن أكثرها على الأنثى كالمرأة التي
تكفل الحضنة فإذا صار البيض فراخا كان أكثر الزق على الذكر ومتى انصدع
البيض علما أن حواصل الفراخ لا تتسع للغذاء فينفخ في حلقها ما تنتفخ

الحوصلة وتوسع ثم يعلم ان انه لا يصلح ان يترك الطعام فيزقان اللعاب المختلط بقوامها وقوى الطعام كاللبائم يعلم ان الحوصلة تحتاج الى دبع وتقوية فياخذ من سورج الحيطان وهوشى بين الملح الحاصل وبين التراب الملح فيزقانه فاذا علم انه قد اشتهد زقاها الحب فاذا علم انه قد اطاق ان يلقط منه ماء بعض المنع يحتاج الى اللقط فيعوده فاذا علم انه قد قوى على ذلك ضرب ياء اذا سألهم الله كفاية ومنعاه ثم يبتدئ ان لغيره فيبتدئ الذكر بالدعاء وتبتدئ الانثى بالتأني والاستدعاء ثم ترفق وتتشكل ثم تمنع فتحبب ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث لهما من الغزل والتقبيل والرشف (والغنين) اذاها كت زوجته لم يتزوج وكذلك هي والعنة كبوت تنسج عما هو يسكنها شبه كة للذباب فاذا تمرقت فيها صادها ويروي أن اللبث وهو نصف من العناكب يلبأ بالارض ويجمع نفسه ويرى الذباب انه لاه عنها ثم يثب وثوب الفهد فيصيدها والشعب اذا عوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحس به الطير ميتا فاذا وقع عليه وثب عليها وانخفاش ضعيف البصر فلا يطير الا عند الغروب لانه وقت لاضوه فيه يغلب بهمه ولا ظلمة والنملة والذرة تدخر في الصيف للشتاء ثم تخاف على المدخر من الحبوب العفن فتخرج منه فتشره ليضر به الهواء وربما اختارت ذلك في ايام القمر لانها فيه ابصر فان كان مكانها ناديا وخافت ان تنبت نقرت وسط الحبة كأنها لم تنبت فانتبت من ذلك المكان وفلقته نصفين فان كان كزبرة فلقته اربعة لان انصاف الكزبرة تنبت من بين جميع الحبوب فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان ولها مع لطافة شخصها من الشم ما ليس بشئ وربما كل الانسان الجراد أو ما شبهه فتسقط من يده الواحدة أو بعضها أو ليس بقربه ذرة فلا تنبت ان تقبل ذرة أو غلة قاصدة الى تلك الجرادة فتحاول فقها الى موضعها فتعجز فتكر راجعة الى يدها فلا تنبت ان تقبل وخافها كالخيط الاسود فتعاون فتحملها فانظر الى صدق الشم لا يشمه الانسان ثم انى نقد الهممة ثم الى الجرادة في محاولة نقل شئ وزنها خمسة مائة مرة أو أكثر وأقل وقل أن تلقى أخرى الاوقفت معها وحدها ويدل على كلامها قوله تعالى قالت غلة بأيتها النمل ادخلوا مساكنكم (وسن الحيات) ما يغرس ذنبه في الرمل وينتصب

قائماً نصف النهار في شدة الحر فيجئ الطائر فيكره الوقوع على الرمل الحر فيقع على
 رأس الحية على أنها عود فتقبض عليه * وزعم قوم ان الحية في بلادهم تأتي البقرة
 فتخطو على نحرها وتلتقم الندي فلا تستطيع البقرة ان تنزلم فتمنص اللبن
 (ومن) وهم البربوع لا يتخذ بحره الا في كدوة وهو الموضع الصلب ان ترفع عن
 السيل فيسلم من مجارى المياه ومدق الحافر فيحفر في الصلابة ويعمق ثم يتخذ في
 زوايا بيته القاصعاء والنافقاء والامقاء والاهطاء وهي بيوت قد اتخذها ورقى
 أبوابها فاذا احس شرادفع بعضها وخرج ولما علم من نفسه انه كثير النفس لم
 يحفر بيته الا عند اكتمار صخرة او شجرة ليكون اذا ابتاعد عن بحره لطلب طعمه
 أو خوف حسن اهتدائه اليه * والطبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدير يستقبل
 بعينه ما يخاف على نفسه وخشفه * والضبة تبيض سمين بيضه ثم تسد عليهم
 باب بحرها ثم تدعهم اربعة ايام صباحا ثم تحفر عنهم وقد اشق البيض * والفسر
 كثير الشرة فاذا امتلأ من الجيف لم يستطع الطيران فيشب وثبات ويدور حول
 مسقطه مرات ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء حتى يدخل الريح تحتها فيرفعه
 (والسنور) يرى الفأرة في السقف فيحرك يده كالشير لها بالعود فتعود ثم يشير اليها
 بالرجوع وانما يطلب ان تزل حتى لا يزال يفعل ذلك حتى تسقط (والاسد)
 ربما حبس الغريزة بينه وطعن بمخالب يساره في لبتة وقد اقماء على مؤخره فيتلقى دمه
 شاخبا في فيه كأنه ينصب من فواره حتى اذا شربه واستفرغه شق بطنه (والبق)
 يخرج اطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيشه الدم فاذا ابصر الجاموس علم ان خاف
 جلده غذاءه فسقط عليه وطعن بخراطومه وهو واثق بنفوذ سلاحه (والعقاب)
 لا تكاد تعانى الصيد بل تقف على موضع عال فاذا اصطاد بعض الطير سناً انقضت
 عليه فاذا ابصره لم يكن له همة الا الهرب وترك صيده في يدها وكذلك الحية لا تحفر
 موضعا تسكنه ولا تهتم بذلك بل تأتي الى المكان الذي حفره غيرها فتسكنه فيمنفر
 عن ذلك المكان (والايل) يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك سلاحه لم
 يظهر من مخافة السبع فاذا اقام في موضعه سمن فيعلم ان حركته تبطئ فيزيد في
 استخفافه فاذا ظهر قرنه تعرض للشمس والرياح واكثر الحركة والذهاب لينذهب

شحمه ولحمه فاذا استقام قرنه عاد الى عادته الاولى وهو يأكل الحيات فيبعه - فريه
عطش شديد فيدور حول الماء ولا يجزه عن ذلك الا علمه بان الماء ينفعه - سموم
فيسرع هلاكه ويبيوت الزنايم مبنية مرزبدا المدودة والقنفذ وابن عرس اذا
نامش الا فعي والحيات الكبار تعالجها بكل الصمتر البري (والعقاب) اذا اشتكت
كبدها من رفعها الارنب والشعاب في الهواء وحطها لذلك مرارا فانها لا تأكل الا
من الاكباد حتى يبرأ وجهها واذا وضعت الفأرة والعقرب في اناء زجاج قرضت
الفأرة طرف ابرة العقرب فسلبت من شرها ثم قتلتها كيف شاءت واذا وضعت
الدب الانثى ولدها كان حينئذ كقدره لحم غير مفهوم الجوارح تخافت عليه الذر
فرغمته في الهواء اياما وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشهد (والسمك) اذا
حصلت في الشبكة ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجيه الا الوثوب فتأخر قدر
ريح ثم تقبل واثمة نحو عشرة اذرع فتخرق الشبكة (والفهد) اذا سمن - علم انه
مطلوب وان حركته قد ثقلت فهو يخفي نفسه بجهد - مدحى ينقضى الزمان
الذي يسمن فيه الفهود

(الباب الثالث والثلاثون في ذكر ما ضربته العرب والحكماء
مثلا على السمنة الحيوان اليهم مما يدل على الذكاء)

تقول العرب اخذ من غراب ويقولون قال الغراب لابنه اذا رميت فتناولص أي
تلو قال يا ابت اني اتلوص قبل ان أرمي (قال الشعبي) مرض الاسد فعاده السباع
ما خلا الشعاب فقال الذئب أيها الملك مرضت فعادك السباع الا الشعاب قال فاذا
حضر فأعلمني فبلغ ذلك الشعاب فغاض فقال له الاسد يا أبا الحصين مرضت فعادني
السباع كلهم ولم تعد في أنت قال بلغني مرض الملك فكنيت في طلب الدواء له قال
فأي شيء أصبت قال قالوا الى خزرة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرِب الاسد
بعضا اليه ساق الذئب فانسل الشعاب وخرج فقعده على الطريق فربه الذئب والدم
يسيل عليه فقال له الشعاب يا صاحب الخلف الاحمر اذا قدمت بعد هذا عند سلطان
فانظر ما يخرج من رأسك (قال الشعبي) اخبرت ان رجلا لاصاد قنبرة فلما صارت
في يده قالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك وآكلك قال ما شفي من مرض ولا

اشبع من جوع ولا تكن اعمى ثلاث خصال خير لك من اكلى اما واحدة اعلمك
 وانا في ذلك والثانية على الشجرة والثالثة على الجبل فقال هات الواحدة قالت
 لا تلهفن على ما فاتك قال فلما صارت على الشجرة قال لها هات الثانية قالت له
 لا تصدق بما لا يكون ان يكون فلما صارت على الجبل قالت له باشقى لو ذهبتني
 اخرجت من حوصاتي درتين في كل واحدة عشرة من مثقالا قال فعض على شفته
 وتلهف ثم قال لها هات الثالثة قالت انت قد نسيت اثنين فكيف احدثك بالثالثة
 ألم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون ان يكون انا ورشي ولحمي
 لا اكون عشرين من مثقالا قال وطارت فذهبت (حدثنا) عثمان بن عطاء عن ابيه
 قال نصب رجل من بني اسرائيل نخاما من ناحية الطريق فجاءه عصفور فسطم انطلق
 الى الفخ فقال للفخ مالك اراك متباعد عن الطريق قال اعتزل شرو والناس قال
 فقال اراك فاحل الجسم قال انحلتني العبادة قال فما هذا الجبل على عطفك قال
 المسوح والشعر ليس الرهبان والزهاد قال فما هذه العصا في يديك قال اتوكأ عليها
 قال فما هذه الحبة في فمك قال رصدتها لابن السبيل او محتاج قال فانا ابن سبيل
 ومحتاج قال فدونك قال فوضع العصفور رأسه في الفخ فأخذ بذيقه فقال العصفور
 سبق سبق ثم قال لا غرنى بعدك قارئ مرأى مرة أخرى قال مجاهد هذا مثل
 ضرب به الله عز وجل لقراء مرأى في آخر الزمان قال مالك بن دينار مثل قراء هذا
 الزمان كمثل رجل نصب نخا ونصب فيه برة فجاءه عصفور فقال ما غيبك في التراب
 قال التواضع قال لا شيء انحلت قال من طول العبادة قال فما هذه البرة المنصوبة
 فمك قال أعددتها للصائمين فقال نعم الخبر أنت فلما كان عند المغرب دنا العصفور
 لئلا يأخذها فخذه الفخ فقال العصفور العبادة تخنق كتمنك فلا خير حيث في العبادة
 اليوم (قال) حدثنا المعافى بن زكرياء قال زعموا ان أسدا وذيابا ونعابا اصطحبوا
 نحر جوايتهم يدون فصادوا حمارا وظميا وأرنبيا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا وبيننا
 قال الامرايين من ذلك الحمار لك والأرنب لابي معاوية والظبي لي قال ففطه الأسد
 فاند راسه ثم أقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما أجهله بالقسمة ثم قال هات
 أنت قال الثعلب يا أبا الحارث الامرا وضع من ذلك الحمار لك والظبي لعشائك

وتخال بالارنب فيما بين ذلك قال الاسد ويحك ما افضالك من علمك هذه القضية قال
 رأس الذئب النادر بين عيني * وذكر الحكماء في امثالهم قالوا قيل للذئب ما بالاك
 تعد واسرع من الكلب فقال الانى اعد وانفسى والكلب يعد واصاحبه * وذكر
 ابوهم لال العسكري قال قالت العرب وجدت الضبيع ثمرة فاخذت منها الذئب
 فاطمته اطمة فتعسا كما الى الضب فقالت يا ابنا الخسيل قال سمعنا دعوت قالت جئت لك
 نحيتمك اليك قال في بيته رثى الحكم قالت انى التقطت ثمرة قال حلوا جئت قالت ان
 الثعلب اخذها قال حفظ نفسه به بغى قالت اطمته قال اشفيت والبادى اطم قال
 فاطمنى قال حرانصر انفسه قالت اقض بيننا قال قصيت (قالوا) حدث الخطاب
 حديثين فان لم يفهم فأرده قال العسكري المعنى ان لم يفهم حديثين كان ممن
 لا يفهم أربعة أقرب قال وقال بعض العلماء انما هو فاربع أن أمسك وذلك غلط قالوا
 وصادت حدة سمكة فهمت بيلعها فقالت لا تفهمنى فانك ان اكلتني لم اشبعك
 ولا تكن استحقاقيني بما شئت انى آتيتك كل يوم بسمكة فقحت فاها لتفهلها فانسابت
 منها فقالت ارجى فقالت ما رايت في مجيئى اليك خيرا فاعود (قالوا) وكان رجل
 في صحراء فعرض له الاسد فهرب منه فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب
 فقال له الاسد منذ كم أنت ههنا قال منذ أيام وقد قنيتى الجوع فقال الاسد انا وانت
 نأكل هذا وقد شبعنا فتمال الدب فاذا عاودنا الجوع فانهض واما الراى ان نخاف
 له اننا لا نقويه ليهتمنا لخلصنا وخلصنا فانه اقدر على الحيلة منا فغافا له فأخذ
 في التحيل فلاح له ضوء فنقب فخرج به الى فضاء فتخلص وخلصهما (قال) كان
 أبو أيوب المرزباني وهو وزير المنصور اذا دعا المنصور به ففروا برعد فاذا خرج من
 عنده عاذونه فقالوا له اننا نراك مع كثرة دخولك الى أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير
 اذا دخلت عليه فقال مثلى ومثلكم فى هذا مثل بازي وديك تنظر افعال البازي
 للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ ذبضة فيحضنك اهلك
 وتخرج على ايديهم فيطعمونك با كفهم حتى اذا كبرت صار لا يد فومنك أحد
 الا طرت ههنا وههنا وصحت فان عالت حائطا كنت فيها سائنين طرت منها
 وتركتها وصرت الى غيرها وانا أرخذ من الجبال وقد كبرسى فى فاطمى الشئ اليسير

وأوثق يوما أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدي فأخذه وأجىء به لصاحبي
فقرأ له الديك ذهبك عنك الحجة أما انتك لو رأيت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا
وأنا كل وقت أرى السقافية دهم لواءة ديوكا وابت معهم فأنال وفي ذلك ولاكن لو
عرفتم من المنصور ما أعرف لكمتم أسوا حالا مني عنه فطلبه أياكم (قالوا) ورات
الضبيع ظبية على حمار فقالت أرد فيني فارد فتم افقالت ما أفر حمارك ثم سارت يسيرا
فقالت ما أفره حمارك فقالت الظبية انزلي قبلي ان تقولي ما أفره حماري (قالوا)
وصادت الضبيع ثعلبا فقال الثعلب مني على أم عامر فقالت خيرتك خصلتين اما
ان آكلك واما ان أوكلك فقال الثعلب اما قد كرين أم عامر التي نكحتك في دارها
فقالت الضبيع متى ذافا نفتح فوها فافلت الثعلب (قالوا) وأول طائر فارس
يدعو بعض اخوانه فغاط بعض رسله فحاء الى الثعلب فقال أخوك يدعوك فقال
السمع والطاعة فلما رجع أخبر الطائر فاضطربت الطيور وقالوا أهله كتنا وعرضتنا
للحقت فقالت انقصة مرة أنا أصرفه عنه كم يحبه له فضت فقالت أخوك يقرأ عليك
السلام ويقول لك انولية يوم الاثنين فأتين فحب ان يكون مجلسك مع الكلاب
السلوقية أو مع الكلاب الكردية فتجرحها الثعلب وقال ابغني أخى السلام وقولي
له أوسرور يقرئك السلام ولاكن قد تقدم لي فذر منه زذر بصوم الاثنين والخميس
(قال أبو عبيد الصوري) مرتيس بزق ففر منه فقال له الرزق تنفر مني مثلك كنت
ومثلي تكون * قال أبو سليم الخطابي من أمثاتهم قولهم لا أريد ثوابك كفى
بهذا بك ومثله قول الشاعر

كفاني الله شرك يا خابلي * فاما الخير منك فقد كفاني

قال أبو سليمان نظيره قولهم يدك عني وأنا في عافية واصل هذا قيمي بكلم به الناس
على السنة البهايم أن فارة سقطت من السقف فظفرت الهرة بجهاها تقول بسم الله
عليك فقالت الفارة يدك عني وأنا في عافية (قال المصنف رحمه الله) سمعت علي بن
الحسين الواعظ يحكي أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر على حواء بطارد
حبة أما خذها فقالت الحية يا روح الله قل له اثنى لم ياتفت عني لا ضربته خربا فقطعه
قطعا فخر عيسى عليه السلام ثم عادوا ذاك الحية في سبيلها فقال لها عيسى ألسنت

القائل كذا وكذا كيف صرت معه فقال يا روح الله انه حلف لي فاني غدرني
فسم غدره اضر عليه من سمى والله الموفق للصواب

(بقول مصححه الراجي غفر المساي السيد حماد الفيومي الجعماوي)

بسم الله على آله والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد انبيائه فقد تم
طبع هذا الكتاب الجليل المحتوي من احاديث الازكياء على كل خير بربديع
جميل فهو روض فكري انتبت ازهاره ومعدن ادب ازدهت نضاره جمع من
نتائج افكار الفطناء ما تطرب به لآلوه الجور ومن غريب احاديث الفصحاء
ما يجلب للقلوب دواعي السرور فلذا وجهت نحو التزام طبعه همة الملاذ الافخم
والهمام الاكرم حضرة المحترم السيد محمد رمضان كان الله له حيث
كان وذلك بالمطبعة العامة الشرفية التي مركزها في مصر خان
أبي طافية وفاح شذا عرف التمام في أوائل ذي الحجة
المحرام الذي هو سنة ١٣٠٥ هـ ورام الله وثلاثمائة
وأربعة ختام من هجرة سيد الانام
عليه وعلى آله وأصحابه افضل
الصلاة وأزكى
السلام

